الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد البشير الابراهيمي برج بوعريريج
كلية الآداب واللغات
قسم اللّغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي:
رقم التسجيل:
الشعبة: لغة وأدب عربي
التخصص: لسانيات عامة

عنوان المذكرة

# أثر الوقف والابتداء في تغيير المعنى القرآني واتساعه
## – سورة النّمل نموذجا تطبيقيا –

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر

من إعداد الطالبين:
– صفيان جحنيط
– ربيحة زيتوني

إشراف الأستاذة:
ربيحة قسوم

أعضاء لجنة المناقشة

| الاسم واللّقب | الرتبة | الجامعة | الصفة |
|---|---|---|---|
| البشير عزوزي | أستاذ محاضر– أ– | جامعة محمّد البشير الابراهيمي– برج بوعريريج | رئيساً |
| ربيحة قسوم | أستاذ مساعد – أ– | جامعة محمّد البشير الابراهيمي– برج بوعريريج | مشرفا ومقرراً |
| حنيفة بداش | أستاذ محاضر– أ– | جامعة محمّد البشير الابراهيمي– برج بوعريريج | مناقشاً |

السنة الجامعية:
1445هـ – 1446هـ / 2024م – 2025م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعريريج
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

# تصريح شرفي
## (خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لانجاز بحث)

أنا الممضي أدناه

السيد(ة): جحيبط صفيان ..... الصفة: طالب

الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم: 113906125 .....

الصادرة بتاريخ: 2019/03/06 عن بلدية: مسيلة ولاية برج بوعريريج

المسجل(ة) بكلية: الاداب واللغات قسم: اللغة والأدب العربي .....

التخصص: لسانيات عامة .....

والمكلف(ة) بانجاز أعمال بحث مذكرة ماستر. عنوانها:

"أثر الوقف والابتداء في تغيير المعنى القرآني
واتساعه - سورة النمل نموذجا تطبيقيا"

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

برج بوعريريج في: 2025/06/10

إمضاء المعني

Djahnit

توقيع السيد (ة):
بحث و رمز رقم:
مصادقة بتاريخ:
ختم:
مصادقة:
2025 Mai 10

بلدية حسناوة
من رئيس المجلس الشعبي البلدي
رئيس مكتب الحالة المدنية
نائب الرئيس

Scanné avec Cam

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعريريج
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

# تصريح شرفي
## (خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لانجاز بحث)

أنا الممضي أدناه

السيد(ة): ...زديني زبيدة... الصفة: طالب

الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم: 110031164010200008

الصادرة بتاريخ: 2024/9/7 عن بلدية: برج بوعريريج ولاية برج بوعريريج

المسجل(ة) بكلية: الآداب واللغات قسم: اللغة والأدب العربي

التخصص: لسانيات عامة

والمكلف(ة) بانجاز أعمال بحث مذكرة ماستر. عنوانها:

أثر الوقف والابتداء في تغيير المعنى القرآني وانشاءه - سورة النمل نموذجا تطبيقيا -

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

برج بوعريريج في: 2024/09/09

إمضاء المعني

تحريرا بمقر البلدية برج بوعريريج في 01 سبتمبر 2024
رئيس المجلس الشعبي البلدي
ع/ رئيس المجلس الشعبي البلدي
وبتفويض منه
العون الرئيسي للإدارة الإقليمية
الصلاوي الدراجي

أحيلت هذه الوثيقة وفق ملحق القرار المؤرخ في 28 ديسمبر 2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها

Scanné avec CamScanner

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد البشير الابراهيمي برج بوعريريج
كلية الآداب واللغات
قسم اللّغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي:
رقم التسجيل:
الشعبة: لغة وأدب عربي
التخصص: لسانيات عامة

عنوان المذكرة

# أثر الوقف والابتداء في تغيير المعنى القرآني واتساعه
# – سورة النّمل نموذجا تطبيقيا –

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر

من إعداد الطالبين:
– صفيان جحنيط
– ربيحة زيتوني

إشراف الأستاذة:
ربيحة قسوم

أعضاء لجنة المناقشة

| الاسم واللّقب | الرتبة | الجامعة | الصفة |
|---|---|---|---|
| البشير عزوزي | أستاذ محاضر– أ– | جامعة محمّد البشير الابراهيمي– برج بوعريريج | رئيساً |
| ربيحة قسوم | أستاذ مساعد – أ– | جامعة محمّد البشير الابراهيمي– برج بوعريريج | مشرفا ومقرراً |
| حنيفة بداش | أستاذ محاضر– أ– | جامعة محمّد البشير الابراهيمي– برج بوعريريج | مناقشاً |

السنة الجامعية:
1445هـ – 1446هـ / 2024م – 2025م

بسم الله الرحمان الرحيم

" فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً

وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ

كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ"

" سورة الرعد " 19

**– إهـــداء –**

– إلى من أمرنا الله ببرهما والإحسان إليهما، إلى من سعيت دوما لنيل رضاهما، دونا عمن سواهما.

– إلى رفيقة الدرب وتوأم الروح.

– إلى من حلت بركة وجودهم في حياتي فملؤوها بطولها وعرضها.

– إلى كل من مد يد العون والمساعدة، فوجه وأرشد وكانت منه دوما المساندة.

– إلى كل عاشق للغة الضّاد وخادم لها.

صفيان جحنيط

**– إهـــداء –**

إلى من كانا وظلّا ولا زالا نبراسا يضئ دربي، وشعلة تنير قلبي، إلى من كان دعاؤهما سياجا يحفظ خطواتي.

– إلى نورا عيني، ومصدرا فخري، الأخوان الحبيبان من قدّما لي الحبّ بلا حساب والدعم بلا تقتير أو عتاب.

– إلى رفيق الدّرب وتوأم الرّوح.

– إلى من بنوا النّفوس وأسّسوا العقول وشيّدوا الأجيال، إلى قادة الفكر منازل العلم، من لا تفيهم الكلمات حقّهم ولا مستحقّهم.

– إلى كل مغرم بلغة الضّاد، مجد تاريخ الحبر والورق.

ربيحـــة زيتوني

## شكـر وعرفـان

الحمد لله، شهد أنّه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائما بالقسط، علّم بالقلم، علّم الانسان مالم يعلم، والصلاة والسلام على من بعثه الله بالقرآن هاديا وبشيرا، وداعيا إليه بإذنه وسراجا منيرا وبعد:

نتقدم بجزيل الشكر والتقدير من باب: " لا يشكر الله من لا يشكر الناس" – رواه أحمد والترمذي–،للصرح العلمي الشامخ بجامعة " محمد البشير الابراهيمي "، كما نقدم شكرنا لكلية الآداب واللّغات، نخص بذلك قسم اللّغة والأدب العربي، من كتبت لهم يوما في صفحة الكلية :" يعلم الله أن تجربتي في كلية الآداب، وقد شارفت على ختامها، من أجمل التجارب بحلوها ومرّها، يشهد الله أن أساتذة الكلية من أطيب الناس معدنا فهم والذي نفسي بيده، قمة في الأخلاق والمعاملة والتدريس والمدارسة، قمة في الإنسانية عموما، تستحقون الشكر والثناء، وحق لكم ذلك، تستحقون فوق ما سبق رفع القبعة ...أدامكم الله للكلية ذخرا وعزّا، رفع الله مكانكم ومكانتكم، أعزّ الله قدركم ومقداركم، يسّر دربكم ودروبكم، سهّل أمركم وأموركم".

بأصدق العبارات وأتمها وأكملها، نقدّم شكرنا للسيدة " ربيحة قسوم " المشرفة على هذه المذكرة، نظير ما أولته من اهتمام، وقدمته من نصح وإفادة وإرشاد، فجزاها الله عنّا خير ما جزى به أستاذ عن طالبه.

لا يفوتنا التقدم بالشكر أتمه وأسماه، لكل من ساهم في هذا البحث ولو بدعاء أو توجيه.

نسأل الله ختاما التوفيق فهو أهله، نعوذ به من الخطإ والنسيان فنحن أهله والشيطان، حسبنا في ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قليلا﴾ [سورة الإسراء 85]، وقوله تعالى: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِے عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ [سورة يوسف 76].

هذا ﴿وَمَا تَوْفِيقِيَ إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ [سورة هود 88].

صفيان جحنيط

ربيحة زيتـــوني

**مقـدمـة**

ممّا لا يختلف فيه اثنان، ولا يرده عاقلان، أن الله تعالى اختار لقرآنه الكريم العربيّة وعاء، قال تعالى: ﴿إنا أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰناً عَرَبِيّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [يوسف 02].

ولأنّ اللغة العربية ليست مجرد أداة للتواصل، بل هي آلية تفكير، وأداة ووسيلة تعبير، وطاقة ومورد إبداع، ولأن القرآن الكريم تاج أدبها، ومعجم كلماتها، ومظهر بلاغتها، كان ولازال من أهم الحوافز التي ساعدت على إبداع اختصاصات لغوية وعلمية شتى، فهو مجال خصب لأعمال الفكر والعقل، شريطة الضوابط العلمية الشرعية، لذا ظلّت الدراسات حوله تنمو وتتفرع، والعلوم تزيد وتتوسع، وإن تعددت الوجهات، وتباينت المشارب، واختلفت المذاهب، الهدف من ذلك كله،حفظه والحفاظ عليه، ولا يتأتى ذلك إلا بقراءته على اللغة التي نزل بها، وبيانه، قال تعالى: ﴿ ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ (1) خَلَقَ ٱلإِنسَٰنَ عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ (2) ٱلشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ (3) وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ (4)﴾ [الرحمان 1-4]، ومن البيان تفصيل الحروف، والوقف على ما قد تمّ، والابتداء بما قد حسن، و" من لم يعرف الوقف، لم يعرف القرآن" (أبو حاتم السجستاني 255هـ).

لأجل كل ما سبق ارتأينا أن يكون موضوع بحثنا " أثر الوقف والابتداء في تغيير المعنى القرآني واتساعه، سورة النّمل أنموذجا "، وهو ممّا يصبّ في هذا الباب، نسأل الله عنه حسن الثّواب.

الوقف والابتداء من العلوم التي لا يستغنى عنها، لارتباطه أساسا بالقرآن الكريم، وهو من الموضوعات التي تتيح لنا بحث اللغة من داخل اللغة، لأنه لا يتم إلا بوسائل كثيرة، وعلوم منوعة جليلة، فهو من الموضوعات المشتركة بين أغلب علوم العربية، كونه ظاهرة صوتية فوق مقطعية، لاقت اهتماما جليّا لدي علماء العربية، القرّاء منهم والنّحاة، واللّغويين والبلاغيين والعروضيين، وإن كان أكثره فعلا أدائيا، وظاهرة متعلّقة بالنّص القرآني، الذي كان من أهم الحوافز التي ساعدت على إبداع اختصاصات لغوية وعلمية شتّى.

إن ما حاولنا تقديمه في هذا البحث، ما هو إلّا نتاج رؤية متكاملة لمجموعة من المعالجات، تستعير من الدّقّة الشيء الكثير، لذا فقد وظفنا الوقف في " سورة النّمل "، توظيفا يبرز قيمته مع قرائن السّياق المقالية الأخرى في توجيه المعنى، فقد يجد القارئ فيه شيئا من عند القرّاء، وهو ما أشرنا إليه بأهل الأداء، وقد يجد فيه شيئا ممّا عند النّحاة، ويجد شيئا ثالثا ممّا عند المفسّرين، ورابعا ممّا قد عرض له البلاغيّون، وهي إشكالية لكل الدارسين ممّن تعرّض لبحوث تتعلّق بالمعنى، فهي بحوث تحتاج إلى تعاون عدد من العلوم وتكاتفها.

إضافة إلى أن الوقف، تشترك وتتداخل فيه معظم العلوم العربيّة، وهو ممّا يعين على فهم القرآن وتدبّره، كظاهرة تتعلّق بالنّص القرآني، ويعين على تجويده وقراءته، وتحسينه كظاهرة تتعلّق بالفعل الأدائي، فهو ينبوع ثراء علمي لا ينضب، ومورد غناء فكري لا يكسد، لذا أعدّه السّلف من أجلّ العلوم التي اهتموا بها، وإن كاد أن يصبح اليوم مهجورا عند الخلق، وأمّا اختيارنا لسورة النّمل، فلتوسّطها قصار الصّور وطوالها، ممّا يوافق بغيتنا، ويضبط بحثنا، ويناسب وقتنا وجهدنا.

لطالما استوقفتنا آية من كتاب الله عزّ وجلّ وهي: ﴿ قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّے لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّے وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدا ﴾ [الكهف 104]، الآية نزلت في حقّ اليهود والنّصارى لاعتراضهم على قوله تعالى: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّے وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلا ﴾ [سورة الإسراء 85]، وكان مما يدفع الفكر، ويحرك الخاطر، ما الذي يجعل القرآن العظيم دستورا إلهيّا خالدا، ومعين شريعة لا ينضب، ومنهل لغة لا ينفد؟ ، وكانت الإجابات يومها مجملة في سموّ بيانه، واتّساع لغته، وجمال إيقاعه، وكثرة مائه، وتحدّر نظمه، ثمّ كان ما مررنا به أثناء الدراسة، فكان ما أفرزه الدرس التّداوليّ الحديث، فيما يتقارب فيه مع ما أفرزه البحث البلاغيّ العربيّ، ممّا بني على سرح البلاغة، فيما عرف عند (عبد القاهر الجرجانيّ 400 هـ – 471 هـ) " بمعنى المعنى"، وموضوع بحثنا بما يتعلق بالمعنى، في جانب من جوانب بحره الذي لا يرام، فالتقت الغايتان، وتوحّدت الفكرتان، ممّا نحاول به إشفاء العليل، وإرواء الغليل، بما شغلنا قديما وحديثا، وكانت الإشكالية مدى صلة الوقف بالمعنى القرآنيّ، وكيف يساهم في إثرائه واتّساعه؟ تفرعت منها إشكاليات مفادها:

- ما مدى تأثّر المعاني القرآنيّة بالوقف والوصل إذا كانا سليمين أو غير سليمين؟
- ما هي المواضع التي يكون فيها الوقف أولى من الوصل والعكس؟
- هل الوقف مما تسفر به وجوه المعاني القرآنيّة، وما علاقته بتمامها؟
- ما المواضع التي يجب على القارئ الوقوف عليها بما يتّفق مع وجوه التفسير والنّحو والبلاغة؟
- ما علاقة الوقف بالبنية الداخلية للنّص القرآني، ومتى يكون الوصل لازما؟

من خلال ما سبق يتضح لنا أن البحث له جانبان يستمدّ منهما مادّته ومصادره

**أمّا الأول:** فهو جانب نظري، وهو عبارة عن فصل واحد، يضمّ ثلاثة مباحث، وقد كان عبارة عن مدخل مفاهيمي للبحث، نظرنا فيه العنوان، فتكلمنا عن الوقف والابتداء والمعنى والسكت والقطع، ثمّ انتقلنا إلى الكلام عن الحكم والأنواع، وطرق الوقف، وختمنا بعلاقة الوقف بعلم المعاني، والإعراب والشعر، وغيرها من العلوم الأخرى، كالتفسير.

**وأمّا الثّاني:** فالجانب التطبيقي، وقد جعلناه كسابقه، فصل واحد، بمباحث ثلاثة، وقد افتتحناه بكلام عن " سورة النّمل " نموذج الدراسة، ثمّ انتقلنا إلى أوقاف السورة معتمدين في ذلك التقسيم الرّباعي " التّام والكافي والحسن والقبيح " مع الإشارة إلى حكم الوقف على رؤوس الآية، وقاعدة لمعرفة الوقوف القبيحة، وكان المبحث الثاني والثالث مخصصا للبنية الداخلية للنص، فكان الثاني لأدوات العطف وعلاقتها بالوقف، ربطنا الوقف عليها والوصل بإثراء المعنى واتساعه، أمّا المبحث الثالث والأخير فقد كان أوسع وأوضح من سابقه على نهجه تقريبا، اخترنا فيه نص " ابن الأنباري " وسمّيناه علاقة الوقف بالمتلازمات اللّغوية، قسّمناه إلى قسمين: جعل الأول للمتلازمات القوية، والثاني للأقل منها قوة، مع ربطها بثراء المعنى واتساعه، ثمّ اختيار بعض الأمثلة مما يحقق المراد والمطلوب، فلم نأخذ بكل ما جاء في نص ابن الأنباري، وإنما اكتفينا بشيء من المتلازمات القوية وآخر من المتلازمات الأقل منها قوة، وخلصنا نهاية البحث إلى خاتمة لخص فيها أهم النتائج المتوصل إليها، مما كان في المجمل إجابة عما عرض أول المقدمة، ونتائج أخرى أشرنا إليها في هذه الخاتمة.

لقد اقتضت طبيعة الدراسة، المنهج الوصفي، القائم على التحليل والاستقراء والاحصاء، لملاءمته طبيعة هذا البحث وأهدافه، وبخاصة القسم التطبيقي منه، وذلك لوصف أثر الوقف في اتساع المعنى وإثرائه، من خلال ضرب الأمثلة لذلك، ثم النظر إلى ما تم إحصاؤه في المبحث الثاني، من الفصل الثاني، مما لا يتأتى إلا باستخدام أدوات البحث، المتمثلة في الإحصاء مع الاستعانة بالملاحظة، والمقارنة أحيانا، وبهذا يكون البحث قد انطلق من عدة فرضيات مفادها:

- ✓ تأثير الوقف في المعنى من خلال التوفيق في اختياره.
- ✓ اختيار الوقوف الصحيحة مما يوضّح المعاني ويبيّنها.
- ✓ العلاقة القويّة بين التلازم اللّغوي وعلم الوقف.
- ✓ الوقوف الصحيحة تحتاج الالمام بجملة من علوم العربيّة.

وقد تعددت مشارب البحث التي استقينا منها المادة العلمية، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

- كتاب الوقف والابتداء لأبي عبد الله محمّد بن طيفور السجاوندي [ت 560 هـ]
- كتاب منار الهدى في الوقف والابتداء للأشموني [ت 300 هـ]
- كتاب إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عزّ وجلّ لابن الأنباري [ت 328 هـ]
- كتاب الوقف والابتداء وأثرهما في المعاني القرآنيّة للصرافي.
- كتاب أثر الوقف على الدلالة التركيبية لمحمّد يوسف حبلص.

ومن الدراسات السابقة لهذا الموضوع:

- الوقف وأثره في تغيير المعاني النّحوية في القرآن، "سورة النساء" نموذجا، رسالة ماجستير في اللّغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر المركزية، الدكتور مبروك زيد الخير، سنة 2002م -2003م.
- الوقف القرآني وأثره في التفسير، رسالة ماجستير في اللّغة والدّراسات القرآنية، جامعة وهران السّانية، منصوري توفيق، سنة 2006م -2007م.

ولما كان لكل بحث علمي صعوبات تعترض الباحث، واجهنا بدورنا ضيق الوقت في ترتيب المعلومات، وضبطها بعد جمعها، خاصة وأنّ الوقف من العلوم التي تحتاج إلى كثير من الدّقة والضّبط، وممّا واجهنا أيضا عدم فهم بعض المصطلحات القديمة، كالمصطلحات التي ذكرها ابن الأنباري في نصّه مما أشرنا إلى معناه المتداول حديثا، وبعد جهد وبحث حثيث، تبيّن لنا أن بضاعتنا في هذا البحث مزجاة، لكثرة تداخل العلوم فيه وتزاحمها.

ممّا لا ينبغي لنا تفويته التّقدم بجزيل الشكر لكل من أسهم في إنجاز هذا البحث، وعظيم الثّناء والعرفان للأستاذة المشرفة " قسّوم ربيحة " التي لم تبخل علينا بمدّ يد العون والمساعدة، نصحا وإرشادا وتوجيها، فجزاها الله عنا كل خير، وبأسمى عبارات التقدير والاحترام نتقدّم لأعضاء اللّجنة المناقشة، شاكرين لهم الجهد المبذول، سائلين الله أن يكون في ميزان حسناتهم، في الختام نسأل الله السّداد والتّوفيق لما فيه صلاح الحال والمآل.

# الفصـــل الأول

## • الفصل الأول: مفاهيم حول الوقف والابتداء •

**المبحث الأوّل: المفاهيم والأسس النظرية**

**الوقف ــ الابتداء ــ القطع ــ السكت ــ الوصل**

**المبحث الثانـي: الـــوقف والابتـداء**

**الحكم والأهمية ــ الأقسام والأنواع ــ الآراء والاختلافات**

**المبحث الثالث: لعلاقة بين الوقف وعلوم العربية**

**البلاغة ــ الاعراب ــ النحو ــ الشعر**

## المبحث الأول: المفاهيم والأسس النظرية

- **الــوقف:**

**لغة:**

الوقف والوقوف: الثبات والاحتباس والتمكث، أو هو السكون من الحركة، وإلى هذا المعنى ترجع المادة كلها[1]، وليس فيها معنى القيام الذي هو ضد القعود والجلوس، كما تراه في اللسان والقاموس وما تبعهما، فإنما أخذاه من المحكم[2]، ولم يذكرهُ غيرهُ ولا شاهد له، وإنما هو من المولد الخارج عن لسان العرب[3].والمولد والمولدات هي الألفاظ المعربة أو المشتقة من لغات أخرى، مما لم يكن يستخدم في كلام العرب الفصحاء الأوائل، أدخلت هذه الالفاظ العربية بعد عصر الاحتجاج، أي بعد القرن الرابع الهجري (04 هـ).

وقال ابن فارس (ت 995هـ): الواو، والقاف والفاء، أصل واحد يدل على تمكث الشيء، ثم يقاس عليه[4]. الوقوف خلاف الجلوس، وقف بالمكان وقفًا ووقوفًا فهو واقف، قال الخليل:" مصدر قولك: وقفت الدابة وقفت الكلمة وقفًا"[5]، ومعنى الكلام أنه ليس في لسان العرب وكلامها "أوقفت" إلا إذا جاءت بمعنى الإقلاع، فأوقفت عن فعل شيئ كنت مستمرا فيه، بمعنى امتنعت وأقلعت عن الاستمرار فيه.

من خلال ما سبق من تعاريف "الوقف والوقوف" يتبين لنا:

- اختلاف المعاجم في معنى الكلمتين " الوقف والوقوف" وإن كان متقاربا، فما سبق اللسان والقاموس يرجع المعنى إلى "الثبات والمكث والاحتباس"، وأما ابن منظور والفيروز ومن جاء بعدهم كابن سيدة وغيره فيرجعون المعنى "للوقوف" الذي هو ضد الجلوس، وقد جمع ابن فارس بين المعنيين في تعريفه.
- أن الوقف بمعنى المكث والحبس والتريث أصل في كلام العرب بخلاف معنى الوقوف الذي هو ضد الجلوس فإنه دخيل.
- أن "وقف" أفصح وأبلغ وأجود في التعبير من "أوقف" إلا إذا جاءت بمعنى الإقلاع.

---

[1]. أبو جعفر محمد بن سعدان الكوفي الضرير (231هـ)، الوقف والابتداء في كتاب الله عزّ وجل، تحقيق وشرح الأستاذ: أو بشر محمد خليل الزروق، مراجعة وتقديم الدكتور: عز الدين بن رغيبة، مركز جمعة الماجد للثقافات والتراث، دبي، ط1، 1423 هـ- 2002 م، ص 33.

[2] . علي بن إسماعيل بن سيده (458 هـ)، المحكم والمحيط الاعظم، تحقيق جماعة معهد المخطوطات، القاهرة، 1377 هـ - 1957م، 357/6.

[3] . محمد بن مكرم المعروف بابن منظور (711 هـ)، لسان العرب، بولاق القاهرة، 1308 هـ (275/11).

[4] . محمد خليل مراد الحربي، الوقف في العربية، كتاب يبحث في وجوه الوقف الإثني عشر والوقف على الأسماء والمبهمات والأفعال والحروف، والوقف على فواصل القرآن وعلى القوافي والوقف الرديء في لغة العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ،1971م، ص5.

[5] . العين للخليل (223/0).

و(وقف) يتعدى ويلزم: ومن اللازم قراءة:" إذ وقفوا على النار" بالبناء للفاعل[1]، ومن المتعدي " وقفوهم"، و" وقِفُوا" بالبناء للمفعول، و" إذ الظالمون موقفون"، وبعض الكتب يجعل مصدر اللازم الوقوف وحدهُ، ويجعل مصدر المتعدي الوقف وحدهُ، كالعين والتهذيب والصحّاح[2]، وهذا هو القياس وبعضها يجعل الوقوف مصدر اللازم، والوقف والوقوف مصدري المتعدي كالبارع[3]، وبعضها يجعل الوقف مصدرا للمتعدي، والوقف والوقوف مصدر اللازم كالمصباح[4]. وجمع ابن سيده ذلك كله، وجعل الوقف والوقوف للازم والمتعدي معًا[5] ،وتكثر مخالفة مصادر الثلاثي للقياس، وقد جاء (فَعْل) مصدرًا (فَعَلَ) اللازم، كالفوز والمشي والعجز، وأتى (فُعُول) مصدرًا للمتعدي كالشكور والجحود والدحور.

**اصطلاحاً:**

وأما في الاصطلاح فالوقف: قطع النطق عند اخر اللفظ[5]، وهو قطع الصوت على آخر الكلمة القرآنية اسمًا، أو فعلاً، أو حرفًا، زمنًا يتنفس فيه القارئ عادةً بنية استئناف القراءة، إما بما يلي الحرف الموقوف عليه، أو بما قبله، لا بنية الإعراض، أي أن القارئ يوقف صوته بنية استئناف القراءة بعد فترة قصيرة من التنفس، ثم يبتدئ القراءة بالكلمة التي تلي الكلمة التي وقف عليها أو التي قبل الكلمة التي وقف عليها.

قد توافق التعريف الاصطلاحي للوقف مع التعريف اللغوي، فقطع الصوت وحبسه عن القراءة بمعنى واحد، وهو لا يكون إلا بعد احتباس النفس، مما يضطر القارئ إلى الثبات والتمكث والتريث.

[1] . أبو حيان محمد بن يوسف (745 هـ)، البحر المحيط، مطبعة السعادة، القاهرة 1358 هـ/ 1939م (101/4).

[2] . الخليل بن أحمد الفراهيدي (170 هـ)، العين، مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 1986م (223/5).

[3] . ابو علي إسماعيل بن القاسم القالي (356هـ)، البارع، هاشم الطعان، مكتبة النهضة، بغداد، 1975م (498).

[4] . احمد بن محمد الفيومي (770 هـ)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المطبعة العلمية، القاهرة، 1306 هـ (148/2).

[5] . أحمد بن محمّد بن أبي بكر القسطلاني (923هـ)، كتاب الوقف والابتداء، تحقيق كامل ناصر سعدون الزيدي، ط1، مكتبة الثقافة العربية ،2015م، ص14.

## 1 – الوقف عند الفقهاء:

والوقف عند الفقهاء: "هو الحبس وهو الصدقة المحبوسة الموقوفة للصالح العام"[1]، أو هو حبس العين على ملك الواقف والتصدق بالمنفعة"[2] كالعارية، وقيل للموقوف وقفًا، تسمية بالمصدر، ولذا جمع على أوقاف ووقوف[3]، وأول من حبس مالاً في سبيل الله سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فقد روى أنه جاء إلى النبي صلى الله عليه و سلم فقال: ( يا رسول الله، إني أصبت مالا لم أصب مثله قط، وقد أردت أن أتقرب به إلى الله عزّ وجلّ، فقال رسول الله ﷺ حبّس أصله، وسبِّل ثمرته) ، وقد أملى الشافعي رحمه الله صورة وثيقة الحبس أو الوقف في قوله:" هذا كتاب كتبه فلان بن فلان الفلاني في صحة بدنه، وعقله، وجواز أمره وذلك في شهر كذا من سنة كذا: أني تصدقت بداري التي بالفسطاط من مصر، تصدقت بجميع أرض هذه الدار وعمارتها، وحبستها صدقة بنية مسبلة لوجه الله تعالى وطلب ثوابه، حبسًا محرمة لا تباع ولا تورّث، ولا توهب حتى يرث الله الأرض ومن عليها ،وهو خير الوارثين، وأخرجتها من ملكي، وجعلتها حبسًا صدقة على من يمر بها، من غزاة المسلمين وأبناء السبيل، وعلى الفقراء والمساكين، ويلي التصرف في منفعتها قاضي المسلمين أو من يختاره الحاكم من المسلمين"[4]. وبهذا خالف الفقهاء غيرهم في مصطلح الوقف حيث ربطوه بالمادي لا بالمعنوي، وإن وافقوهم في وجه من الوجوه وهو "الثبات والاحتباس".

## 2 – الوقف عند القراء وأهل التجويد:

وأمّا الوقف عند هؤلاء من أهل هذا الفن فهو: العلم الذي يرشد قارئ القرآن إلى مراعاة وقوفه، حرصًا على اتساق المعنى وسلامة اللغة، ليعين بأدائه ذلك على تحقيق الغرض الذي من أجله يُقرأُ القرآن، وهو: (الفهم والإدراك)[5] ، وقد اختلف علماء القراءات في عدد أقسام الوقف وأنواعه، فذكر بعضهم أنّ الوقف قسمان: تام وقبيح، وقال آخرون إنه ثلاثة أقسام: تام وجائز وقبيح، وذهب آخرون في تقسيمه إلى أربعة أقسام، وهو التقسيم الأشهر عن القراء، وأقسامه: تام، كافٍ، وحسن وقبيح.

---

[1] . محمد بن ادريس الشافعي (150-240 هـ)، الأم، تحقيق وتخريج الدكتور: رفعت فوزي عبد المطلب، الطبعة الأولى، 2001م، الجزء 4، ص 58.

[2] . علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني (816 هـ/ 1413 م .)، معجم التعريفات، تحقيق ودراسة محمد الصديق المنشاوي، دار الفضيلة ص 212.

3 . الوقف في العربية، ص 9.

[4] . الأم للشافعي، ج4، ص 81.

[5] . ابن الانباري، إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عزّ وجل، تحقيق محي الدين عبد الرحمان رمضان، مطبوعات مجمّع اللغة العربي، دمشق، ج1، 1971م، ص21.

### 3 – الوقف عند أهل العروض:

والوقف في أعاريض الشعر هو: إسكان الحرف السابع من المتحرك[1] من تفعيلية (مفْعُولات) أو (مفعولان) من البحر السريع والمنسرح حتى تكون عروضًا وضربًا في آن واحدٍ، فتصبح (مَفْعُولاتْ) و (مفعولان) ويسمى موقوفا[2] وهو: أن يحتل شطر واحد مكان بيت كامل، فالشعر العربي إنما يتكون من "صدر، عجز" يستخدم أحدهما أحيانا كأنه بيت كامل من حيث الوظيفة أو الغرض في السياق الشعري أو العروضي ويكثر هذا في الموشحات والأراجيز وبعض أنواع الشعر الحديث.

### 4 – الوقف في اصطلاح علماء العربية:

وأمّا الوقف في اصطلاح علماء العربية، أو في الصناعة اللّفظية، فهو قطع الكلمة على الحركة، أو هو قطع الكلمة عمّا بعدها، أي أن تسكت على آخرها، قاصدا ذلك أو مختارا لأن تجعلها آخر الكلام، سواء كان بعدها كلمة أو كانت آخر الكلام، وهي غير الوقف الذي يكون استيثاقا وإنكارا، وتذكارا وترنّما، فهو السكوت على آخر الكلمة اختيارا لتمام الكلام[3]. فقد يختار المتكلم السكوت عند نهاية الكلمة، دون نهاية المعنى أو الجملة بشكل نهائي بل يسكت سكوتا مؤقتا يفهم منه أن الكلام لم ينته بعد، وإنما لأجل الوزن أو الوقف الجميل، أو لتحقيق فاصلة موسيقية أو للانتقال بين أجزاء البيت والقصيدة.

من خلال ما سبق يلاحظ توافق كل من علماء العربية وأهل التجويد والعروضيين في مصطلح الوقف ومخالفة الفقهاء لهم حيث ربطوه بالمادة والمتاع وإن وافقوهم في جانب من جوانب الوقف المعنوية متمثلة في الاحتباس والتمكث والثبات ولذلك سمي الوقف عندهم بـ "الحبوس".

- **الابتـــــداء:**

**لغة:**

قال ابن فارس: " الباء، والدال، والهمزة، من افتتاح الشيء، يقال:" بدأت بالأمر وابتدأت به، من الابتداء".
وقال ابن منظور:" البدء: فعل الشيء أوّلُ، بَدَأَ به، وبَدَأَهُ يبدَؤُهُ بَدْءً وأبْدَأَهُ وابْتدَأَهُ".
فهو بهذا مرادف للائتناف الذي يقول فيه ابن منظور:" استأنف الشيء وائتَنَفَهُ: أخذ أوّله وابتدأه"[4]، وأستأنف من الجذر (أ.ن.ف) وتدل على البدء بشيء بعد توقف، أو البدء في أمر لم يكن جاريا من قبل، فإذا قيل "استأنف العمل" أي بدأه من جديد بعد انقطاع.

---

[1]. التعريفات ص223.

[2]. الوقف في العربية ص 12،13.

[3].ينظر: ابن لباد رفيقة، علامات الوقف والترقيم في اللغة العربية واستخداماتها في البحث العلمي، مجلة علوم اللغة وآدابها، العدد 15، المجلد1 ،2023م، ص541 .

[4]. محمد آيت عمران، الوقف والابتداء، حصاد ملتقى أهل التفسير (1)، مركز تفسير للدارسات القرآنية 1435 هـ، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، ط 1، 1431 هـ، ص 15.

**اصطلاحا:**

وسنخصّ بالذكر المفهوم الاصطلاحي عند أهل الأداء:

قال الجرجاني (ت 816 هـ): "الابتداء في علوم القرآن هو الشروع في القراءة بعد وقف أو قطع"[1]، وهذا التعريف الذي قدمه الجرجاني (رحمه الله) لمصطلح "الابتداء" دقيق ومهم للغاية. فهو يوضح أن "الابتداء" لا يعني مجرد البدء الأول بالقراءة من أول السورة، بل يعني البدء بالقراءة بعد توقف سابق، سواء كان هذا التوقف "وقفاً" (أخذ نفس مع نية العودة للقراءة من نفس الموضع أو ما يليه)، أو "قطعاً" (إنهاء القراءة بالكلية).

وهناك من درج عن استعمال مصطلح الابتداء وهو الاستئناف أو الائتناف حتى إن النحاس – رحمه الله– سمّى كتابه القطع والائتناف وذلك لما في المصطلحين من معنى واحد[2]. وهذا ما يشير إلى أن بعض العلماء الآخرين، مثل النحاس (رحمه الله)، استخدموا مصطلحات مرادفة مثل "الاستئناف" أو "الائتناف" للدلالة على نفس المعنى الذي قصده الجرجاني بـ"الابتداء". والدليل الأقوى على ذلك هو تسمية النحاس لكتابه بـ "القطع والائتناف"، مما يؤكد أن "الائتناف" هنا هو ذات معنى "الابتداء" في سياق استئناف القراءة بعد التوقف.

- **المعـــــنى:**

**لغة:**

معنى كل شيء حاله التي يصير إليها أمره، والمعنى والتفسير والتأويل واحد، وعنيت بالقول كذا: أردتُ، ومعنى كل كلام ومعناته مقصده[3]. وهذا يشير إلى أن "المعنى" ليس مجرد ظاهر الشيء، بل هو لبابه وجوهره، أو الغاية والمآل الذي يؤول إليه. فمعنى الفعل هو النتيجة المترتبة عليه، ومعنى الحدث هو مغزاه العميق. هذا البُعد يربط المعنى بالغاية النهائية أو الحالة التي يصل إليها الأمر.

**اصطلاحًا:**

قيل إن المعنى هو الصورة الذهنية من حيث تقصد من اللفظ، وقيل اللفظ إذا وضع بإزاء الشيء فذلك الشيء من حيث يدل عليه اللفظ يُسمى مدلولاً، ومن حيث يعني باللفظ يُسمى معنى ومن حيث ما يحصل منه يسمى مفهومًا، ومن حيث كون الموضوع له اسمًا يسمى مسمى[4]. وهنا يتضح لنا كيف أن المعنى ليس كيانًا واحدًا، بل هو رحلة متعددة الأوجه: من المدلول الواقعي، إلى الصورة الذهنية (المعنى)، مرورًا بالمفهوم المدرك، وصولًا إلى المسمى الذي يُعرف الشيء بذاته.

بجمعنا للتعريف اللغوي والاصطلاحي للمعنى وجدنا أنه يمكن حصره بين القصد والنية والهدف والوضوح والحقيقية والكيان والوجود، وهذا ما يقودنا إلى القصدية في اللسانيات الحديثة.

---

[1] . الجرجاني، التعريفات، ط1، ص52.

[2] . محمد عنصري، زينب عقبان، أثر الايجاز في الوقف والابتداء نماذج من النص القرآني، المجلد 10/ العدد 02 / ديسمبر 2023م، ص 822/819.

[3] . أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية وتطويرها، الدار العربية للموسوعات، ج1، مكتبة فلسطين للكتب المصورة، ص 231.

[4] . علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، دلائل الإعجاز، تحقيق السيد محمد رشيد رضا (بيروت) دار المعرفة، 1987م، ص 337.

- **الفرق بين الوقف والقطع والسكت والوصل:**

❖ **الوقف:**

والمراد به قطع الصوت على حرفٍ بينة استئناف القراءة، وزمنه يصل إلى مدة أخذ النفس لا يقل عن ذلك ولا يزيد.

❖ **القطع:**

**لغة:**

ومعناه الإزالة، تقول قطعت الشجرة أي أزلتها.

**اصطلاحاً:**

عبارة عن قطع القراءة رأسًا، والانتقال منها إلى غيرها فهو كالانتهاء، كالذي يقطع القراءة على حزب، أو ورد، أو عشر ونحو ذلك، ممّا يؤدّي بانقطاع القراءة، فالقارئ به كالمعرض عن القراءة والمنتقل منها إلى حالة أخرى سوى القراءة، وينبغي ألا يكون إلاّ على رأس آية، لأن رؤوس الآية في نفسها مقاطع، ولذلك على القارئ ألاّ ينصرف عن القراءة حتى يتمّ الآية[1]، ولقد نقل الإمام ابن الجزري عن التابعي الكبير، عبد الله بن أبي الهزيل قال:" إذا قرأ أحدكم الآية فلا يقطعها حتى يتمّها"[2]. ببساطة، تعني أنه عندما تبدأ في تلاوة آية من القرآن، لا تتوقف في منتصفها قبل أن تكملها وتصل إلى نهايتها.

وهذا التوجيه يستهدف تحقيق عدة أمور تتعلق بتلاوة القرآن:

* فهم المعنى: قطع الآية في منتصفها قد يؤدي إلى سوء فهم أو تشويه للمعنى المراد من الآية. فالقرآن كلام مترابط، والآية غالبًا ما تكون وحدة معنى متكاملة.

* احترام القرآن: تلاوة القرآن بأدب واحترام تتطلب إتمام الآية وعدم بترها بشكل عشوائي.

* التحسين والتجويد: القارئ الذي يلتزم بإتمام الآية يكون غالبًا أكثر تركيزًا على مخارج الحروف وصفات الكلمات، مما يسهم في تحسين تلاوته وتطبيق أحكام التجويد بشكل أفضل.

* الخشوع والتدبر: الانقطاع غير المبرر يشتت التركيز ويقلل من فرصة التدبر والخشوع مع كلام الله.

[1]. محي الدين محمد عطية، أحكام الوقف والابتداء عند القراء السبعة، ص 03 www.aluka.net . تاريخ الاطلاع: 2025/02/27. 10:24 سا

[2]. محمّد مكي نصر الجريسي، نهاية القول المفيد، تدقيق وضبط أحمد علي حسن، مكتبة الآداب، القاهرة ،867هـ، ص53.

- **السكت:**

**لغة:**

ومعناه المنع، يقال: سكن الرجل عن الكلام أي امتنع عنه.

**اصطلاحًا:**

قطع الصوت زمنًا دون زمن الوقوف، من غير تنفس بنية العودة إلى القراءة في الحال[1].فقطع الصوت عن الكلمة القرآنية زمنًا يسيرًا، دون زمن الوقف عادة، من غير تنفس، مع نية استئناف القراءة في الحال واستمرارها، ويكون في وسط الكلمة وفي آخرها ومقداره حركتان، والسكت تحكمه المشافهة والتلقي عن القراءة، وهو مقيّد بالسّماع ولا يجوز السكت إلاّ على ساكن.

### ❖ الوصل:

**لغة:**

وُصلت الشيء من باب وعد و (صلة) أيضًا (صل) إليه (وصولاً) أي بلغ، و (وصل) بمعنى (اتّصل) أي دعا بدعوى الجاهلية.

قد جاء في لسان العرب لابن منظور:" وصلت الشيء وصلاً وصلةً، والوصل ضد الهجران، وصل الشيء بالشي يصله وصْلا، وصلة واتصل الشيء بالشيء لم ينقطع"[2].

**اصطلاحا:**

وصل آخر الكلمة بما بعدها دون توقف أو تنفس، بحيث ينطق الحرف الأخير من الكلمة الأولى متصلا بالحرف الأول من الكلمة التالية.

يستخدم مصطلح "الوصل والاتصال" للإشارة إلى استمرار الصوت بين الحروف أو الكلمات دون انقطاع والغرض منه:

- تعزيز قوة النص وجماليته.
- تحسين جودة القراءة وسلاستها.
- المحافظة على المعنى الصحيح للآيات بتجنب الوقوف غير السليمة.

أمّا **السكت:** فيختلف عن الوقف في كون مدّته أقل من مدّة الوقف، ومنه السكتات الأربع المعروفة في رواية حفص[3].

- الوقف والسكت يكونان بنية استئناف القراءة والقطع يكون بنية الإعراض عنها.
- الوقف والقطع يكونان بالتنفس، ولا تنفس في حالة السكت.
- مقدار السكوت في الوقف حركتان، وفي السكت أقل من حركتين.
- تُستحب الاستعاذة بعد القطع، ولا استعاذة في الوقف والسكت.

---

[1]. السيد رزق الطويل، صفحات في علوم القراءات، الفيصلية، مكّة المكرّمة ،1975م، ص279.

[2]. ابن منظور، المصدر السابق، ص 501.

[3]. عبد الإله الغياثي أبو طارق، تقريب الوقف والابتداء سلسلة كتب التجويد المبسطة (رمضان 1445 هـ) ص 8.

- قد يطلق " الوقف" ويراد به القطع كذلك[1].
- الابتداء والوصل والفرق الجوهري بينهما، يكمن في طريقة النطق إذ أن همزة الوصل، تنطق في الابتداء وتسقط في الوصل، بينما همزة القطع تُنطق في كلا الحالتين.

## المبحث الثاني: الـوقف والابتداء

### 1- حكم الوقف وأهميته:

من أكثر ما استدعى اهتمام النحاة، والقراء على حدٍّ سواء، من الظواهر الصوتية منذ القديم، ظاهرة الوقف، وذلك لما لها من أثر كبير، وأهمية بالغة في المعنى، ولارتباطها أساسًا بالقرآن الكريم، ما دفع النحاة والقراء بالتصدي لهذه الظاهرة بحثًا وتأليفًا، ولعلّ الدافع الأساس، والمحفّز الرئيس لهذا، حرصهم الكبير على تعلّم لغة القرآن، وحفظه كما نزل على النبي ﷺ ، وكما قرأه هو، ورواه عنه من جاء من بعده.

قال النكزاوي" باب الوقف عظيم القدر، جليل الخطر، لأنه لا يتأتّى معرفة معاني القرآن، ولا استنباط الأدلة الشرعية منه، إلاّ بمعرفة الفواصل..."[2].

وقد حرصت العرب في لسانها كل الحرص على تعلّم الوقف كتعلّم القرآن سواءً بسواء، فقد روى عن ابن عمر ﷺ أنه قال:" لقد عشنا برهة من دهرنا، وإن أحدنا ليؤتي الإيمان قبل القرآن، وتنزل السورة على النبي ﷺ فنتعلّم حلالها وحرامها، وأمرها وزجرها، وما ينبغي أن يوقف عنده منها..."[3].

لا شك أن دراسة الوقف والاعتناء به، أمر مهم كونه مرتبطًا بالمعاني التي يدور عليها الكلام، من حيث انفصال بعضه عن بعض، أو تعلّقه به، وهو الوقف النحوي إن صحّت التسمية، لأنه يكون بمراعاة قواعده، وأحكامه التي يُضبط بها انفصال الألفاظ بعضها من بعض، أي ما يجوز قطعه من المركبات وما لا يجوز، وهو العلم الذي قسّم عليه القراء الوقف إلى أنواعه[4].

إنّ الوقف وبطيعة الحال الابتداء، لفن جليل، وعلم بديع، يدفع رائده ويضطره إلى تثقيف ذاته بشتّى أنواع الثقافة، الأدبية والفقهية والتفسيرية، والخطابية وغير ذلك من فنون اللغة العربية، والقرآن الكريم، لأنه لن يُدرك إلاّ بتذوّق القارئ، وإلمامه بالخطاب، وقد استدل النحاس (ت 338 هـ) على وجوب تعلّمه بالأثر الوارد عن ابن عمر ﷺ :" لقد عشنا برهة من دهرنا.." قال أبو جعفر: فهذا الحديث يدل على أنهم كانوا يتعلمون التمام، كما يتعلمون القرآن، وفيه دليل على أنّ تعلّمه إجماع من الصحابة رضي الله عنهم[5].

---

[1]. عبد القيوم عبد الغفور السندي، كتاب في صفحات في علوم القراءات، ط 1، المكتبة الامتدادية، مكة المكرمة، 1415هـ، ص283.

[2]. الحافظ جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: أبو الفضل إبراهيم، م1، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، السعودية، 1446هـ، ص 230.

[3]. رواه الطحاوي (شرح مشكل الأثار) (48/4)، والحاكم في (المستدرك) (91/1)، والبيهقي في (السنن الكبرى) (120/3).

[4]. بدر بن عبد العزيز المرشدي، أثر الوقف والابتداء في تغيير المعاني النحوية عند القراء، مجلة كلية دار العلوم، مصر، م36، العدد 118- 2019م، ص 374.

[5]. أبو عمرو الداني عثمان بن سعيد، المكتفي في الوقف والابتداء، تحقيق: جمال الدين محمد شرف، دار الصحابة للتراث، طنطا، ط 2006، ص10.

❖ المصنفات التي صنّفها العلماء في هذا العلم ولعلّنا نذكر منها:

- ✓ كتاب" الوقف والابتداء" لضرار بن صرد الكوفي (ت 129 هـ).
- ✓ كتاب " الوقوف" لشيبه بن نصاح المدني الكوفي (ت 130 هـ)، قال عنه " ابن الجزري" أوّل من ألّف في الوقوف.
- ✓ كتاب" الوقف والابتداء" لأبي عمر بن العلاء (ت 154 هـ) من القراء السبعة.
- ✓ " الوقف والابتداء" لحمزة بن حبيب الزيات الكوفي (ت 156 هـ) من القراء السبعة.
- ✓ " وقف التمام" لنافع بن عبد الرحمان المدني (ت 169 هـ) من القراء السبعة.

وهناك كتب أخرى كثيرة عدّها محقق كتاب " المكتفي في الوقف والابتداء" للإمام أبي عمرو الداني (ت 444 هـ) في مقدمة تحقيقه وأوصلها إلى (87) مؤلفًا في علم الوقف[1].

❖ أنه علم تتبين به مقاطع الكلام ومباديه، وتظهر به أغراضه ومعانيه، إذ الوصل قد يُدْخِلُ في معنى الكلام ما ليس منه، وقد يخرج القطع من معنى الكلام ما هو منه، أو يكون كلامًا غير مفهوم، نظرًا لبقاء جزء منه لم يتّصل به، ويتبيّن هذا بالمثال، فالواو بين الجمل، قد تكون عاطفة، وقد تكون استئنافية، فإن كانت الأولى فحق الجملة التي بعد ها وصْلها بما قبلها، وإن كانت الثانية فحق الجملة التي بعدها البدء بها وقطعها عمّا قبلها. [2]

وقد أوجب الرعيل الأوّل من المتقدمين على القارئ معرفة الوقف والابتداء ،لما جاء في ذلك من الآثار الواردة عن الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم، ولذلك فإن أكثر من ألّف في هذا الفن ،واهتم به هم القرّاء، ثم استمر السلف الصالح يتناقلون مسائل هذا الفن و يتدارسونه فيما بينهم، وممّا يجدر الإشارة إليه أنه " لا يوجد في القرآن الكريم وقف واجب، يأثم القارئ بتركه، ولا وقف حرام يأثم القارئ بفعله، وإنما يرجع الوجوب أو التحريم إلى قصد القارئ فقط، وكل ما ثبت وأساليب العربية، حتى يدّبّر ويتذكّر، وحتى يصغى إليه المستمع باهتمام وادّكار، ثم إن فن الوقف والابتداء، لهو أحد موضوعات التجويد الهامة، التي يجب على التالي أن يصرف أكبر همته في معرفته واتقانه، وذلك لما يتضمّن من فوائد كثيرة للسامع والقارئ.[3] والتي نذكر منها:

---

[1] . مقدمة المحقق لكتاب المكتفي (ص60 -71)

[2] . بدر الدين بن عبد العزيز المرشدي، أثر الوقف والابتداء في تغيير المعاني النحوية عند القراء، https://mkda.journals.ekb.eg. تارخ الاطلاع: 03205/04. 14:12 سا

[3] . عبد السلام عبده المعبأ، كفاية الاهتداء في الوقف والابتداء، شبكة الألوكة، قسم الكتب، ص 16-17، www.aluka.net تاريخ الإطلاع: 2025/03/04. 14:40 سا

**أ – توضيح المعاني للمستمع**

إذ كلّما كان المتلقي أقدر على تحرّي حُسن الوقف والابتداء، أثناء الكلام، كان أقدر على إيصال المعاني وتفسيرها، وأكثر إيضاحًا للمفردات وتفهيمها، ولعلّه يكون أوجب منه في القرآن، عن الخطابة والالقاء وغيرها، لما للقرآن العظيم من قداسة تستوجب القدرة على تفسير المعاني للمفردات والجمل القرآنية وهذا ما لا يتأتى إلا بالقدرة على تحرّي الأوقاف الحسنة من غيرها.

**ب – التعريف بثقافة القارئ**

فالوقف والابتداء، ورقة امتحان مفتوحة إن صحّ القول، تحدد درجة صاحبها من خلال: شرائح المستمعين على اختلاف مشاربهم وثقافاتهم ومستوياتهم، ثمّ إنّ اختيار الوقوف الحسنة للوقوف عليها دليل على مدى معرفة القارئ بعلوم العربية ومدى معرفته بعلوم القرآن فيما يخصّ التّلاوة والتّجويد.

**ت – صون القرآن الكريم**

فالقرآن الكريم كما هو معلوم معجز بلفظه ومعناه، وصونه إنما يكون لفظًا ومعنًى.

- أما صونه لفظًا: فيتحقّق بتجنب اللّحن فيه، وإعطاء حروفه حقّها ومستحقّها في المخارج والنطق.
- وأما صونه معنًى: فيتحقق باجتناب أن تنسب فيه كلمة إلى غير جملتها، وهذا ما لا يتمّ إلاّ بالإلمام بعلم الوقف والابتداء.

لعلّ أهمية علم الوقف والابتداء ترجع إلى عدّة أسباب يمكن الفصل فيها كالتالي:

- اعتناء السلف الصالح – رضوان الله عليهم– به، قال ابن الجوزي، وصلح، بل تواتر عندنا، تعلّمه والاعتناء به، من السلف الصالح[1]،فالسلف يمثلون المنبع الصافي للفهم الصحيح والتطبيق الأمثل، وهذا يرفع من قدر ما يتحدث عنه ابن الجوزي ليجعله أصلاً ثابتاً يُحتذى به في المنهج والعمل.
- شرعاً، هو سنية الوقوف عند رؤوس الآي، وكراهة تركه عليها، وجواز الوقف على ما عداها، إذا لم يوهم خلاف المراد من المعنى[2].

[1] ـ شمس الدين بن يوسف –ابن الحزري– النشر في القراءات العشر، تحقيق علي محمد الضباع، م1، طبعة المطبعة التجارية، القاهرة، ت 838 هـ، ص 225.
[2] ـ محي الدين محمد عطية، أحكام الوقف والابتداء عند القراء السبعة، ص 03.

## 2- أقسام الوقف وأنواعه

### 2-1- أقسام الوقف حسب حالته:

ينقسم الوقف حسب حالته إلى نوعين: اضطراري واختياري.

**أ-الوقف الاضطراري:**

وهو وقف القارئ اضطرارًا، بسبب مؤثر خارج عن إرادته، كانقطاع النفس، أو غيره من العوارض، كالعطاس ونحوه.

**ب-الوقف الاختياري:**

وهو وقف القارئ على موضع من آيات القرآن الكريم، أثناء التلاوة اختيارًا، دون مؤثر داخلي، أو خارجي.

هذا ويذكر المؤلفون في أحكام التجويد، نوعين آخرين، من أنواع الوقف الاختياري والانتظاري:

**أما الاختياري:**

فهو الوقف لأجل اختبار الطالب، وهو أن يأمر المعلم الطالب، أن يقف مثلا على كلمة " أوف" من قوله تعالى ﴿وَأَوْفُواْ بِعَهْدِے أُوفِ بِعَهْدِكُمْ﴾ [البقرة 39]، لاختباره المواضع التي سيقف عليها[1].

**وأما الانتظاري:** وهو الوقف عند كلمة، ليعطف عليها أخرى، عند الجمع بين الروايات المختلفة، لمن يعرض بالقراءات[2]، وهذا الوقف إنما يكون على الكلمة القرآنية، ذات الخلاف، ليستوعب ما فيها من القراءات، والروايات، والأوجه، ولا يكون ذلك إلا في حال تلقي الطالب على الشيخ، وجمعه القراءات السبع أو العشر[3].

يجدر الإشارة إلى أنه لم ينقل عن رسول الله ﷺ ،ولا عن أحد من الصحابة، أو التابعين ،أو الأئمة المجتهدين ،تسمية الوقوف وبيان أنواعها، وتحديد كل نوع منها بحد يخصه ويميّزه عن غيره، وإنما حدث كل ذلك بعد الصدر الأول، ولهذا اختلف العلماء في تسمية الوقوف، وقد أشار " ابن الجزري – رحمه الله- (ت833 هـ) في نشره للتقسيمات العامة للوقف بقوله " إن الوقف ينقسم إلى اختياري، واضطراري ،لأن الكلام، إما أن يتم أو لا، فإن تم كان اختياريًا ،وإن لم يتم كان اضطراريًا ،وهو المصطلح عليه بالقبيح الذي لا يجوز تعمد الوقف عليه ،إلا للضرورة من انقطاع النفس ونحوه، لعدم الفائدة أو لفساد المعنى"[4].

---

[1]- محمّد خالد منصور، الوسيط في أحكام التجويد، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، ط2، 2006 م، ص303-304.

[2] - نفس المصدر ص 307.

[3] - محمود خليل الحصري، أحكام قراءة القرآن الكريم، المكتبة الملكية، دار البشائر الإسلامية، ردمك، ط2، 2005م، ص 198.

[4] - شمس الدين بن يوسف ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج1، ص 226.

## 2-2- أقسام الوقف الاختياري:

ذكرنا اختلاف العلماء في تسمية الوقوف، وأقسامها، وحتى كان لكل فريق منهم اصطلاح خاص بهم، ولو حاولنا حصر أقوالهم في أقسام الوقف الاختياري لوجدناها خمسة، اخترنا أشهرها، وأعدلها، وهو ما ذكره أبو عمرو الداني:(ت444 هـ) وأبو ضير محمد بن الجزري: (ت 833 هـ) فقد جعلوا الاختياري أربعة أقسام:" تام مختار، وكاف جائز، وحسن مفهوم، وقبيح متروك"[1]، والقبيح وإن كان لا يصلح الوقف عليه، لكنه ذكر كتتمة للأقسام، وليعرفه القارئ ليتجنّب ويتحرّز الوقوف عليه، وإلاّ فهي ثلاثة.

قال ابن الجزري:

| | |
|---|---|
| **وبعـــد تجـــويـدك للحـروف** | **لا بـد مـــن معـرفة الـوقـوف** |
| **والابتـــداء وهـي تنـقـســـم إِذَنْ** | **ثَلاَثَـةً تَـامٌ وَكَـافٍ وَحَسَـنْ** |
| **وَهْـيَ لِـمَـا تم فإن لم يـوجـد** | **تعلـق أو كـــان مَعْنَىً فَابْتَـدي** |
| **فَالتَّـامُ فَالْكَـافِي وَلَفْـظًا فَامْنـعَـنْ** | **إِلاَّ رُؤُوسَ الآيِ جَـوِّزْ فَالْحَسَـنْ** |
| **وغَـيْـرُ مَـا تَـمَّ قَبِيـحٌ ولـه** | **يـوقف مُضْطَـرًّا وَيُبْدَا قَبْلَـهُ** |
| **وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ وَجَبْ** | **وَلاَ حَـرَامٌ غَيْرَ مَـا لَـهُ سبب** |

### أ- الوقف التام:

عرّفه ابن الأنباري: (ت328 هـ) بقوله:" الوقف التام، هو الذي يحسن الوقوف عليه، والابتداء بما بعده، ولا يكون بعده ما يتعلّق به"[2]،وهذا يدل على أن الوقف التام بمثابة نقطة نهاية لجملة فكرية أو دلالية كاملة، يمكن بعدها بناء فكرة جديدة أو الانتقال إلى موضوع آخر.

وعرّفه أبو عمرو الداني: (ت444 هـ) بقوله:" اعلم أن الوقف التام، هو الذي يحسن القطع " الوقف" عليه، والابتداء بما بعده، لأنه لا يتعلّق بشيء ممّا بعده"[3] وهذا يعني أن الوقف التام يُمثل نهاية طبيعية لجزء من الكلام، تتيح بدء جزء آخر بمعزل عنه.

وأمّا تعريفه عند المتأخرين فقولهم:" الوقف التام، هو الوقف على كلمة لم يتعلق ما بعدها بها ،ولا بما قبلها ،لا من حيث اللفظ ،ولا من حيث المعنى"، فالتعلّق اللفظي :هو أن يكون ما بعد الكلمة الموقوفة عليها، متعلّقا بها ما قبلها ،من جهة الإعراب ،كأن يكون صفة للمتقدم، أو مضافًا ،إليه أو معطوفًا ،أو خبرًا له ،أو مفعولاً ،أو نحو ذلك، وأمّا التعليق المعنوي :فهو أن يكون ما بعد الكلمة الموقوف عليها ،متعلّقًا بما قبله من جهة المعنى فقط ،لا غير، مثال: أوّل سورة " المؤمنون" الأخبار عن صفاتهم وحالهم ،لا يتم إلاّ عند قوله تعالى﴿ ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ [المؤمنون 11]. أيضًا في سورة البقرة الاخبار عن حال المؤمنين، أوّل السورة، لا يتم إلا عند قوله تعالى ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ

[1] . أبو عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، ط1، دار الكتب، م1، العلمية، بيروت، 1988م، ص 427.

[2]. ابن الأنباري، إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عزّ وجلّ، تحقيق ج1، ص149.

[3]. أبو عمرو الداني عثمان بن سعيد، المكتفي في الوقف والابتداء، ص 140.

هُدى مِّن رَّبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَۖ﴾ [البقرة 05]، والاخبار عن أحوال الكافرين، لا يتمّ إلاّ عند قوله تعالى ﴿وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞۖ﴾ [البقرة 06]، والاخبار عن أحوال المنافقين، لا يتم إلاّ عند قوله تعالى ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌۖ﴾ [البقرة 19]، حيث لم يبق لما بعده، تعلّق بما قبله، لا لفظًا ولا معنى[1].

ويندرج تحت الوقف التام نوعان:

**الأول**: هو الذي يلزم الوقف عليه، والابتداء بما بعده، لأنه لو وصل بما بعده، لأوهم وصله معنى غير المعنى المراد، وهذا ما عبّر عنه السجاوندي: "بالوقف اللازم"[2]،هنا لا يصبح الوقف مجرد تحسين أو إتمام للمعنى، بل هو ضرورة قصوى لتجنب الالتباس أو تحريف المعنى المقصود.

**الثاني**: هو الذي يحسن الوقف عليه ويحسن الابتداء بما بعده، ومعنى هذا أنه يجوز وصله بما بعده، طالما أن وصْله لا يغيّر المعنى الذي أراد الله تعالى، وهو ما يسميه بعضهم "بالوقف المطلق".

**أ-1- علامات الوقف التام:**

- ❖ أن يكون آخر قصّة نحو: ﴿قَالَتۡ رَبِّ إِنِّي ظَلَمۡتُ نَفۡسِي وَأَسۡلَمۡتُ مَعَ سُلَيۡمَٰنَ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَۖ﴾ [النمل 46] ما بعدها ﴿وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَآ إِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمۡ صَٰلِحًا أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ فَإِذَا هُمۡ فَرِيقَانِ يَخۡتَصِمُونَۖ﴾ [النمل 47].
- ❖ الابتداء بما بعده بالنهي نحو: ﴿وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسۡنُ ٱلثَّوَابِۖ ۞لَا يَغُرَّنَّكَ﴾ [آل عمران 195].
- ❖ الابتداء بما بعده بالشرط نحو: ﴿لَّيۡسَ بِأَمَانِيِّكُمۡ وَلَآ أَمَانِيِّ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِۗ مَن يَعۡمَلۡ سُوٓءٗا يُجۡزَ بِهِۦ﴾ [النساء 122].
- ❖ الابتداء بما بعده بالاستفهام نحو: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبۡرَةٗ لِّمَن يَخۡشَىٰٓۖ (26) ءَأَنتُمۡ أَشَدُّ خَلۡقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُۚ بَنَىٰهَا﴾ [النازعات 26-27].
- ❖ الابتداء بما بعده بالأمر نحو: ﴿لَا يَمَسُّهُمۡ فِيهَا نَصَبٞ وَمَا هُم مِّنۡهَا بِمُخۡرَجِينَۖ ۞نَبِّئۡ عِبَادِيٓ﴾ [الحجر 48].
- ❖ الفصل بين آية عذاب وآية رحمة نحو: ﴿أُعِدَّتۡ لِلۡكَٰفِرِينَۖ (23) وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ [البقرة 23].
- ❖ العدول من الاخبار إلى الحكاية نحو: ﴿وَمِن قَوۡمِ مُوسَىٰٓ أُمَّةٞ يَهۡدُونَ بِٱلۡحَقِّ وَبِهِۦ يَعۡدِلُونَۖ (159) وَقَطَّعۡنَٰهُمُ﴾ [الأعراف 159].
- ❖ الابتداء بما بعده بياء النداء نحو: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمًاۚ (40) يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكۡرٗا كَثِيرٗا﴾ [الأحزاب 40-41].
- ❖ عند انتهاء الاستثناء نحو: ﴿لَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمۡ أَجۡرٌ غَيۡرُ مَمۡنُونٖۗ (6) فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعۡدُ بِٱلدِّينِۗ﴾ [التّين 6-7].
- ❖ عند انتهاء القول نحو: ﴿إِذۡ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوۡمِهِۦ مَا تَعۡبُدُونَۖ (70) قَالُواْ نَعۡبُدُ أَصۡنَامٗا فَنَظَلُّ لَهَا عَٰكِفِينَۖ﴾ [الشعراء 70].

[1]. محمد مكي نصرالجريسي، نهاية القول المفيد في علم التجويد، ص 199 بتصرف.

[2]. محمودحليل الحصري، معالم الاهتداء في الوقف والابتداء، ط المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، سلسلة دراسات في الإسلام، ص20.

❖ الابتداء بما بعده بالنفي نحو: ﴿وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُواْ فِي ٱلْكِتَٰبِ لَفِي شِقَاقٍۭ بَعِيدٍ (175) لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ﴾ [البقرة 175-176].

**أ-2- فوائد حول الوقف التام:**

❖ قد يكون الوقف تامًا على تفسير وإعراب، وقد يكون غير تام على آخر[1] .

❖ قد يكون الوقف تامًا على قراءة، وغير تام على أخرى[2].

❖ قد يتفاضل التام في التمام نحو ﴿مَلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ [الفاتحة 03] و﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة 04] كلاهما تام، غير أن الأوّل أتمُّ من الثاني، لاشتراك الثاني مع ما بعده في معنى الخطاب، بخلاف الأوّل[3].

**ب- الوقف الكافي:**

عرّفه أبو عمرو الداني بقوله:" اعلم أن الوقف الكافي هو الذي يحسن الوقف عليه أيضا والابتداء بما بعده، غير أن الذي بعده متعلّقا به من جهة المعنى دون اللفظ"[4].

وعرّفه المتأخّرون بقولهم:" هو الوقف على كلمة لم يتعلّق ما بعدها بها، ولا بما قبلها من حيث اللفظ، وتعلّق بها أو بما قبلها من حيث المعنى"[5].

- أكثر ما يكون هذا الوقف في رؤوس الآي ويكثر أثناءها.

**ب-1- من علامات الوقف الكافي:**

❖ أن يكون ما بعده مبتدأ نحو: ﴿وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ (84) أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُاْ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا﴾ [البقرة 74].

❖ أن يكون ما بعده مفعولاً لفعل محذوف نحو: ﴿وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱلْمُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ أُوْلَٰٓئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْراً عَظِيماً﴾ [النساء 161]

❖ أن يكون ما بعده "إنْ" المكسورة نحو: ﴿فَأَيُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالَامْنِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [الأنعام 82]

❖ أن يكون ما بعده فعلا مستأنفًا نحو: ﴿لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِۦ عَفَا ٱللَّهُ عَمَّا سَلَفَ﴾ [المائدة 97]

❖ أن يكون ما بعده حرف "بل" نحو: ﴿وَقَالُواْ قُلُوبُنَا غُلْفُۢ بَل لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلا مَّا يُومِنُونَ﴾ [البقرة 87]

❖ أن يكون ما بعده "سين" أو "سوف" المستقبلية نحو: ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ اَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَاتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيّاً﴾ [مريم 59]

---

[1]. عطية قابل نصر، غاية المريد في علم التجويد، ط4، دار الحرمين، القاهرة، مصر، 1994م، ص277.

ينظر أيضًا: نهاية القول المفيد في علم تجويد القرآن المجيد لمحمد مكي نصر، ص200.

[2]. ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، م1، ص 277.

[3]. أحمد بن محمد الأشموني، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء، ط2، مطبعة مصطفى البابلي، مصر 1973م، ص326.

[4]. أبو عمرو الداني عثمان بن سعيد، المكتفي في الوقف والابتداء، ص 143.

[5]. الحصري، معالم الاهتداء، ص 28.

**ب-2- فوائد حول الوقف الكافي:**

1- قد يتفاضل في الكفاية كتفاضل التام.[1]

2- قد يكون الوقف كافيا على تفسير وإعراب، وغير كاف على آخر[2].

3- قد يكون كافيا على قراءة دون أخرى.

4- قد يتأكد الوقف الكافي لبيان المعنى المقصود، كالوقف التام اللازم[3].

**ج-الوقف الحسن:**

- عرّفه ابن الأنباري بقوله:" هو الذي يحسن الوقف عليه، ولا يحسن الابتداء بما بعده[4]".
- وعرّفه أبو عمرو الداني بقوله:" اعلم أن الوقف الحسن، هو الذي يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده، لتعلقه به من جهة اللفظ والمعنى جميعًا[5].
- وعرّفه المتأخرون بقولهم:" هو الوقف على كلمة تعلّق ما بعدها بها، أو بما قبلها لفظًا، بشرط تمام الكلام عند تلك الكلمة[6].

ومما ينبغي أن يعلم أنه يلزم من التعلق في ،اللفظ التعلق في المعنى لا العكس، أي لا يلزم من التعلق في المعنى التعلق في اللفظ، والمراد بالتعلق اللفظي، التعلق من جهة الإعراب، كأن يكون ما بعد اللفظ الذي يوقف عليه ،شديد التعلق باللفظ، أو بما قبله، أو صفة له، أو حالاً منه ، أو معطوفاً عليه، أو مستثنى منه، كما مرّ بنا، فهو رأس آية أو خلالها، فإن كان خلال آية ،يحسن الوقف عليه، ولا يحسن الابتداء بما بعده، فيستحب لمن وقف عليه ،أن يبتدأ من الكلمة الموقوف عليها، فإن لم يفعل فلا إثم عليه، وقبل الابتداء به جائز[7]، وسمي هذا الوقف حسنا، لأنه يفهم معنى يحسن السكوت عليه.

**ج-1 فوائد حول الوقف الحسن:**

1- قد يكون الوقف حسنا على تقدير، وكافيا على آخر، وتامًا على غيرهما.

2- قد يكون الوقف حسن، والابتداء بما بعده قبيحاً.

3- قد يتأكد الوقف على الحسن لبيان المعنى المقصود.

---

[1]. النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، ج1، ص 228.

[2]. المصدر نفسه ص 230.

[3]. نهاية القول المفيد في علم تجويد القرآن المجيد، لمحمد مكي نصر، ص 205.

[1] . ابن الأنباري، إيضاح الوقف والابتداء، ج1، ص 150.

[5]. أبو عمرو الداني، المكتفي، ص 145.

[6]. نهاية القول المفيد، لمحمد مكي نصر، ص 198.

[7]. عبد الرسول عبائي، الوقف والابتداء في القرآن الكريم دراسة وتطبيقًا، جمعية القرآن الكريم للتوجيه والإرشاد، ط1، بيروت، لبنان، 2011م، ص09.

4- من العلماء من يعتقد أنه إذا كان ما قبل الكلمة الموقوف عليها، كلامًا يفيد فائدة تامة، وما بعدها جملة متعلقة بها، أو بما قبلها تعلّقًا معنويًا، ومن جهة اللفظ لم يتعلق بما قبله على الراجح يعتبر " وقفًا حسنًا"، وإن تعلّق بما قبله على الراجح يسمى "وقفًا صالحًا"، وإن استوى التعلّق ولم يكن فيه رجحان، سميَ " وقفًا جائزًا[1]".

والوجه المشترك بين الوقف الحسن، والوقف الصالح، والجائز، هو أنّ الكلام قبلها أفاد فائدة يحسن السكوت عليها، وما بعدها جملة متعلقة بما قبلها في المعنى، وأما في اللّفظ ففي " الحسن" لا تعلق على الراجح، وأمّا في " الصالح" فالتعلّق اللفظي راجح، وأمّا في "الجائز" فيستوي الوجهان[2].

**د- الوقف القبيح:**

- عرفه الداني بقوله:" اعلم أن الوقف القبيح، هو الذي لا يعرف المراد منه[3]"أي أنه التوقف الذي يُخفي أو يُشوّه المعنى المقصود، مما يجعله غير مقبول لأنه يُعيق الفهم الصحيح للنص.
- وعبر الأشموني عنه بقوله:" هو أن يتصل ما بعده بما قبله لفظًا ومعنى[4]"ويوضح هذا التعريف أن القبح ليس في التوقف بحد ذاته، بل في فصله بين ما هو مترابط بشكل لا ينفصم، فيخلّ بالبناء اللغوي ويُشوّش الفهم.
- وتعريف المتأخرين له:" هو الوقف على لفظ غير مفيد، لعدم تمام الكلام وقد تعلق ما بعده بما قبله لفظًا ومعنى، ويندرج تحته ثلاثة أنواع[5]:

**الأوّل:** وقف على لفظ لا يفهم السامع منه المعنى، ولا يستفيد منه فائدة، يحسن سكوته عليها، لشدّة تعلّقه بما بعده من جهتي اللفظ والمعنى.

وقد أشار ابن الجزري لهذا في مقدمّته:

**وغير ما تم قبيح وله يوقف مضطرًا ويبدأ قبله**

**الثاني:** الوقف الذي يفضي إلى فساد المعنى، وتغيير الحكم الشرعي.

**الثالث:** الوقف الذي يوهم اتصاف الله بما يتقدّس عنه ذاتًا، وتبرأ منه صفاتًا، ويفهم مستحيلا في حقه سبحانه وتعالى.

**3-آراء العلماء حول أنواع الوقف:**

لما كان علم الوقف ومعرفته مبنيًا على معرفة معاني الآيات وتفسيرها، اختلف العلماء في تقسيماتهم للوقف حسب اختلافهم في تحقيق المعاني، وكل ما ذكروه من أقسام لا يخرج بعضه عن بعض، وهو راجع إلى أربعة أقسام، ذكرها الداني وابن الجزري، تام، كاف، وحسن، وقبيح، وباستقراء كلام العلماء وتتبع الأمثلة التي ذكروها، يلاحظ نظرهم إلى العبارة التي قبل موضع الوقف، والعبارة التي بعده، فبحثهم عن ثلاثة روابط أو رابط واحد.

---

[1]. أبو جعفر النحاس، القطع والائتناف، تحقيق الدكتور محمد عمر الخطاب، ط1، مطبعة العاني، بغداد، 1978م، ص 212.

[2]. الحصري، معالم الاهتداء، ص 38/31 بتصرف.

[3]. أبو عمرو الداني، المكتفي، ص 148.

[4]. الأشموني، منار الهدى، ص09.

[5]. علي محمد الضباع، طبع ونشر عبد الحميد أحمد حنفي، القاهرة، مصر، الإضاءة في بيان أصول القراءة، 1357هـ، 1938م، ص 40.

وبحسب وجود الشيء منها، أو وجودها كلها يكون تحديد نوع الوقف وحكمه، وهاته الروابط هي:

- الروابط اللفظية.
- المعنى الخاص بكل عبارة.
- السياق العام،" الموضوع".

- فإذا لم يوجد أي رابط لفظي بين العبارتين، وكان المعنى الخاص بكل عبارة كاملًا بنفسه، ولا يحتاج إلى العبارة الأخرى ليكمل معنىً مفيدًا، وكانت العبارة الثانية بداية موضوع وسياق جديد فهو " **التام**".
- وإن وجد بين العبارتين رابط لفظي، ورابط في المعنى والسياق العام، إلاّ أن العبارة الأولى بنفسها تشكل معنى مفيدًا، فهذا هو " **الحسن** ".
- فإن كان كل من العبارتين محتاجًا إلى الآخر، بحيث لا يكوّن بنفسه معنى مفيدًا إلا بالعبارة الأخرى، فالوقف حينئذٍ بينهما "**قبيحٌ**[1]".

إن حديث علماء الوقف والابتداء عن أنوعهما، يبدو عليه الاختلاف أكثر مما يشعرنا بوجود قدر من الاتفاق[2]، بالرجوع إلى أمّهات الكتب التي عنيت بهذا الموضوع وتتبع ما اتفقوا عليه من تقسيمات، يلاحظ تفريقهم بين قسمين من الوقف " **الاختياري، والاضطراري**".

والأنواع التي تندرج تحت هذين القسمين حولها خلاف كثير، وأكثر ما ذكر الناس من أقسامه غير منضبط ولا منحصر[3]، فبعضهم جعل الوقف:

- ✓ نوعين فقط: تام، وقبيح.
- ✓ ثلاثة أنواع: تام مختار، وكاف جائز، وقبيح متروك.
- ✓ أربعة أنواع: تام مختار، كاف جائز، حسن مفهوم، وقبيح متروك.
- ✓ خمسة أنواع: لازم، مطلق، جائز، حسن مفهوم، ومرخص ضرورة.
- ✓ ثمانية أنواع: تام وشبيه، حسن وشبيه، قبيح وشبيه، قبيح وشبيه.
- ✓ ثمانية أنواع، تام، حسن، كاف، صالح، مفهوم، جائز، بيان، وقبيح.

التقسيمات السابقة ليست على درجة واحدة من الشيوع، ولا على مستوى واحد من القبول، فمنها المشهور المعتد به، ومنها من لم يجاوز تصنيف صاحبه، ولم يجد إلى مصنفات غيره سبيلاً، والخلاف يكاد ينحصر تحت تقسمين:

- الرباعي: وهو أكثر التقسيمات قبولاً لدى جمهرة العلماء والقراء، وأكثرها شيوعًا، وقد اعتمدناه في بحثنا.
- الثلاثي: وهو مستحسن لدى الدارسين بيد أنه أقل شيوعًا وانتشارًا.

---

[1]. عبد العزيز عبد الفتاح القارئ، قواعد التجويد على رواية حفص عن عاصم بن أبي النجود، الموسوعة القرآنية، مكتبة الدار، الجامع الإسلامية للمدينة المنورة، 2010م، 1447هـ، ص 108.

[2]. محمّد يوسف حلبص، أثر الوقف على الدلالة التركيبية، دار الثقافة العربية، القاهرة، 1993م، ص 29.

[3]. ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج1، ص 255.

## 4- الوقف على أواخر الكلم:

الوقف عند العرب وفي كلامهم، أوجه متعددة والمستعمل منها عند أئمة القراء تسعة: (السكون، والروم، والاشمام، والابدال، والنقل، والادغام، والحذف، والاثبات، والالحاق).

**4-1- السكون:** وهو الأصل في الوقف على أواخر الكلم، فكما لا يبتدأ بساكن، لا يوقف على متحرّك، وهو اختيار أكثر القراء[1].

| الوقف بالسكون على الحركات | | | الوقف بالسكون على التنوين | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| **الفتحة** | غَالِبَ | غَالِبْ | **بالفتح** ً | 1-حذف التنوين<br>2-التعويض بالألف | بِنَاءً، مَاءً | بِنَاءَا، مَاءَا |
| **الكسرة** | النَّاسِ | النَّاسْ | **بالكسر** ٍ | 1-حذف التنوين | حَاسِدٍ، مَاءٍ | حَاسدْ، ماءْ |
| **الضمة** | اللَّهُ | اللَّهْ | **بالضم** ٌ | 2-تسكين الحرف الموقوف عليه. | رَحِيمٌ | رحيمْ |

**جدول رقم (1): يبين الوقف بالسكون على الحركات وعلى التنوين**

يبسط لنا الجدول قواعد الوقف بالسكون، بتسكين الحرف الأخير إذا كان متحركًا (فتحة، كسرة، ضمة)، وحذف التنوين مع التعويض بألف المد في تنوين الفتح، أو التسكين في تنوين الكسر والضم، لضبط النطق الصحيح.

| الوقف على (ة) | | |
|---|---|---|
| حذف الحركة أو التنوين | معدودةٍ | معدودهْ |
| إبدال (ة) بهاء ساكنة | رَحْمَةٍ | رَحْمَهْ |
| | القيامَةِ | القِيَامَهْ |

**جدول رقم (2): يبين الوقف بالسكون (ة)**

الميزة الأساسية التي يسلط عليها الضوء هي أن الوقف على التاء المربوطة لا يتم بتسكينها كالحروف الأخرى، بل يتم بـ"إبدال (ة) بهاء ساكنة". هذا يعني أن التاء المربوطة، التي تُنطق تاءً عند الوصل، تتحول إلى هاء ساكنة عند الوقف

[1] . عبد السلام عبده، كفاية الاهتداء في الوقف والابتداء، ص 76-77. تاريخ الاطلاع: 2025/2103. 13:25 سا.

**4-2- الروم**: وهو وقف يختص به أهل الأداء " القراء" ،ويعرفونه بأنه النطق ببعض الحركة[1]، واختلاس الحركة في الروم وتقصير زمن النطق بها، قدّره بعضهم بثلثها ويذهب الثلثان[2]، وعليه فالفرق بين هذه الحركة المختلسة، والحركة العادية فرق في الكمية، ويبدو لبعض الباحثين أن الوقف بالروم، ما هو إلا وسيلة تعليمية القصد منها هدي الناشئين من المتعلمين إلى معرفة الحركات الإعرابية في أواخر الكلمة، رغم الوقف عليها، فهو وقف بما يشبه الوصل، فالناشئ بحاجة إلى وسيلة تعينيه على معرفة أواخر الكلمات الموقف عليها ،في سورة كسورة القمر مثلا التي تختلف الحركات في فواصلها اختلافًا واضحًا[3].

**4-3- الاشمام**: هو الإشارة إلى الحركة من غير تصويت، أو جعل الشفتين على صورة الحركة آخر الكلمة، والوقف بالروم

الاشمام ورد عن أبي عمرو والكوفيين نصًّا، ولم يأت عن الباقين فيه شيء، واستحبه أهل الأداء في قراءتهم، وفائدته بيان الحركة التي تثبت في الوصل للحرف الموقوف عليه، ليظهر للسامع أو الناظر كيف تلك الحركة الموقوف عليها.

**4-4- الابدال**: ويكون في الاسم المنصوب المنون يوقف عليه ألفا، والمفرد المؤنث بالتاء يوقف عليها هاءً.

**4-5 – النقل**: يكون فيما آخره همزة بعد ساكن، فإن ورشا – رحمه الله- ينقل حركة الهمز إلى الساكن قبله، ويحذف الهمز فيصير الحرف الساكن مضمومًا إن كانت حركة الهمزة ضمّة، ويصير مفتوحًا إن كانت حركة الهمزة فتحة، ويصير مكسورًا إن كانت كسرة[4].

**4-6- الإدغام**: فهو عند ورش قسمين: وهو مطلق الادخال، أو النطق بحرفين حرفًا واحدًا مشدّدًا من جنس الثاني، وحروفه سنة مجموعة في كلمة " يرملون".

- **الإدغام الكبير**: التقاء متحرك بمتحرك، يصيران حرفًا مشدّدًا، ولا يكون إلا في ثلاث كلمات عند ورش.
  - تَأْمنَّا [يوسف 11] أصلها تَأْمَنُنَا.
  - مَكَنِّي [الكهف 38] أصلها مَكَنَنِي.
  - فَنِعِمَّا [البقرة 58] أصلها فَنِعِمَ مَا.
- **الإدغام الصغير**: ما سكّن فيه الحرف الأول، وحرّك الثاني، بخلاف الكبير فإن الحرفان المدغمان متحرّكان.

ويجدر الإشارة إلى أن الإدغام سواء كان صغيرًا أو كبيرًا أنواع ثلاثة، متماثل، ومتجانس، ومتقارب.

---

[1]. الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج1، ص 343.

[2]. ابنالجزري، النشر في القراءات العشر، ج2، ص 121.

3. عطية قابل نصر، غاية المريد في علم التجويد، ص 121. تاريخ الاطلاع: 2025/03/21. 13:47 سا.

[4]. عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي، الوافي في شرح الشاطبية، المكتبة الإسلامية، ج1، ص 104، باب نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها islamweb.net. تاريخ الاطلاع : 2025/03/22. 12:02 سا.

| المتماثل | المتجانس | المتقارب |
|---|---|---|
| -في الحرفان اللذان اتّفقا مخرجًا وصفةً<br>• **اذهب بِّكتابي**<br>• **اضرب بِّعصاك** | -في الحرفان اللذان اتفقا مخرجًا واختلفا صفةً<br>• **اركب مَّعنا**<br>• **قد تَّبيّن** | -في الحرفان اللذان تقاربا مخرجًا واختلفا صفةً<br>• **بل رَّفعه**<br>• **من لَّدنا** |

**جدول رقم (3): يبين أنواع الإدغام**

يوضح هذا الجدول أنواع الإدغام الثلاثة في اللغة العربية (المتماثل، المتجانس، المتقارب) بطريقة بصرية واضحة. يبين الجدول أن الإدغام ينقسم بناءً على تقارب الحرفين المدغمين في المخرج والصفة، مع أمثلة لكل نوع، ويسلط الضوء على مفهومي 'الكبير' و'الصغير' للإدغام

**4-7- الحذف**: ففي الياءات الزوائد أواخر الكلمات، عند من يثبتها وصلاً ويحذفها وقفًا[1].

**4-8- الاثبات**: ففي الياءات المحذوفة أواخر الكلمات، وصلاً عند من يثبتها وقفًا[2].

**4-9- الالحاق**: فما يلحق آخر الكلم من هاءات السكت عند من يلحقها، والنون المفتوحة والنون المشدّدة من جمع الإناث نحو "عمّ"، "فيتمّ"، " العالمينَ" " هنَّ"[3].

**ملاحظة**: من المجمع عليه اتباع رسم المصاحف العثمانية في الوقف، إبدالًا، وإثباتًا، وحذفًا، ووصلاً، وقطعًا، وما ورد من اختلاف بين أهل الأداء ففي أشياء بعينها.

[1]. عبد السلام عبده، كفاية الاهتداء، ص 78-79-80. تاريخ الاطلاع: 2025/03/24. 15:21 سا.

[2]. نفس المصدر ص80.

[3]. نفس المصدر ص 81.

**كيفية الوقف على أواخر الكلمات القرآنية والنطق بها:**

| | | |
|---|---|---|
| الحركة | **السكون الأصلي** | الوقف بالسكون فقط مثل " تنهرْ" |
| | **الفتحة** | الوقف بالسكون فقط مثل " العالمينَ" |
| | **الضمة** | الوقف بالسكون والرّوم والاشمام مثل " نستعينُ" |
| | **الكسرة** | الوقف بالسكون والرّوم مثل " الرّحيمِ" و " العصرِ" |
| التنوين | **الرفع** | بحذف النون والوقف بالسكون والرّوم والاشمام مثل " رحيم " |
| | **الكسر** | بحذف التنوين والوقف بالسكون وبالرّوم مثل " مبينٍ" |
| | **النصب** | بالتعويض عن التنوين بالألف |

**جدول رقم (4): يبين كيفية الوقف على أواخر الكلمات القرآنية والنطق بها**

يلخص الجدول ببراعة قواعد الوقف على أواخر الكلمات القرآنية: الأساس هو السكون، مع إمكانية الروم والإشمام لبيان أصل الحركة.

أما التنوين، فيُحذف ويُسكّن الحرف، باستثناء تنوين النصب الذي يُعوض بألف المد. إنه دليل عملي دقيق لضبط التلاوة.

## جدول رقم (5) : مخطط لبيان أنواع الوقف

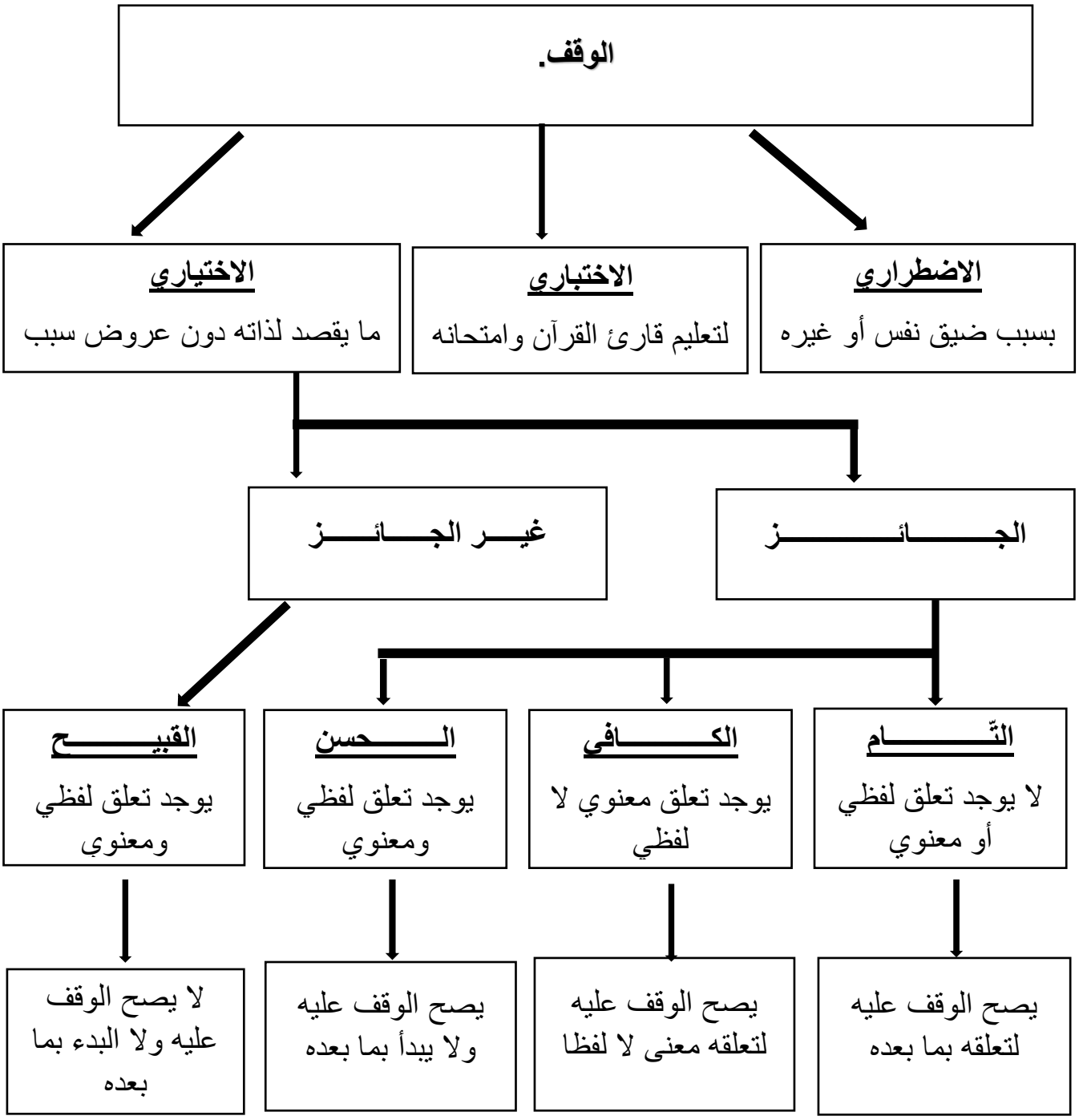


**جدول رقم (5): يبين أنواع الوقف**

هذا الجدول هو خريطة طريق متكاملة لفهم أنواع الوقف في التلاوة القرآنية. يبدأ بتقسيم شامل للوقف إلى اضطراري واختياري، ثم يتعمق في الوقف الاختياري ليصنفه بدقة إلى جائز وغير جائز. الأهم هو التفصيل الواضح لأنواع الوقف الجائز (التام والكافي) وغير الجائز (الحسن والقبيح)، مع بيان متى يكون الوقف جائزًا أو مكروهًا أو ممنوعًا، مما يجعله دليلاً لا غنى عنه لإتقان فن الوقف والابتداء. إنه تبسيط بصري لمفاهيم معقدة في علم التجويد.

## المبحث الثالث: العلاقة بين الوقف وعلوم العربية

### 1- علاقة الوقف بالبلاغة:

ممّا لا شكّ فيه، أنّ كلّ من اشتغل بعلم الوقف والابتداء، من أهل الصنعة والأداء، قد راعى في أحكامه على الوقف بعض النواحي البلاغية في النظم القرآني، وعالج كثيرًا من تلك الأحكام في ضوئها ووفقًا لها.

فنجد مثلاً أنّ "السجاوندي"-رحمه الله- راعى أسلوب الالتفات في الآيات، وجعله مصوغًا من مصوّغات الوقف، فنراه يقول في الوقف على قوله سبحانه ﴿مَلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِۗ﴾ [الفاتحة 03] للعدول عن المغايبة إلى المخاطبة[1].

كما نجده -رحمه الله- حرص كلّ الحرص ،على بيان المواضع التي خرج فيها أسلوب الاستفهام إلى المعاني المجازية الأخرى، وذلك في المواضع التي لها صلة مباشرة بموضوع علم " الوقف والابتداء"، فأطلق على الوقف، على كلمة " وكيل" ،من قوله تعالى﴿ أَنْ يَّقُولُواْ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ كَنزٌ اَوْ جَآءَ مَعَهُۥ مَلَكٌۚ إِنَّمَآ أَنتَ نَذِير وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىءٍ وَكِيلٌ﴾ [هود 12]، أطلق عليه استفهام تقرير وتعجب[2]، وقال في الوقف على كلمة "عذاب" من قوله تعالى ﴿أَنزِلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ مِنۢ بَيْنِنَاۖ بَلْ هُمْ فِى شَكٍّ مِّن ذِكْرِى بَل لَّمَّا يَذُوقُواْ عَذَابِۖ﴾ [ص 07] قال عن ألفها بمعنى ألف استفهام إنكار، وقال في كلمة ﴿أتواصوا به﴾ من قوله تعالى ﴿اَتَوَاصَوْاْ بِهِۦ بَلْ هُمْ قَوْم طَاغُونَ﴾ [الذاريات 53] ابتداء استفهام وتعجيب، ويتابع وقفاته البلاغية فيقول في كلمة " مجنون" من قوله تعالى ﴿ فَذَكِّرْ فَمَآ أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِن وَلَا مَجْنُونٍ﴾ [ الطور27] ابتداء استفهام توبيخ.

لقد وقف "السجاوندي" -رحمه الله- على بعض ضروب الانشاء،لاسيما الأمر وخروج صيغه أحيانًا عن معناها الأصلي، إلى معان أخرى تفهم من سياق الكلام وقرائن الأحوال، من ذلك وقفه على لفظ "فليكفر" من قوله تعالى ﴿وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْۚ إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلظَّٰلِمِينَ﴾ [الكهف 29]،قال بعدم الوقف على الكلمة لأنه أمر تهديد بدلالة قوله تعالى " إنا أعتدنا" ولو فصل بين الدال والمدلول عليه،صار الأمر مطلقًا، ومطلق الأمر الوجوب، فلا يحتمل على غيره إلاّ بدلالة نظير قوله تعالى ﴿إِعْمَلُواْ مَا شِئْتُمْ﴾ [فصّلت 39].

وأرشد رحمه الله إلى وقفة، على لفظ " وما بينهما" من قوله تعالى ﴿أَمْ لَهُم مُّلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَالَارْضِ وَمَا بَيْنَهُمَاۖ فَلْيَرْتَقُواْ فِى ٱلَاسْبَٰبِ﴾ [ص 9] فقال وقفة لتناهي الاستفهام، وابتداء أمر التعجيز[3].

وقد اكتفينا بذكر أمثلة للسجاوندي -رحمه الله – لأن الأمر في هذا يطول، وهذه الودائع إنما هي حقائق ماثلة في كثير من نصوص القدماء، نراها كما نرى الشيء نستيقنه، ثم يكفينا عن استخراجها وتحديد معالمها ونشر مطاويها

[1] . أبو عبد الله محمد بن طيفور السجاوندي، كتاب الوقف والابتداء، دراسة وتحقيق محسن هاشم درويش، ط1، دار المناهج، عمان، الأردن، 2011م، . ص 58.

[2] . نفس المصدر، ص 58.

[3] . السجاوندي، الوقف والابتداء، ص 59.

ما يكفينا من العجز وضيق الذرع، ونعلم أن هذا باب صعب لم ينهض به في تاريخ الأمم إلا الأفراد[1]، وإنما يبلغ الانسان طاقته وكلّ الذي أوردناه ليس إلاّ وصفًا أعجمًا، غير مبني لما هو كائن.

## 2- علاقة الوقف بالإعراب:

يعتبر الوقف من أهم المباحث الصوتية التي تناولها علماء التجويد، والفقهاء، والمفسرون، وعلماء اللغة، إذ أن له دورًا مهمًا في تحديد معاني وإعراب آيات القرآن الكريم، فبتغير مواضع الوقف، تتحدّد المواقع الاعرابية والمعاني، ولأهمية هذا المبحث الجليل في خدمة النص القرآني فقد استقلّ كعلم متكامل.

وتكمن أهمية الوقف في تحديد الإعراب في:

- ✓ **تحديد المعني**: إذ يساعد على تحديد المعنى المراد من الآية، فإذا وقف القارئ على كلمة أو عبارة، فإنه بذلك يكون قد حّدد المعنى المراد من الكلمة أو العبارة، وإذا لم يقف عليها فإنّه قد يفهم معنى آخر غير المعنى المراد.
- ✓ **تحديد الإعراب**: ويساعد الوقف على تحديد الإعراب الصحيح للكلمات والعبارات، فإذا وقف القارئ على كلمة أو عبارة، فإنه بذلك يكون قد حّدد نوع هذه الكلمة أو العبارة، وهل هي مرفوعة، أو منصوبة، أو مجرورة، أو مجزومة، وإذا لم يقف عليها فإنه قد يخطئ في تحديد نوعها وإعرابها.
- ✓ **توضيح العلاقات بين الكلمات**: يساعد الوقف على توضيح العلاقات بين الكلمات والعبارات في الآية، فإذا وقف القارئ على كلمة أو عبارة، فإنّه بذلك يكون قد أوضح علاقتها بما قبلها، وما بعدها من الكلمات والعبارات، وإذا لم يقف عليها، فإنّه قد يخطئ في فهم هذه العلاقات.

وعليه فإنّ الوقف يؤثّر بشكل مباشر على الإعراب، حيث يحدّد الحركات النحوية، ويسهم في وضوح المعنى، مما يجعله أكثر ضرورة لفهم التراكيب اللغوية بدقّة.

## 3- علاقة الوقف بالشعر:

لمّا كان الشعر ديوان العرب، وسجّل تاريخهم، ومرآة مشاعرهم، حيث أنّه جزء من منظومة حياتهم، نظموه وفق إيقاعات صوتية مدهشة، تنّم عن حسّ مرهف وذوق رفيع، فكان لزامًا له من ضوابط تحكم بنيته، وتقيم وحداته، وتزن منظومه فيما عرف بعلم العروض، والذي يهتم بالأوزان والإيقاعات، والبحور والقوافي، وكل هاته المباحث تصبّ في علم الأصوات، ولقد سبق تعريف الوقف على أنّه:" قطع الصوت على آخر الكلمة زمنًا.." فالوقف على هذا مبحث صوتي، بل هو من أكثر الظواهر الصوتية التي استرعت اهتمام النّحاة والقرّاء، قديمًا وحديثًا.

قد أولى القدماء عناية كبيرة للظواهر التطريزية في اللغة العربية، باعتبارها ظواهر صوتية، مصاحبة للصوت اللّغوي في إنتاج المعنى كالنبر، والتنغيم، والوقف، وإذا كان الوقف عند جمهور علماء اللغة انقطاع الصوت، واستراحة المتكلّم، فقد ارتبط عند العروضيين بالإنشاد والترنّم، لأنه الوقف الأنسب للشعر، وبذلك تعدّدت أوجه الوقف على القوافي،

[1] ـ محمّد أبو موسى، الإعجاز البلاغي: دراسة تحليلية لتراث أهل العلم، مكتبة وهبة، القاهرة، ط2، 1997م، ص 03.

والتي تعدّ موضع وقف عروضي فتؤذن بنهاية مجموعة إيقاعية، وبداية مجموعة إيقاعية ثانية، بين الإبدال، والالحاق، والإثبات[1].

وهذا يُظهر أن الوقف في الشعر ليس مجرد توقف عابر، بل هو جزء أساسي من إيقاع القصيدة وجمالها الصوتي، وهذا ما جعله محط اهتمام العروضيين.

يكتسي التطريز أهمية بالغة في اللغة العربية، وغيرها من اللغات التي تستخدم بعض ظواهره استخدامًا وظيفيًا للتفريق بين المعاني، ومن ذلك النبر والتنغيم والوقف، إذ أنّ هذه الظواهر من شأنها أن تنوع معاني الرسائل اللغوية المتشابهة البنية في مستواها التركيبي، لكونها ظواهر صوتية مرتبطة بالتجمّع الصوتي ككل، ولإضفاء الأبعاد الجمالية الموسيقية للشعر والخطاب الشعري، أولى العروضيون اهتماما بالغا بهذه الظواهر التطريزية، لارتباطها بالإيقاع بشكل كبير.

الوقف من الموضوعات المشتركة بين أغلب علوم اللغة العربية، فهو ظاهرة صوتية فوق مقطعية ،لاقت اهتمامًا جليًّا لدى علماء العربية والعروضيين، ومن أبرز أوجه الوقف عند العروضيين ومعانيه ،" القافية" فهي كما يرى "ابن سنان الخفاجي" موضع قطع، وسكون ،ووقوف على ما مضى ،واستئناف لما يأتي[2]، وأورد " حازم القرطاجني" قول العرب:" أطلبوا الرمّاح فإنها قرون الخيل، وأجيدوا القوافي فإنها حوافر الشعر، أي عليها جريانه واطّراده"، فإن صحّن استقامة جريته ،حسنت مواقفه ونهايته[3]، كما يرى " الدماميني" أن "القافية محل الوقف والاستراحة"[4].أي أن القافية ليست مجرد حرف أو كلمات تتكرر في نهاية الأبيات.

الوقف على القوافي موقف عروضي، إذ يوقف بعد توالي عدد معيّن من الحركات، والسكنات، أو من التفاعيل وأركان العروض، وهي تؤذن بنهاية مجموعة إيقاعية، وبداية مجموعة إيقاعية ثانية[5].

## 4- علاقة الوقف بالنحو:

لقد ارتبط الوقف بالنحو ارتباطًا وثيقًا، فكثير من أحكام الوقف يرجع فيها إلى أقوال النحو وضوابطه وتعليلاته، ولقد أقرّ المقرئون بإلزام أن يجيد القارئ للقرآن النحو وأحكامه حتى يتبيّن مواقع الوقف، كما أنّ عليه إجادة فنون كثيرة، قال أبو بكر بن مجاهد:" لا يقول بالتمام في الوقف إلاّ نحوي عالم بالقراءات، عالم بالتفسير والقصص، وتخليص بعضها من بعض، عالم باللغة التي نزل بها القرآن"[6].

---

[1]. أبو بكر حسون وسهيلة جريد، أوجه الوقف على القوافي عند العروضيين، مجلة الأثر، العدد 30، جوان 2018م، ص 295.

[2] . ابن سنان الخفاجي، سرّ الفصاحة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان 1982م، ص 182.

[3]. حازم القرطاجي، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تحقيق محمد الحبيب بن الخوجة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط2، 1981م، ص 271.

[4]. الدماميني، العيون الغامزة، تحقيق الحساني حسن عبد الله، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1994م، ص 271.

[5]. مبارك حنون، التنظيم الإيقاعي للغة العربية – نموذج الوقف، منشورات دار الاختلاف، دار الأمان، الرباط، الدار العربة للعلوم ناشرون، ط1، 2010م، ص 102.

[6] . عمار ربيع، الوقف والسكت في العربية وأثرهما في النحو، جامعة محمّد خيضر، بسكرة، الجزائر، مجلة الأثر، العدد28، جوان 2017م، ص 214-215.

قد وثق "ابن الأنباري" الصلة بين الوقف والنحو فقال:" لا يتمّ الوقف على المضاف دون المضاف إليه، ولا المنعوت دون نعته، ولا الرافع دون مرفوعه وعكسه، ولا الناصب دون منصوبه وعكسه، ولا المؤكّد دون توكيده، ولا المعطوف دون المعطوف عليه، ولا البدل دون المبدل منه، ولا "إنّ" أو "كان" أو " ظنّ وأخواتها" دون اسمها ولا اسمها دون خبرها ولا المشتق منه دون الاشتقاق، ولا الموصول دون صلته اسمًا أو حرفًا، ولا الفعل دون مصدره ولا الحرف دون متعلّقه، ولا شرط دون جزائه"[1].

مما تبدو فيه علاقة النحو بالوقف ظاهرة بينية ذات أثر كبير في تحديد موضعه، إجماع علماء النحو والقراءة على تحديد مواضع الوقف لأهميته، وما يترتّب عليه من معانٍ وأحكام، ولذلك لا يجبّ التعسّف في أداء هذه الظاهرة الصوتية، وقد حصر النّحاة بذلك بحوثهم للوقف في بحث أحوال الحركة الإعرابية عند أواخر الكلم حال الوقف عليها، ولذلك فإنّهم لم يتناولونه لوظيفة دلالية، بل كاد يكون أمرًا مقصورًا على صورة وشكل الكلمة حال الوقف عليها[2].

العلاقة بين الوقف والنحو علاقة وثيقة، فالوقف يعتمد على فهم تراكيب الجمل، وعلاقات الكلمات بعضها ببعض، وهذا الفهم لا يتأتّى إلاّ بدراسة علم النّحو، فالنحو يساعد القارئ على تحديد مواضع الوقف الصحيحة، وتجنّب الوقوف على الكلمات التي تُخِلُّ بالمعنى أو تغيّره

**أهمية الوقف في النحو:**

- **تحديد المعنى:** الوقف يساعد على تحديد المعنى المراد من الكلام، فإذا وقف القارئ على كلمة أو جملة غير مناسبة فقد يتغيّر المعنى أو يختل.
- **إبراز الإعراب:** الوقف يساعد على إبراز الإعراب، فإذا وقف القارئ على كلمة مرفوعة، أو منصوبة، أو مجرورة، فإنّ ذلك يساعد على فهم موقعها في الجملة ووظيفتها.
- **جمال التلاوة:** الوقف يساعد على جمال التلاوة، فإذا وقف القارئ على الكلمات والجمل المناسبة، فإنّ ذلك يضفي على التلاوة جمالًا ورونقًا.

**أهمية النحو في الوقف:**

- **فهم العلاقات بين الكلمات: لنحو** يساعد على فهم العلاقات بين الكلمات، فإذا كان القارئ على دراية بقواعد النحو، فإنّه يستطيع أن يفهم كيف ترتبط الكلمات بعضها ببعض في الجملة، وهذا الفهم يساعده على تحديد مواضع الوقف المناسبة.
- **تجنب الوقف القبيح:** النّحو يساعد على تجنّب الوقف القبيح، فإذا كان القارئ على دراية بقواعد النّحو، فإنّه يستطيع أن يتجنّب الوقوف على الكلمات التي تخّل بالمعنى أو تغيّرِه.

[1] . عمار ربيع، الوقف والسكت في العربية وأثرهما في النحو، ص 215/214.

[2] . نفس المصدر، ص 215.

## 5- علاقة الوقف بالعلوم الأخرى

اقتضت حكمة الباري جلّ وعلا، أن تكون علوم العربية وعلوم القرآن الكريم، بل علوم الشريعة الغرّاء كلّها أمشاجًا، تنبثق عنها وحدة عضوية متكاملة لا انفصام لأحدها عن الآخر، ولا غنىً لها عنه، ويمثل علم الوقف والابتداء، حلقة من هذه السلسلة المباركة العجيبة[1].

يؤكد أبا بكر بن مجاهد (324هـ)، هذه الصّلة الكبرى، والوثيقة العظمى، والعدوة الوثقى، بين علم الوقف والابتداء وسائر علوم الشريعة والعربية، فيقول:" لا يقوم بالتمام إلاّ نحوي عالم بالقراءة، عالم بالتفسير، عالم بالقصص وتخليص بعضها من بعض، عالم باللغة التي نزل بها القرآن[2]".

وقال غيره يحتاج صاحب على التمام إلى المعرفة من اختلاف الفقهاء في أحكام القرآن، لأنه من قال من الفقهاء لا تقبل شهادة القاذف وإن تاب، كان الوقف عنده ﴿وَلَا تَقْبَلُواْ لَهُمْ شَهَٰدَةً اَبَدًاۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ [النور 04]، ومن قال تجوز شهادته إن تاب، كان الكلام عنده متّصلاً والوقف عنده ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُور رَّحِيمٌ﴾ [النور05][3].

وقد ذكر العلماء للتدليل على صلة علم الوقف والابتداء بغيره من العلوم كل على حدة، أمثلة أخرى كثيرة، ذكرها " الزركشي" في " البرهان" في الجزء الأول ابتداءً من الصفحة (421)، وذكرها " النحاس" في " القطع والاستئناف" ابتداءً من الصفحة (94)، وذكرها "السجاوندي" في " الوقف والابتداء"، وكلّ ذلك أكيد، وشاهد عتيد على ارتباط علم الوقف والابتداء بعلوم اللغة، والتفسير، والقراءات، والفقه وأصوله، والعقيدة، والتجويد وغيرها، فلا تكاد تخلو صفحة من صفحات الكتب التي ذكرناها من أدلّة وشواهدٍ على ما ذكرنا وقدّمنا.

ممّا تجدر الإشارة إليه أنّ كثيرًا من أحكام الوقف والابتداء، قد تختلف باختلاف التقديرات النحوية والقراءات القرآنية، والآراء في التفسير، فقد يكون الوقف تامًا على تفسير أو إعراب، ويكون غير تام على آخر، ممّا يعزّز الصلة المعقودة بينه وبين سائر العلوم العربية والشرعية[4].

فنّ الوقف والابتداء لهو أحد الموضوعات الهامّة، التي يجب على التالي أن يصرف أكبر همّته في معرفته واتقانه، لما يتضمّن من فوائد كثيرة للسّامع والقارئ، كتوضيح المعاني القرآنية للمستمع، والتوضيح بثقافة القارئ والأهم من ذلك كلّه، صون النّص القرآني أن تنسب فيه كلمة إلى غير جملتها.

**وبعد تجويدك للحروف لا بدّ من معرفة الوقوف[5]**

---

[1]. السجاوندي، الوقف والابتداء، ط1، ص 40.

[2]. أبو عثمان عمرو بن بكر الجاحظ، البيان والتبيان، تحقيق عبد السلام هارون، ط4، دار الفكر، بيروت، م1، ص 221.

[3]. الزركشي، البرهان، ص 421.

[4] . الوقف والابتداء، السجاوندي، ص 40.

[5] . محمد بم محمد بن علي بن يوسف الجزري، المقدمة الجزرية، فيما يجب على قارئ القرآن أن يتعلمه، ضبطه وصححه محمد تميم الزغبي، 833هـ، ص18.

إنّ الوقف والابتداء لفنّ جليلٌ، وعلم بديعٌ، يضطر رائده إلى تثقيف ذاته بشتى أنواع الثقافة الأدبية، والفقهية، والتفسيرية، وغير ذلك من فنون القرآن الكريم، لأنّه لا يدرك إلّا بتذوّق القارئ، وإلمامه بالخطاب وأساليب العربية، حتى يتدبّر ويتذكّر ويصغي إليه المستمع باهتمام وإدّكار.

**كلام في سورة النمل**

سورة النمل[1] سورة مكية [2]، من المثاني[3]: آياتها (93) آية، وكلماتها (1165) كلمة، وحروفها(4679) حرفًا، جاءت في الترتيب المصحفي في الجزء (19)، نزلت بعد سورة الشعراء، بدأت بالحروف المقطعة[4] ﴿طَسٓ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡقُرۡءَانِ وَكِتَابٖ مُّبِينٖ﴾ [ النمل 01]، السورة بها سجدة تلاوة في الآية (26)، وهي السورة الوحيدة التي جاءت فيها البسملة مرتين، حيث وردت في مفتتح السورة وفي الآية (30)، نزلت مع سور ثلاث متتالية، الشعراء ،والنمل ،والقصص، وقد سميت بهذا الاسم لورود قصة النمل فيها مع النبي سليمان عليه السلام ، ذكر فيها قصة موسى عليه السلام وسليمان عليه السلام مع النمل ،والهدهد ،وملكة سبأ، وقصة صالح ولوط.

[1] ـ تسمية السور يكون بأدنى مناسبة ولهذا سميت البقرة باسمها لذكر البقرة فيها ولا يمنع أن تسمى السور بعدة أسماء لعدة مناسبات كسورة " المائدة: العقود".

[2] ـ السور نوعان مكية ومدنية، فما نزل قبل الهجرة مكي وما نزل بعدها مدني، وقيل المكي ما نزل بمكة والمدني ما نزل بالمدينة، وقيل المكي في فيه ذكر الأصول والمدني ما فيه ذكر الفروع، وعدد سور القرآن (114) سورة، (82) سورة منها مكية، يبحث في علوم القرآن للدكتور عبد الله محمود شحاتة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2002، الفصل الأول " المكي والمدني" ص 46.

[3] ـ سور القرآن مقسمة إلى: الطوال، والمئاني، والمفصّل، والمئين، لقوله صلى الله عليه وسلم" أعطيت مكان التوراة السبع، ومكان الزبور المئين، ومكان الانجيل المثاني، وفضلت بالمفصّل"، رواه الطبراني في الكبير (8003) وفي مسند الشاميين (2734) وفي مسند الطيالسي (17023).

- ✓ السبع هي الطول من السور " البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والأنعام والأعراف، والأنفال والتوبة"
- ✓ المئون هي السور التي يقترب عدد آياتها من المائة أو يزيد.
- ✓ المثاني ما ولي المئون وقد تسمى سور القرآن كلها مثاني.
- ✓ والمفصّل بدًا من سورة "ق" إلى آخر المصحف.

[4] ـ الحروف الهجائية الموجودة في أوائل بعض السور تسمى بالحروف المقطّعة، وما سلكه الكثير من المفسّرين في هذه الحروف قولهم:" الله أعلم بمراد الله بها"، وهذا ما ذكره الطبراني في تفسيره وابن كثير وغيرهم.

# الفصـــل الثـــاني

• الفصل الثاني : علاقة وقوف سورة النمل بالمعنى تغييرا واتساعا •

المبحث الأوّل: أوقـــاف سورة النّمـــل

الوقوف التّامة ــ الوقوف الكافية ــ الوقوف الحسنة ــ الوقوف القبيحة

المبحث الثّاني: الوقف والوصل على حروف العطف وأثره في إثراء المعنى واتساعه

الواو ــ الفاء ــ ثمّ ــ حتّى ــ أوــ أم ــ بل ــ لا ــ لكن

المبحث الثالث: علاقة الوقف بالمتلازمات اللّغوية (متلازمات ابن الأنباري)

المتلازمات القويّة:

المضاف والمضاف إليه ــ المبتدأ والخبر ــ المؤكد وتوكيده ــ النّاسخ والمنسوخ ــ الصّلة والموصول.

المتلازمات الأقل قوّة:

المبدل والمبدل منه ــ النّعت والمنعوت ــ المعطوف والمعطوف عليه ــ المستثنى والمستثنى منه ــ الحال وصاحب الحال

خاتـــــمة

## المبحث الأوّل: وقوف سورة النّمل

### 1 – الوقوف التامة:

| | | |
|---|---|---|
| ٱلذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُم بِالَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ(3) | تام | يُوقِنُونَ |
| إِنَّ ٱلذِينَ لَا يُومِنُونَ بِالَاخِرَةِ زَيَّنَّا لَهُمْ أَعْمَٰلَهُمْ فَهُمْ يَعْمَهُونَ(4) | تام | يَعْمَهُونَ |
| وَأَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رءاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنّ وَلَّىٰ مُدْبِرا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَٰمُوسِيٰ لَا تَخَفْ اِنِّے لَا يَخَافُ لَدَيَّ ٱلْمُرْسَلُونَ(10) | تام | وَلَمْ يُعَقِّبْ |
| إِلَّا مَن ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْناً بَعْدَ سُوٓء فَإِنِّے غَفُور رَّحِيم(11) | تام | رحِيم |
| وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ دَاوُۥدَ وَقَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ ٱلطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَےْءٍ اِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْمُبِينُ(16) | تام | ٱلْمُبِينُ |
| وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ(24) | تام | يَهْتَدُونَ |
| أَلَّا يَسْجُدُواْ لِلهِ ٱلذِے يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ فِے ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَالَارْضِ وَيَعْلَمُ مَا يُخْفُونَ وَمَا يُعْلِنُونَ(25) | تام | وَمَا يُعْلِنُونَ |
| قَالَتِ اِنَّ ٱلْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُواْ قَرْيَةً اَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوٓاْ أَعِزَّةَ أَهْلِهَآ أَذِلَّة وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ(35) | تام | أذِلَّة |
| قَالَ ٱلذِے عِندَهُۥ عِلْم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ أَنَآ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَنْ يَّرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رءاهُ مُسْتَقِرّاً عِندَهُۥ قَالَ هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّے لِيَبْلُوَنِے ءَاشْكُرُ أَمَ اَكْفُرُ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّے غَنِيّ كَرِيم(41) | تام | أَمَ اَكْفُرُ كرِيم |
| فَلَمَّا جَآءَتْ قِيلَ أَهَٰكَذَا عَرْشُكِ قَالَتْ كَأَنَّهُۥ هُوَ وَأُوتِينَا ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ(43) | تام | كَأَنَّهُۥ هُوَ |
| وَصَدَّهَا مَا كَانَت تَّعْبُدُ مِن دُونِ ٱللَّهِ إِنَّهَا كَانَتْ مِن قَوْم كَٰفِرِينَ(44) | تام | كافِرِينَ |
| قَالَتْ رَبِّ إِنِّے ظَلَمْتُ نَفْسِے وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَٰنَ لِلهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ(46) | تام | رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ |
| وَأَنجَيْنَا ٱلذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ(55) | تام | يَتَّقُونَ |
| وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَراً فَسَآءَ مَطَرُ ٱلْمُنذَرِينَ(60) | تام | ٱلْمُنذَرِينَ |
| قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلهِ وَسَلَٰمٌ عَلَيٰ عِبَادِهِ ٱلذِينَ اِصْطَفَيٰ ءَآللَّهُ خَيْرٌ اَمَّا تُشْرِكُونَ (61) | تام | اِصْطَفِي |

| | | |
|---|---|---|
| بل إِدَّرَكَ عِلْمُهُمْ فِے اٰلَاخِرَةِۖ بَلْ هُمْ فِے شَكٍّ مِّنْهَا بَلْ هُم مِّنْهَا عَمُونَۖ (68) | تام | عَمُونَ |
| لَقَدْ وُعِدْنَا هَٰذَا نَحْنُ وَءَابَآؤُنَا مِن قَبْلُ إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْاَوَّلِينَۖ(70) | تام | ٱلْاَوَّلِينَ |
| وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَۖ(76) | تام | وَمَا يُعْلِنُونَ |
| وَمَا مِنْ غَآئِبَةٍ فِے اٰلسَّمَآءِ وَالَارْضِ إِلَّا فِے كِتَٰبٍ مُّبِينٍۖ(77) | تام | مُّبِينٍ |
| وَإِنَّهُۥ لَهُدي وَرَحْمَةٌ لِّلْمُومِنِينَۖ(79) | تام | لِّلْمُومِنِينَ |
| فَتَوَكَّلْ عَلَي ٱللَّهِۖ إِنَّكَ عَلَي ٱلْحَقِّ ٱلْمُبِينِۖ(81) | تام | ٱلْمُبِينِ |
| وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلَارْضِ تُكَلِّمُهُمْۖ إِنَّ ٱلنَّاسَ كَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا لَا يُوقِنُونَۖ(84) | تام | تُكَلِّمُهُم<br>لَا يُوقِنُونَ |
| وَوَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِم بِمَا ظَلَمُواْ فَهُمْ لَا يَنطِقُونَۖ(87) | تام | لَا يَنطِقُونَ |
| وَتَرَي ٱلْجِبَالَ تَحْسِبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِۖ صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَذِے أَتْقَنَ كُلَّ شَےْءٍۚ إِنَّهُۥ خَبِيرُۢ بِمَا تَفْعَلُونَۖ(90) | تام | كُلَّ شَىء<br>تَفْعَلُونَ |
| وَمَن جَآءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِے اٰلنَّارِۖ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَۖ (92) | تام | تَعْمَلُونَ |
| وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلهِ سَيُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ فَتَعْرِفُونَهَاۖ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَۖ(95) | تام | تعْمَلُونَ |

**جدول رقم (6): يبين الوقوف التّامة**

يمثل الجدول المرفق حصرًا لمواضع الوقف التام في سورة النمل، حيث تم التوصل إلى 29 موضعًا يكتمل عندها المعنى ولا يرتبط بما بعده لفظًا ولا معنى. تُبرز هذه المواقع أهمية الوقف والابتداء في حسن تلاوة كتاب الله وتعميق فهم آياته.

## 2 – الوقوف الكافية:

| | | |
|---|---|---|
| طسٓۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡقُرۡءَانِ وَكِتَابٖ مُّبِينٖۙ(1) | كافٍ | "طس" تقدم الكلام عليه، فإن وقفت عليه لم تقف على " وكتاب مبين" لأن تلك مبتدأ خبره " هدى" ومن جعل الخبر "آيات القرءان" وقف على " كتاب مبين" |
| إِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهۡلِهِۦٓ إِنِّيٓ ءَانَسۡتُ نَارٗا سَـَٔاتِيكُم مِّنۡهَا بِخَبَرٍ أَوۡ ءَاتِيكُم بِشِهَابٖ قَبَسٖ لَّعَلَّكُمۡ تَصۡطَلُونَۖ(7) | كافٍ | " تصطلون" |
| فَلَمَّا جَآءَهَا نُودِيَ أَنۢ بُورِكَ مَن فِي ٱلنَّارِ وَمَنۡ حَوۡلَهَا وَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَۖ(8) | كافٍ | " ومن حولها" |
| وَأَلۡقِ عَصَاكَۚ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهۡتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنّٞ وَلَّىٰ مُدۡبِرٗا وَلَمۡ يُعَقِّبۡۚ يَٰمُوسَىٰ لَا تَخَفۡۖ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ ٱلۡمُرۡسَلُونَۖ(10) | كافٍ | " لا تخف" |
| وَأَلۡقِ عَصَاكَۚ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهۡتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنّٞ وَلَّىٰ مُدۡبِرٗا وَلَمۡ يُعَقِّبۡۚ يَٰمُوسَىٰ لَا تَخَفۡۖ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ ٱلۡمُرۡسَلُونَۖ(10) | كافٍ | " المرسلون" |
| إِلَّا مَن ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسۡنَۢا بَعۡدَ سُوٓءٖ فَإِنِّي غَفُورٞ رَّحِيمٞ(11) | كافٍ | " رحيم" |
| وَأَدۡخِلۡ يَدَكَ فِي جَيۡبِكَ تَخۡرُجۡ بَيۡضَآءَ مِنۡ غَيۡرِ سُوٓءٖ فِي تِسۡعِ ءَايَٰتٍ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ وَقَوۡمِهِۦٓۚ إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَوۡمٗا فَٰسِقِينَۚ (12) | كافٍ | " قومًا فسقين" |
| فَلَمَّا جَآءَتۡهُمۡ ءَايَٰتُنَا مُبۡصِرَةٗ قَالُواْ هَٰذَا سِحۡرٞ مُّبِينٞۚ(13) | كافٍ | " سحر مبين" |
| وَجَحَدُواْ بِهَا وَٱسۡتَيۡقَنَتۡهَآ أَنفُسُهُمۡ ظُلۡمٗا وَعُلُوّٗاۚ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُفۡسِدِينَۚ(14) | كافٍ | " وعلوا" |
| وَوَرِثَ سُلَيۡمَٰنُ دَاوُۥدَۖ وَقَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ عُلِّمۡنَا مَنطِقَ ٱلطَّيۡرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيۡءٍۖ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلۡفَضۡلُ ٱلۡمُبِينُۖ(16) | كافٍ | " من كل شيء" |
| وَحُشِرَ لِسُلَيۡمَٰنَ جُنُودُهُۥ مِنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ وَٱلطَّيۡرِ فَهُمۡ يُوزَعُونَۚ(17) | كافٍ | " يوزعون" |

| | | |
|---|---|---|
| حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوْاْ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَة يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمْلُ ٱدْخُلُواْ مَسَٰكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ(18) | كافٍ | " لا يشعرون" |
| لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابا شَدِيداً اَوْ لَأَاْذْبَحَنَّهُۥ أَوْ لَيَاتِيَنِّے بِسُلْطَٰن مُّبِينٍ(21) | كافٍ | " سلطان مبين" |
| اِنِّے وَجَدتُّ ٱمْرَأَة تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَےْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ(23) | كافٍ | " من كل شيء" |
| قَالَ سَنَنظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ(27) | كافٍ | " من الكاذبين" |
| اِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ(30) | كافٍ | " إنه من سليمان" |
| قَالَتْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُاْ أَفْتُونِے فِے أَمْرِے مَا كُنتُ قَاطِعَةً اَمْراً حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ(32) | كافٍ | "حتى تشهدون" |
| وَإِنِّے مُرْسِلَةٌ اِلَيْهِم بِهَدِيَّة فَنَٰظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ ٱلْمُرْسَلُونَ(36) | كافٍ | "المرسلون" |
| قَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُاْ أَيُّكُمْ يَاتِينِے بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَاتُونِے مُسْلِمِينَ (39) | كافٍ | " مسلمين" |
| قَالَ ٱلذِے عِندَهُۥ عِلْم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ أَنَآ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَنْ يَّرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ (41) | كافٍ | " طرفك" |
| قِيلَ لَهَا أُدْخُلِے ٱلصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّة وَكَشَفَتْ عَن سَاقَيْهَا قَالَ إِنَّهُۥ صَرْح مُّمَرَّد مِّن قَوَارِيرَ(45) | كافٍ | " من قوارير" |
| وَلَقَدَ اَرْسَلْنَآ إِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحاً اَنُ اُعْبُدُواْ ٱللَّهَ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَٰنِ يَخْتَصِمُونَ(47) | كافٍ | " يختصمون" |
| قَالَ يَٰقَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ ٱلْحَسَنَةِ لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ(48) | كافٍ | " ترحمون" |
| وَكَانَ فِے ٱلْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْط يُفْسِدُونَ فِے ٱلَارْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ(50) | كافٍ | " ولا يصلحون" |
| قَالُواْ تَقَاسَمُواْ بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُۥ وَأَهْلَهُۥ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِۦ مَا شَهِدْنَا مُهْلَكَ أَهْلِهِۦ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ(51) | كافٍ | " لصادقون" |

| | | |
|---|---|---|
| وَمَكَرُواْ مَكْرا وَمَكَرْنَا مَكْرا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ(52) | كافٍ | " لا يشعرون" |
| فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ مَكْرِهِمْ إِنَّا دَمَّرْنَٰهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ(53) | كافٍ | " أجمعين" |
| فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةَۢ بِمَا ظَلَمُوٓاْ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَأَيَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (54) | كافٍ | " بما ظلموا" " يعلمون" |
| وَلُوطاً اِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَتَاتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ(56) | كافٍ | " تبصرون" |
| أَئِنَّكُمْ لَتَاتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهْوَة مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِ بَلَ اَنتُمْ قَوْم تَجْهَلُونَ (57) | كافٍ | " تجهلون" أمّا الوقف على " من دون النساء" فجائز. |
| فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ أَخْرِجُوٓاْ ءَالَ لُوط مِّن قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاس يَتَطَهَّرُونَ(58) | كافٍ | "من قريتكم" "يتطهرون" |
| قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلهِ وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلذِينَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَآللَّهُ خَيْرٌ اَمَّا تُشْرِكُونَ (61) | كافٍ | "تشركون" |
| أَمَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَالاَرْضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَّا كَانَ لَكُمْ أَن تُنۢبِتُواْ شَجَرَهَآ أَإِلَٰه مَّعَ ٱللَّهِ بَلْ هُمْ قَوْم يَعْدِلُونَ(62) | كافٍ | "ذات بهجة" "أءله مع الله" |
| أَمَّن جَعَلَ ٱلاَرْضَ قَرَارا وَجَعَلَ خِلَٰلَهَآ أَنْهَٰرا وَجَعَلَ لَهَا رَوَٰسِيَ وَجَعَلَ بَيْنَ ٱلْبَحْرَيْنِ حَاجِزاً أَإِلَٰه مَّعَ ٱللَّهِ بَلَ اَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ(63) | كافٍ | "حاجزًا" |
| أَمَّنْ يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوۤءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلاَرْضِ أَإِلَٰه مَّعَ ٱللَّهِ قَلِيلا مَّا تَذَكَّرُونَ(64) | كافٍ | "خلفاء الأرض" |
| أَمَّنْ يَهْدِيكُمْ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَنْ يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ نُشُراً بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦٓ أَإِلَٰه مَّعَ ٱللَّهِ تَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ(65) | كافٍ | " رحمته" |
| أَمَّنْ يَبْدَؤُاْ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَمَنْ يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَالاَرْضِ أَإِلَٰه مَّعَ ٱللَّهِ قُلْ هَاتُواْ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ(66) | كافٍ | ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَالاَرْضِ |

| | | |
|---|---|---|
| قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِے اِلسَّمَٰوٰتِ وَالاَرْضِ اِلْغَيْبَ إِلَّا اَللَّهُ ۚ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ۖ(67) | كافٍ | إِلَّا اَللَّهُ<br>يُبْعَثُونَ |
| وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُن فِے ضَيْق مِّمَّا يَمْكُرُونَ ۖ(72) | كافٍ | يَمْكُرُونَ |
| وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّة فَوْجا مِّمَّنْ يُكَذِّبُ بِـَٔايَٰتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ ۖ(85) | كافٍ | يُوزَعُونَ ۖ |
| أَلَمْ يَرَوْاْ اَنَّا جَعَلْنَا اَلْيْلَ لِيَسْكُنُواْ فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِراً ۖ اِنَّ فِے ذَٰلِكَ لَأَيَٰت لِّقَوْم يُومِنُونَ ۖ(88) | كافٍ | مُبْصِراً ۖ<br>يُومِنُونَ |
| وَتَرَي اَلْجِبَالَ تَحْسِبُهَا جَامِدَة وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ اَلسَّحَابِ ۖ صُنْعَ اَللَّهِ اِلذِے أَتْقَنَ كُلَّ شَےءٍ ۖ اِنَّهُۥ خَبِيرُۢ بِمَا تَفْعَلُونَ ۖ(90) | كافٍ | كلّ شيءٍ |
| وَمَن جَآءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِے اِلنَّارِ ۖ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۖ(92) | كافٍ | في النّار |
| وَأَنَ اَتْلُوَاْ اَلْقُرْءَانَ ۖ فَمَنِ اِهْتَدَيٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِے لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن ضَلَّ فَقُلِ اِنَّمَآ أَنَا مِنَ اَلْمُنذِرِينَ ۖ(94) | كافٍ | "القرءان" |
| وَقُلِ اِلْحَمْدُ لِلهِ سَيُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ فَتَعْرِفُونَهَا ۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ۖ(95) | كافٍ | "فتعرفونها" |

**جدول رقم (7): يبين الوقوف الكافية**

من خلال هذا الجدول، تم استعراض وتوثيق الأوقاف الكافية في سورة النمل. وقد أسفرت هذه الدراسة عن تحديد 54 موضعًا للوقف الكافي على مدار السورة، مما يقدم تصنيفًا هامًا للقارئ ويعزز دقة التلاوة.

**3 – الوقوف الحسنة:**

| | | |
|---|---|---|
| أُوْلَٰٓئِكَ ٱلذِينَ لَهُمْ سُوٓءُ ٱلْعَذَابِ وَهُمْ فِے ٱلَاخِرَةِ هُمُ ٱلْاخْسَرُونَ ۝ (5) | حسن | الَاخْسَرُون |
| فَلَمَّا جَآءَهَا نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مَن فِے ٱلنّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝(8) | حسن | رَبِّ ٱلْعَٰلَمِين |
| يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّهُۥٓ أَنَا ٱللَّهُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ(9) | حسن | الْعَزِيزُ ٱلْحَكِيم |
| وَأَلْقِ عَصَاكَ ۖ فَلَمَّا رءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنّ وَلّىٰ مُدْبِرا وَلَمْ يُعَقِّبْ ۚ يَٰمُوسَىٰ لَا تَخَفْ ۖ إِنِّے لَا يَخَافُ لَدَيَّ ٱلْمُرْسَلُونَ ۝(10) | حسن | وَأَلْقِ عَصَاك |
| وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِے جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ فِے تِسْعِ ءَايَٰتٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِۦٓ ۚ إِنَّهُمْ كَانُواْ قَوْما فَٰسِقِينَ ۝(12) | حسن | فَٰسِقِين |
| وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ عِلْما وَقَالَا ٱلْحَمْدُ لِلهِ ٱلذِے فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ ٱلْمُومِنِينَ ۝ (15) | حسن | ٱلْمُومِنِين |
| فَتَبَسَّمَ ضَاحِكا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ اَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلتِے أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنْ اَعْمَلَ صَٰلِحا تَرْضَىٰهُ وَأَدْخِلْنِے بِرَحْمَتِكَ فِے عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ ۝ (19) | حسن | الصَّٰلِحِين |
| وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِے لَآ أَرَي ٱلْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ ٱلْغَآئِبِينَ ۝ (20) | حسن | ٱلْهُدْهُد ٱلْغَآئِبِين |
| فَمَكُثَ غَيْرَ بَعِيد فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ۝(22) | حسن | يَقِين |
| اِنِّے وَجَدتُّ ٱمْرَأَة تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَےءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيم(23) | حسن | عظِيم |
| ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ۝(26) | حسن | ٱلْعَظِيمِ |
| اِذْهَب بِّكِتَٰبِے هَٰذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ۝(28) | حسن | يَرْجِعُونَ |
| قَالَتْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُاْ إِنِّيٓ أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَٰب كَرِيمٌ(29) | حسن | كرِيمٌ |

| | | |
|---|---|---|
| أَلَّا تَعْلُواْ عَلَيَّ وَاتُونِے مُسْلِمِينَ۝(31) | حسن | مُسْلِمِينَ |
| وَالَامْرُ إِلَيْكِ فَانظُرِے مَاذَا تَامُرِينَ۝(34) | حسن | مَاذَا تَامُرِينَ |
| فَلَمَّا جَآءَ سُلَيْمَٰنَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِے بِمَال فَمَآ ءَاتَيٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيْر مِّمَّآ ءَاتَيٰكُمْ ۖ بَلَ اَنتُم بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ۝(37) | حسن | تَفْرَحُونَ |
| إَرْجِعِ اِلَيْهِمْ فَلَنَاتِيَنَّهُم بِجُنُود لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُم مِّنْهَآ أَذِلَّة وَهُمْ صَٰغِرُونَ۝(38) | حسن | صَٰغِرُونَ |
| قَالَ عِفْرِيت مِّنَ ٱلْجِنِّ أَنَآ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ ۖ وَإِنِّےِ عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ اَمِين(40) | حسن | اَمِين |
| قالَ نَكِّرُواْ لَهَا عَرْشَهَا نَنظُرَ اَتَهْتَدِے أَمْ تَكُونُ مِنَ ٱلذِينَ لَا يَهْتَدُونَ۝ (42) | حسن | يَهْتَدُونَ |
| فَلَمَّا جَآءَتْ قِيلَ أَهَٰكَذَا عَرْشُكِ ۖ قَالَتْ كَأَنَّهُۥ هُوَ ۖ وَأُوتِينَا ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ۝(43) | حسن | مُسْلِمِين |
| وَصَدَّهَا مَا كَانَت تَّعْبُدُ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ إِنَّهَا كَانَتْ مِن قَوْم كَٰفِرِينَ۝ (44) | حسن | مِن دُونِ ٱللَّه |
| قَالُواْ اُطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَن مَّعَكَ ۖ قَالَ طَٰٓئِرُكُمْ عِندَ ٱللَّهِ ۖ بَلَ اَنتُمْ قَوْم تُفْتَنُونَ۝ (49) | حسن | تُفْتَنُونَ |
| فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ مَكْرِهِمْ ۖ إِنَّا دَمَّرْنَٰهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ۝(53) | حسن | عَٰقِبَةُ مَكْرِهِم |
| فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥ إِلَّا اِمْرَأَتَهُۥ قَدَّرْنَٰهَا مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ۝(59) | حسن | ٱلْغَٰبِرِينَ |
| أَمَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَالَارْضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآء فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهْجَة مَّا كَانَ لَكُمْ أَن تُنۢبِتُواْ شَجَرَهَآ ۗ أَإِلَٰه مَّعَ ٱللَّهِ ۚ بَلْ هُمْ قَوْم يَعْدِلُونَ۝(62) | حسن | شَجَرَهَآ<br>يَعْدِلُونَ |
| أَمَّن جَعَلَ ٱلَارْضَ قَرَارا وَجَعَلَ خِلَٰلَهَآ أَنْهَٰرا وَجَعَلَ لَهَا رَوَٰسِيَ وَجَعَلَ بَيْنَ ٱلْبَحْرَيْنِ حَاجِزا ۗ أَإِلَٰه مَّعَ ٱللَّهِ ۚ بَلَ اَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ۝(63) | حسن | لَا يَعْلَمُونَ |
| أَمَّنْ يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلَارْضِ ۗ أَإِلَٰه مَّعَ ٱللَّهِ ۚ قَلِيلا مَّا تَذَكَّرُونَ۝(64) | حسن | تَذَكَّرُونَ |

| | | |
|---|---|---|
| أَمَّنْ يَّهْدِيكُمْ فِے ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَمَنْ يُّرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ نُشُرَاۢ بَيْنَ يَدَے رَحْمَتِهِۦٓ ءَأِلَٰه مَّعَ ٱللَّهِ تَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ۝(65) | حسن | يُشْرِكُونَ |
| أَمَّنْ يَّبْدَؤُاْ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَمَنْ يَّرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَالاَرْضِ ءَأِلَٰه مَّعَ ٱللَّهِ قُلْ هَاتُواْ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ۝(66) | حسن | صَٰدِقِينَ |
| قُلْ سِيرُواْ فِے ٱلاَرْضِ فَانظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُجْرِمِينَ۝ (71) | حسن | ٱلْمُجْرِمِينَ |
| وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ۝(73) | حسن | صَٰدِقِينَ |
| قُلْ عَسِےٓ أَنْ يَّكُونَ رَدِفَ لَكُم بَعْضُ ٱلَّذِے تَسْتَعْجِلُونَ۝(74) | حسن | تَسْتَعْجِلُونَ |
| وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو فَضْلٍ عَلَي ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ۝(75) | حسن | لَا يَشْكُرُونَ |
| إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَقُصُّ عَلَيٰ بَنِے إِسْرَآءِيلَ أَكْثَرَ ٱلَّذِے هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ۝(78) | حسن | يَخْتَلِفُونَ |
| إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِے بَيْنَهُم بِحُكْمِهِۦ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْعَلِيمُ۝(80) | حسن | الْعَلِيمُ |
| إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتيٰ وَلَا تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا وَلَّوْاْ مُدْبِرِينَ۝(82) | حسن | مُدْبِرِينَ |
| وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِے ٱلْعُمْيِ عَن ضَلَٰلَتِهِمْ إِن تُسْمِعُ إِلَّا مَنْ يُّومِنُ بِـَٔايَٰتِنَا فَهُم مُّسْلِمُونَ۝(83) | حسن | مُّسْلِمُونَ |
| حَتَّيٰٓ إِذَا جَآءُوا قَالَ أَكَذَّبْتُم بِـَٔايَٰتِے وَلَمْ تُحِيطُواْ بِهَا عِلْماً اَمَّاذَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ۝ (86) | حسن | تَعْمَلُونَ |
| وَيَوْمَ يُنفَخُ فِے ٱلصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِے ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِے ٱلاَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ وَكُلٌّ اَتَوهُ دَٰخِرِينَ۝(89) | حسن | إِلَّا مَن شَآءَ دَٰخِرِينَ |
| وَتَرَي ٱلْجِبَالَ تَحْسِبُهَا جَامِدَة وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِ صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِے أَتْقَنَ كُلَّ شَے ءٍ إِنَّهُۥ خَبِيرُۢ بِمَا تَفْعَلُونَ۝(90) | حسن | ٱلسَّحَاب |
| من جَآءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْر مِّنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ اٰمِنُونَ۝(91) | حسن | اٰمِنُونَ |
| وَأَنَ اَتْلُوَاْ ٱلْقُرْءَانَ فَمَنِ ٱهْتَدَيٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِے لِنَفْسِهِۦ وَمَن ضَلَّ فَقُلِ إِنَّمَآ أَنَا مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ۝(94) | حسن | ٱلْمُنذِرِينَ القرآن |
| وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلهِ سَيُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ فَتَعْرِفُونَهَا وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ (95) | حسن | فَتَعْرِفُونَهَا |

**جدول رقم (8): يبين الوقوف الحسنة**

يبين الجدول مواضع الوقف الحسن في سورة النمل. لقد تم حصر 47 موضع وقف حسن في هذه السورة. ويُعد الوقف الحسن عنصرًا أساسيًا لجمالية التلاوة ووضوح المعنى،

**4 – الوقوف القبيحة:**

| | | |
|---|---|---|
| ٱلذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُم بِالَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَۖ(3) | قبيح | "هم"<br>لا يجوز الوقف على الرفع دون المرفوع |
| إِنَّ ٱلذِينَ لَا يُومِنُونَ بِالَاخِرَةِ زَيَّنَّا لَهُمْ أَعْمَٰلَهُمْ فَهُمْ يَعْمَهُونَۖ(4) | قبيح | "إن"لا يجوز الوقف على "إنّ" وأخواتها دون أخبارهن |
| أُوْلَٰئِكَ ٱلذِينَ لَهُمْ سُوٓءُ ٱلْعَذَابِ وَهُمْ فِے ٱلَاخِرَةِ هُمُ ٱلَاخْسَرُونَۖ(5) | قبيح | "وهم"<br>لا يجوز الوقف على الرفع دون المرفوع |
| اِذْ قَالَ مُوسِىٰ لِأَهْلِهِۦٓ إِنِّےٓ ءَانَسْتُ نَارا سَاٰتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ اَوَ اٰتِيكُم بِشِهَابٍ قَبَس لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَۖ(7) | قبيح | "لعلّكم"<br>لا يجوز الوقف على الرفع دون المرفوع |
| وَأَلْقِ عَصَاكَۖ فَلَمَّا رءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنّ وَلِّےٰ مُدْبِرا | قبيح | "كأنها"لا يجوز الوقف على "كأن" لأنها من أخوات "إنّ" |
| وَأَلْقِ عَصَاكَۖ ..... لَا تَخَفْۖ اِنِّےٓ لَا يَخَافُ لَدَيَّ ٱلْمُرْسَلُونَۖ(10) | قبيح | " لديّ"لا يجوز الوقف على النصب دون المنصوب |
| وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِے جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ فِے تِسْعِ ءَايَٰتٍ اِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِۦٓۖ إِنَّهُمْ كَانُواْ قَوْما فَٰسِقِينَۖ (12) | قبيح | "إنهم"<br>لا يجوز الوقف على "إن" وأخواتها دون أخبارهن |
| فَلَمَّا جَآءَتْهُمْ ءَايَٰتُنَا مُبْصِرَة قَالُواْ هَٰذَا سِحْر مُّبِين(13) | قبيح | " ءَايَٰتُنَا"لا يجوز الوقف على النصب دون المنصوب. |
| فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَۖ(14) | قبيح | "كان"لا يجوز الوقف على "كان أخواتها" دون أخبارهن |
| وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ دَاوُۥدَ وَقَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ ٱلطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَےْءٍۖ اِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْمُبِينُۖ(16) | قبيح | "الفضل"<br>لا يجوز الوقف على الرفع دون المرفوع. |

| | | |
|---|---|---|
| وَحُشِرَ لِسُلَيْمَٰنَ جُنُودُهُۥ مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلِانسِ وَٱلطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ(17) | قبيح | "فهم"<br>لا يجوز الوقف على الرفع دون المرفوع |
| وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ ٱلْغَآئِبِينَ(20) | قبيح | "كان"فلا يجوز الوقف على كان وأخواتها دون أخبارهن |
| لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابا شَدِيداً اَوْ لَأَاْذْبَحَنَّهُۥٓ أَوْ لَيَاتِيَنِّي بِسُلْطَٰن مُّبِينٍ(21) | قبيح | "عذابًا"فلا يجوز الوقف على الناصب دون المنصوب. |
| وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ(24) | قبيح | "فهم"<br>لا يجوز الوقف على الرفع دون المرفوع |
| إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ(30) | قبيح | "بسم"لا يجوز الوقف على المضاف دون المضاف إليه. |
| قَالَتْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَفْتُونِي فِيٓ أَمْرِي مَا كُنتُ قَاطِعَةً اَمْراً حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ(32) | قبيح | "قاطعة"لا يجوز الوقف على الناصب دون المنصوب |
| وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّة فَنَٰظِرَةٌۢ بِمَ يَرْجِعُ ٱلْمُرْسَلُونَ (36) | قبيح | "يرجع"<br>لا يجوز الوقف على الرفع دون المرفوع. |
| ٱرْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَاتِيَنَّهُم بِجُنُود لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُم مِّنْهَآ أَذِلَّة وَهُمْ صَٰغِرُونَ(38) | قبيح | "وهم"<br>لا يجوز الوقف على الرفع دون المرفوع |
| وَصَدَّهَا مَا كَانَت تَّعْبُدُ مِن دُونِ ٱللَّهِ إِنَّهَا كَانَتْ مِن قَوْم كَٰفِرِينَ(44) | قبيح | "إنها كانت"لا يجوز الوقف على "إنّ وأخواتها" دون أخبارهن |
| قَالَ يَٰقَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ ..... لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (48) | قبيح | "لعلّكم"لا يجوز الوقف على "لعلّ وأخواتها" دون أخبارهن |
| قالُوا۟ ٱطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَن مَّعَكَ .....بَلَ اَنتُمْ قَوْم تُفْتَنُونَ (49) | قبيح | "قومٌ"<br>لا يجوز الوقف على الرفع دون المرفوع |
| وَكَانَ فِي ٱلْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْط يُفْسِدُونَ فِي ٱلَارْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ(50) | قبيح | "كان"لا يجوز الوقف على "كان وأخواتها" دون أخبارهنّ |

| | | |
|---|---|---|
| وَمَكَرُواْ مَكْرا وَمَكَرْنَا مَكْرا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ(52) | قبيح | "مكروا مكرًا"لا يجوز الوقف على الحال وصاحبه |
| فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ مَكْرِهِمْ إِنَّا دَمَّرْنَٰهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ(53) | قبيح | "كان، إنّا"لا يجوز الوقف على "كان وأخواتها" وعلى "إنّ وأخواتها" دون أخبارهنّ. |
| فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةَۢ بِمَا ظَلَمُوٓاْ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَأَيَة لِّقَوْم يَعْلَمُونَ(54) | قبيح | "إنّ"لا يجوز الوقف على "إنّ وأخواتها" دون أخبارهنّ. |
| وَأَنجَيْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ(55) | قبيح | "كانوا"لا يجوز الوقف على "كان وأخواتها" دون أخبارهنّ |

**جدول رقم (9): يبين الوقوف القبيحة**

يوضح هذا الجدول مواضع الوقف القبيح في سورة النمل. وقد تم رصد 26 موضعًا للوقف القبيح في السورة. ويُعد تجنب هذا النوع من الوقف ضروريًا للحفاظ على سلامة المعنى القرآني وعدم الإخلال به.

## 5ـ جدولة جميع وقوف سورة النمل

| رقم الآية | نوع الوقف | موضع الوقف في الآية |
|---|---|---|
| 1 | وقف كافٍ | "طس" تقدم الكلام عليه فإن وقفت عليه لم تقف على "كتاب مبين" لأن تلك مبتدأ خبره "هدى" ومن جعل الخبر "آيات القرءان" وقف على "كتاب مبين" |
| 2 | وقف جائز | يكون" هدى" مبتدأ خبره للمؤمنين لأنه رأس الآية |
| 3 | وقف قبيح | "هم" |
| 4 | وقف قبيح<br>وقف تام | " إن"<br>"يعمهون" |
| 5 | وقف قبيح<br>وقف حسن | "وهم"<br>"الأخسرون" |
| 6 | وقف حسن | "عليم" |
| 7 | وقف جائز<br>وقف قبيح<br>وقف كافٍ | "آنست نارًا"<br>" لعلكم"<br>"تصطلون" |
| 8 | وقف قبيح<br>وقف حسن | " ومن حولها": إن لم يكن:"وسبحان الله" داخلاً في النداء وإلا فليس بوقف.<br>" ربّ العالمين" |
| 9 | وقف جائز | "العزيز الحكيم" |
| 10 | وقف حسن<br>وقف قبيح<br>وقف قبيح | "وألق عصاك"+وقف كاف "المرسلون"<br>"كأنها" + وقف تام" لم يعقب"<br>"لديَّ" + وقف كاف " لاتخف" |
| 11 | وقف كاف | "رحيم" وقال أبو عمرو: وقف تام |
| 12 | وقف قبيح<br>وقف حسن | "إنهم"<br>" فاسقين" |
| 13 | وقف قبيح<br>وقف كاف | "آياتنا"<br>"سحر مبين" |
| 14 | وقف قبيح | "كان" |

| | | |
|---|---|---|
| | وقف كاف<br>وقف تام | "علوّا"<br>"المفسدين" |
| 15 | وقف حسن | "المؤمنين" |
| 16 | وقف كاف<br>وقف قبيح<br>وقف تام | "من كل شيء"<br>"الفضل"<br>"المبين" |
| 17 | وقف قبيح<br>وقف كاف | "فهم"<br>"يوزعون" |
| 18 | وقف كاف | " لا يشعرون" |
| 19 | وقف حسن | "الصالحين" |
| 20 | وقف قبيح<br>وقف جائز | "كان"<br>"الغائبين" |
| 21 | وقف قبيح<br>وقف كاف | "عذابًا"<br>"سلطان مبين" |
| 22 | وقف جائز<br>وقف جائز<br>وقف حسن | "غير بعيد"<br>" تحط به"<br>"يقين" |
| 23 | وقف كاف<br>وقف حسن | "من كل شيء"<br>"عظيم" |
| 24 | وقف قبيح<br>وقف تام | "فهم"<br>"لا يهتدون" لمن قرأ: ألاّ يسجدوا وبالتخفيف وجائز لمن قرأها بإدغام النون |
| 25 | وقف تام | " وما تعلنون" |
| 26 | وقف حسن | "العظيم" |
| 27 | وقف كاف | "من الكاذبين" |
| 28 | وقف حسن | "يرجعون" |
| 29 | وقف حسن | "كريم" |
| 30 | وقف قبيح<br>وقف كاف | "بسم"<br>"إنه من سليمان" |

| | | |
|---|---|---|
| 31 | وقف حسن | "مسلمين" وقال أبو عمرو: تام |
| 32 | وقف قبيح<br>وقف جائز<br>وقف كاف | "قاطعة"<br>"في أمري"<br>"حتى تشهدون" |
| 33 | وقف جائز<br>وقف حسن | "الأمر إليك"<br>"ماذا تامرين" |
| 34 | وقف تام<br>وقف جائز | "أذلة"<br>"كذلك يفعلون" |
| 35 | وقف قبيح<br>وقف كاف | "يرجع"<br>"المرسلون" |
| 36 | وقف قبيح<br>وقف حسن | "وهم"<br>"تفرحون" |
| 37 | وقف حسن | "صاغرون" |
| 38 | وقح كاف | "مسلمين" |
| 39 | وقف جائز<br>وقف حسن | " من مقامك"<br>"أمين" |
| 40 | وقف كاف<br>وقف تام<br>وقف تام | " طرفك"<br>"أم أكفر"<br>"كريم" |
| 41 | وقف حسن | "لا يهتدون" |
| 42 | وقف جائز<br>وقف تام<br>وقف حسن | "عرشك"<br>"كأنه هو"<br>" وكنّا مسلمين" |
| 43 | وقف قبيح<br>وقف حسن<br>وقف تام | " إنها كانت"<br>"من دون الله"<br>"كافرين" |
| 44 | وقف جائز<br>وقف كاف<br>وقف تام | "عن ساقيها"<br>" من قوارير"<br>" ربّ العالمين" |

| | | |
|---|---|---|
| 45 | وقف كاف<br>وقف جائز<br>وقف قبيح<br>وقف كافٍ | "يختصمون"<br>"قبل الحسنة"<br>"لعلّكم"<br>" ترحمون" |
| 46 | وقف قبيح<br>وقف حسن | "قومٌ"<br>"تفتنون" |
| 47 | وقف قبيح<br>وقف كاف | "كان"<br>" لا يصلحون" |
| 48 | وقف كاف | "لصادقون" |
| 49 | وقف قبيح<br>وقف كاف | " مكروا مكرًا"<br>" لا يشعرون" |
| 50 | وقف قبيح<br>وقف حسن<br>وقف كاف | "كان، إنّا"<br>"عاقبة مكرهم"<br>"أجمعين" |
| 51 | وقف قبيح<br>وقف كاف<br>وقف كاف | "إنّ"<br>" بما ظلموا"<br>"يعلمون" |
| 52 | وقف قبيح<br>وقف تام | "كانوا"<br>"يتّقون" |
| 53 | وقف كاف | "تبصرون" |
| 54 | وقف كاف | "تجهلون" |
| 55 | وقف كاف | "من قريتكم"<br>"يتطهرون" |
| 56 | وقف حسن | "من الغابرين" |
| 57 | وقف كاف<br>وقف تام | "مطرًا"<br>"المنذرين" |
| 58 | وقف تام<br>وقف كاف | "اصطفى"<br>"يشركون" |
| 59 | وقف كاف | "ذات بهجة" |

| | | |
|---|---|---|
| | وقف حسن | "شجرها" |
| | وقف كاف | "أءله مع الله" |
| | وقف حسن | "يعدلون" |
| 60 | وقف كاف | "حاجزًا" |
| | وقف حسن | "لا يعلمون" |
| 61 | وقف كاف | "أءله مع الله" |
| 62 | وقف كاف | "خلفاء الأرض" |
| | وقف حسن | "تذّكّرونَ" |
| 63 | وقف كافٍ | "رحمته" |
| | وقف حسن | "يشركون" |
| 64 | وقف كافٍ | "ثمّ يعيده" |
| | وقف كافٍ | " والأرض" |
| | وقف حسن | "صادقون" |
| 65 | وقف كافٍ | " إلاّ الله" |
| | وقف كافٍ | "يبعثون" |
| 66 | وقف جائز | "في الأخرة" |
| | وقف تام | "عمون" |
| 67 | وقف جائز | "لمخرجون" |
| 68 | وقف تام | "الأولين" |
| 69 | وقف حسن | "المجرمين" |
| 70 | وقف كافٍ | "يمكرون" |
| 71 | وقف حسن | "صادقين" |
| 72 | وقف حسن | "تستعجلون" |
| 73 | وقف حسن | "لا يشكرون" |
| 74 | وقف تام | "وما يعلنون" |
| 75 | وقف تام | "مبين" |
| 76 | وقف حسن | "يختلفون" |
| 77 | وقف تام | "للمؤمنين" |
| 78 | وقف حسن | "العليم" |

| | | |
|---|---|---|
| 79 | وقف تام | "المبين" |
| 80 | وقف حسن | "مدبرين" |
| 81 | وقف حسن | "مسلمون" |
| 82 | وقف تام<br>وقف تام | "تكلّمهم"<br>"لا يوقنون" |
| 83 | وقف كافٍ | "يوزعون" |
| 84 | وقف حسن | "تعلمون" |
| 85 | وقف تام | "لا ينطقون" |
| 86 | وقف كافٍ<br>وقف كافٍ | "مبصرًا"<br>"يؤمنون" |
| 87 | وقف حسن<br>وقف حسن | "إلا من شاء"<br>"داخرين" |
| 88 | وقف كافٍ<br>وقف تام | "كل شيء"<br>"تفعلون" |
| 89 | وقف حسن | "آمنون" |
| 90 | وقف حسن<br>وقف تام | "في النار"<br>"تعملون" |
| 91 | وقف كافٍ | "كل شيء" |
| 92 | وقف حسن<br>وقف كافٍ<br>وقف حسن | "القرءان"<br>"لنفسه"<br>"المنذرين" |
| 93 | وقف حسن<br>وقف تام | "فتعرفونها"<br>"أخر السورة" |

**جدول رقم (10): يبين جميع وقوف سورة النمل**

يقدم هذا الجدول تصنيفًا شاملاً لـ 156 موضعًا للوقف في سورة النمل. تتوزع هذه الأوقاف كالتالي:

* الوقف التام (29 موضعًا): يُتيح اكتمال المعنى التام ويُناسب الابتداء بما بعده.

* الوقف الكافي (54 موضعًا): يُمكن من الوقف على معنى مكتمل لفظًا، ويسهل التلاوة دون إخلال كبير.

* الوقف الحسن (47 موضعًا): يُحسِّن من الأداء الصوتي ويُظهر المعنى المكتمل، ويُمكن الابتداء بما بعده.

* الوقف القبيح (26 موضعًا): يجب اجتنابه تمامًا لتفادي تغيير المعنى أو إفساده.

**قاعدة معرفة الوقف القبيح:**

الوقف القبيح هو الذي لا يعرف المراد منه، وذلك نحو الوقف على قوله تعالى:" بسم" والابتداء بقوله تعالى:" الله"، لأنه إذا وقف على ذلك، لم يعلم أي شيء أضيف، وهذا يسمى وقف الضرورة، لتمكن انقطاع النفس عنده، والجُلّة من أهل القراء وأهل الأداء ينهون عن الوقف، على هذا الضرب وينكرونه، ويستحبون لمن انقطع نفسه عليه أن يرجع إلى ما قبله حتى يصله بما بعده، فإن لم يفعل ذلك فلا حرج عليه.

كما أن كلّ كلمة تعلقت بما بعدها بأن يكون ما بعدها من تمامها لا يوقف عليه، كالمضاف دون المضاف إليه: ﴿ إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ/ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ الآية (30)، ولا على الرافع دون المرفوع،﴿ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُم / بِالَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴾ (3)، ولا على الموصوف دون صفته،﴿طَسٓ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْقُرْءَانِ وَكِتَابٍ / مُّبِينٍ﴾ (01)، ولا على الناصب دون المنصوب ﴿ فَلَمَّا جَآءَتْهُمْ ءَايَٰتُنَا / مُبْصِرَة قَالُواْ هَٰذَا سِحْر مُّبِينٌ﴾ (13). ولا على " إنّ وأخواتها" دون أسمائهن، وعلى أسمائهن دون أخبارهن، مثل قوله تعالى: ﴿وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِے جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ فِے تِسْعِ ءَايَٰتٍ اِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِۦٓ إِنَّهُمْ / كَانُواْ قَوْما فَٰسِقِينَ﴾ (12)، ولا على ضنّ و أخواتها دون منصوباتها، ولا على صاحب الحال دونها، وعلى المستثنى منه دون المستثنى، ولا على المفسر دون التفسير، ولا على " الذي والتي والذين وما ومن" دون صلاتهنّ، ولا على الفعل دون مصدره ،ولا على حروف الاستفهام وأسمائه دون ما استفهم بها عنه، ولا الوقوف على همزة الاستفهام والابتداء بما بعدها، ولا الوقوف على " هل" والابتداء بما بعدها، ولا على أدوات الشرط دون المشروط ،ولا على الشرط دون الجزاء، ولا على الأمر دون جوابه، لأنّ هذه كلّها لا يتمّ بها كلام ولا يفهم منها معنى، فلا يجوز الوقف عليها ولا الابتداء بعدها[1].

[1] . كلّ الآيات المذكورة من سورة النّمل موضوع الدراسة

## المبحث الثاني: الوقف والوصل على حروف العطف وأثره في إثراء المعنى واتّساعه.

العطف لغة الميل، وعطف فلان على فلان أي أشفق عليه ومال نحوه، وأما في اصطلاح اللّغويين والنحويين فهو ربط لفظ بلفظ، سواءً كان فعلاً أم اسمًا أم جملة، بشرط أن يعطف على مثل ما عطف به، والعطف تابع يدل على معنى مقصود بالنسبة مع متبوعه، يتوسط بينه وبين متبوعه أحد حروف العطف كـ «قام زيد وعمرو" فعمرو تابع مقصود بنسبة القيام إليه مع زيد[1]. والعطف عطفان، عطف بيان، وعطف نسق.

**1- عطف بيان:** هو التابع الجامد الذي يخالف متبوعه في لفظه، ويوافقه في معناه، المراد منه الذات وعطف البيان تابع، يجب أن يطابق متبوعه في أربعة أمور " الإعراب، والتعريف، والتنكير، والتذكير، والتأنيث، والإفراد والتثنية والجمع.

**2- عطف النسق:** وهو أن يتوسط بين التابع ومتبوعه، أحد أحرف العطف التسعة، والتي تفيد سنة منها المشاركة بين المعطوف والمعطوف عليه في الحكم والإعراب معًا وهي: (الواو، الفاء، ثمّ، حتى، أو، أم) والثلاثة الباقية تعطي المعطوف حركة المعطوف عليه دون المشاركة في الحكم وهي (بل، لكن، لا).

- **الوقف والوصل على حرف العطف (واو).**

الواو الحرفية تأتي لعدة معاني منها:

**العطف:** وهي لمطلق الجمع بين الشيء ومصاحبه دون ترتيب، نحو قوله تعالى: ﴿وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ﴾ [الأحزاب 07]، وحقيقة الأمر أنّنا ركّزنا على هذا المعنى دون غيره لأنه المراد من خلال هذا المبحث، والذي عنونّاه بـ" الوقف والوصل على حروف العطف وأثره في إثراء المعنى واتّساعه".

**الاستئناف والابتداء:** وهي المرفوع ما بعدها نحو قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُواْ ٱللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾ [البقرة 281]، وقولهم: جاء زيد والشمس طالعة.

**المعية:** المنصوب ما بعدها نحو قولهم: سرت والطريق.

**الزيادة:** نحو قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِّحَتَ ٱبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَٰلِدِينَ﴾ [الزمر 70].

باستقصائنا لورود حرف الواو في سورة النمل، ونوعه وموقع وروده، ونوع العطف والوقف عليه تحصّلنا على الجدول التالي، مع الإشارة طبعًا أنّنا استثنينا الواو التي تأتي وسط الكلمة سواءً كانت في الاسم أو الفعل، واستثنينا الواو التي تأتي مع الحرف كـ "ومن".

[1] ـ الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، باب الغين، ص 127.

❖ **جدول ورود حرف العطف (واو) في سورة النّمل:**

| ورود حرف الواو | رقم الآية | موضع الورود | نوع الواو | نوع العطف | نوع الوقف |
|---|---|---|---|---|---|
| 01 | 01 | وسط الآية | حرف عطف | بين جملتين اسميتين | كافي |
| 01 | 02 | وسط الآية | حرف عطف | بين جملتين فعليتين | كافي |
| 02 | 03 | وسط الآية 02 | حرف عطف/اعتراضية | بين جملتين فعليتين | كافي/كافي |
| 01 | 05 | وسط الآية | واو اعتراضية | بين جملتين فعليتين | حسن |
| 01 | 06 | أول الآية | واو استئنافية | بين جملتين فعليتين | تام |
| 02 | 08 | وسط الآية 02 | حرف عطف/ حرف عطف | جملتين فعليتين/ جملتين اسميتين | كافي/حسن |
| 02 | 10 | أول الآية/وسط الآية | حرف عطف/ حرف عطف | جملتين فعليتين/ جملتين فعليتين | تام/كافي |
| 02 | 12 | أول الآية/وسط الآية | حرف عطف/ حرف عطف | جملة اسمية مع فعلية/ بين اسمين | تام/كافي |
| 03 | 14 | أول الآية/وسط الآية 02 | حرف عطف/حالية/حرف عطف | جملة اسمية مع فعلية/ بين اسمين | تام/كافي/قبيح |
| 03 | 15 | أول الآية/وسط الآية 02 | استئنافية/حرف عطف/حرف عطف | بين اسمين/ اسم وفعل | تام/كافي/كافي |
| 03 | 16 | أول الآية/وسط الآية 02 | حرف عطف/حرف عطف/حرف عطف | بين جملتين فعليتين/ بين فعلين/ جملتين فعليتين. | تام/كافي/كافي |
| 03 | 17 | أول الآية/وسط الآية 02 | حرف عطف/ حرف عطف/حرف عطف | بين اسم وفعل/بين اسمين/ بين اسمين | تام/كافي/كافي |
| 02 | 18 | وسط الآية 02 | حرف عطف/ حالية | بين اسمين/ | كافي/كافي |
| 03 | 19 | وسط الآية 03 | حرف عطف/ حرف عطف/حرف عطف | بين مصدر وفعل/ بين فعلين/ اسم وفعل | كافي /كافي/ كافي |
| 01 | 20 | أول الآية | حرف استئنافية | // | تام |
| 01 | 22 | وسط الآية | حرف عطف | بين فعلين | كافي |
| 02 | 23 | وسط الآية 02 | حرف عطف/حرف عطف | بين فعلين/ بين اسمين | كافي /كافي |

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| 02 | 24 | وسط الآية 02 | حرف عطف/حالية | بين اسمين | كافي /كافي |
| 03 | 25 | وسط الآية 03 | حرف عطف/حرف عطف/ضمير متّصل | بين اسمين/ اسم وفعل. | كافي/كافي/كافي |
| 01 | 30 | وسط الآية | حرف عطف | بين جملتين اسميتين | حسن |
| 01 | 31 | وسط الآية | حرف عطف | بين جملتين فعليتين | كافي |
| 02 | 33 | وسط الآية 02 | حرف عطف/استئنافية | بين جملتين اسميتين | كافي/تام |
| 02 | 34 | وسط الآية 02 | حرف عطف/استئنافية | بين فعلين | كافي / تام |
| 02 | 37 | وسط الآية 02 | حرف عطف/حالية | بين جملتين فعليتين | كافي/حسن |
| 01 | 39 | وسط الآية | حرف عطف | بين اسمين | كافي |
| 02 | 40 | وسط الآية 02 | استئنافية /حرف عطف | بين فعلين | تام/كافي |
| 02 | 42 | وسط الآية 02 | حرف عطف/حرف عطف | فعل وضمير/ بين اسمين | كافي /كافي |
| 01 | 43 | أول الآية | استئنافية | // | تام |
| 02 | 44 | وسط الآية 02 | حرف عطف/حرف عطف | جملتين فعليتين /جملتين فعليتين | كافي /كافي |
| 01 | 45 | أوّل الآية | استئنافية | // | تام |
| 01 | 47 | وسط الآية | حرف عطف | شبه جملة على جملة فعلية | قبيح |
| 02 | 48 | أوّل الآية /وسط الآية | استئنافية/حرف عطف | بين جملتين فعليتين | تام/ قبيح |
| 02 | 49 | وسط الآية 02 | حرف عطف/حرف عطف | فعل واسم/ بين جملتين اسميتين | قبيح/كافي |
| 03 | 50 | أوّل الآية /وسط الآية 02 | حرف عطف/حرف عطف/حالية | اسم وفعل/ اسمين | تام/كافي/كافي |
| 01 | 51 | وسط الآية | حرف عطف | اسم وضمير | قبيح |
| 02 | 53 | أوّل الآية /وسط الآية | حرف عطف/حرف عطف | بين فعلين/ بين جملتين اسميتين | تام/كافي |
| 02 | 54 | أوّل الآية /وسط الآية | حرف عطف/حالية | بين فعلين/ ظاهر ومضمر | تام/قبيح |
| 01 | 58 | أوّل الآية | حرف عطف | بين جملتين فعليتين | تام |
| 01 | 59 | وسط الآية | حرف عطف | بين جملتين فعليتين | كافي |

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| 02 | 60 | وسط الآية 02 | حرف عطف/حرف عطف | اسمين/ بين جملتين فعليتين | قبيح/كافي |
| 03 | 61 | وسط الآية 03 | حرف عطف/حرف عطف/حرف عطف | بين جملتين فعليتين 03 | كافي/كافي /كافي |
| 02 | 62 | وسط الآية 02 | حرف عطف/حرف عطف | بين جملتين فعليتين02 | كافي /كافي |
| 02 | 63 | وسط الآية 02 | حرف عطف/حرف عطف | بين جملتين اسميتين/ جملتين فعليتين | قبيح/كافي |
| 02 | 64 | وسط الآية 02 | حرف عطف/حرف عطف | بين جملتين اسميتين/اسمين | كافي/قبيح |
| 02 | 65 | وسط الآية 02 | حرف عطف/حرف عطف | بين اسمين/ جملتين فعليتين | قبيح /كافي |
| 02 | 67 | أوّل الآية /وسط الآية | حرف عطف/حرف عطف | جملتين فعليتين/ اسمين | تام/كافي |
| 01 | 68 | وسط الآية | حرف عطف | اسمين | كافي |
| 02 | 70 | أوّل الآية /وسط الآية | حرف عطف/حرف عطف | جملتين فعليتين02 | تام/كافي |
| 01 | 71 | أوّل الآية | حرف عطف | جملتين فعليتين | تام |
| 02 | 73 | أوّل الآية /وسط الآية | استئنافية/ استئنافية | // | تام/ حسن |
| 02 | 74 | أوّل الآية /وسط الآية | حرف عطف/حرف عطف | جملتين اسميتين/ جملتين فعليتين | تام/كافي |
| 02 | 75 | أوّل الآية /وسط الآية | حرف عطف/حرف عطف | اسم فعل/ اسمين | تام/كافي |
| 02 | 77 | أوّل الآية /وسط الآية | حرف عطف/حرف عطف | جملتين اسميتين/ اسمين | تام / قبيح |
| 01 | 78 | وسط الآية | حرف عطف | شبه جملة وجملة اسمية | كافي |
| 01 | 80 | وسط الآية | حرف عطف | بين جملتين اسميتين | كافي |
| 01 | 81 | أوّل الآية | حرف عطف | بين جملتين فعليتين | تام |
| 01 | 82 | أوّل الآية | استئنافية | // | تام |
| 01 | 83 | أوّل الآية | حرف عطف | بين جملتين فعليتين | تام |
| 01 | 84 | وسط الآية | حرف عطف | بين جملتين فعليتين | كافي |
| 01 | 85 | أوّل الآية | حرف عطف | بين جملتين فعليتين | تام |

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| 01 | 86 | وسط الآية | حرف عطف | بين اسمين | كافي |
| 03 | 87 | أوّل الآية /وسط الآية 02 | حرف عطف/حرف عطف/استئنافية | بين اسمين/ بين شبه جملتين | تام/قبيح/كافي |
| 02 | 88 | أوّل الآية /وسط الآية | حرف عطف/حالية | بين جملتين فعليتين | تام/كافي |
| 01 | 89 | وسط الآية | حرف عطف | بين جملتين فعليتين | كافي |
| 01 | 90 | أوّل الآية | حرف عطف | بين جملتين فعليتين | تام |
| 02 | 91 | وسط الآية 02 | استئنافية/ حرف عطف | بين جملتين فعليتين | تام/كافي |
| 02 | 92 | أوّل الآية /وسط الآية | حرف عطف/حرف عطف | بين جملتين فعليتين/ بين جملتين فعليتين | تام/كافي |
| 02 | 93 | أوّل الآية /وسط الآية | حرف عطف/ استئنافية | بين جملتين فعليتين | تام/كافي |

**جدول رقم (11): يبين ورود حرف العطف (واو) في سـورة النّمل**

- **من خلال الجدول السابق يلاحظ ما يلي:**

1- قد أحصينا (124) واوً في سورة النمل بمجملها، وكان النصيب الأوفر منها لواو العطف على النحو التالي:

- (99) واوًا عاطفة من بين (124) واوًا أي بمعدل 81% من مجموع الواوات تقريبًا.
- (01) واوً واحدة كضمير متّصل بمعدل 1%.
- (02) واوان اعتراضيان بمعدل 2% من كل الواوات.
- (15) واوً استئنافية بمعدل 12% من كل الواوات.
- (07) واوات حالية بمعدل 5.6% من كل الواوات.

2- كل الواوات الاستئنافية كان الوقف فيها تامًّا، ما يؤكّد الارتباط الوثيق، بين نوع حروف العطف ونوع الوقف.

3- كل الواوات العاطفة كان الوقف فيها كافيا إلا واوين أو ثلاثة ما يؤكّد العلاقة بين علم الوقف وحروف العطف

4- الوقف على الواو العاطفة والحالية له نفس الحكم فهو كاف، في كل الحالات تقريبًا.

5- كان لحرف العطف النصيب الأوفر في السورة من بين كل حروف العطف ممّا يؤكّد أن حرف " الواو" من حروف الربط التي لا يُستغنى عنها في اللغة العربية تقريبًا.

- **الوقف والوصل على حرف العطف(واو)وأثره في إثراء المعنى واتّساعه.**

رغم كل الوقوف على حرف الواو تقريبًا كافية جائزة، إلّا أن عدم الوقف عليها في بعض المواضع، قد يزيد المعنى وضوحًا، والجمل جمالاً، وبلاغة وكمالاً:

1- قوله تبارك وتعالى: : ﴿ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍۭ بِنَبَإٍ يَقِينٍ﴾ [النمل 22]، فالوقف على "لم تحط به" وقف كاف ، فهو كامل من الناحية النحوية، فالجملة كاملة الإعراب" أحطتُ بما لم تحطْ بهِ" ولكنّها ناقصة المعنى فإنّ سليمان عليه السلام لـمّا تفقّد الجند وكان له طير وهو" الهدهد"، افتقده وسط الجند ،وكان شاكّا في غيابه ،فلمّا تيقّن ذلك قرر معاقبته، بل والتشديد في عقوبته، إلاّ أنّ يأتيه بسبب مقنع، فلمّا حضر الهدهد، قال:" أحطتُ بما لم تحطْ بهِ"، أي جاءه بسبب مقنع يعفيه من العقوبة، بمجرّد إكمالنا للقراءة ،وعطف ما بعد الواو على ما قبلها يعرف ما جاء به الهدهد، بل ويعرف سبب غيابه في السورة" قصة الهدهد مع ملكة سبأ"[1].

2- قوله تبارك وتعالى : ﴿إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ [النمل 30]، فإنّ الوقف على الواو كافي، فيكون قولنا:" إنه من سليمان" ولكن المعنى يزيد ويتّسع، بإكمالنا للقراءة ،فما قبل الواو معناه أن الكتاب المرسل إلى ملكة سبأ ،من سليمان وأنّ هذا الرجل قد ادّعى النبوة وأمرهم بالتبعية لله رب العالمين، لكن بإكمالنا القراءة نعرف فحوى الكتاب والرسالة ،وأنها افتتحت (ببسم الله الرحمان الرحيم ) ،وأنهم بمجرد فتح الكتاب ،عرفوا أنه نبي الله فعلاً، يقول ابن كثير في تفسيره، فعرفوا أنه من نبي الله سليمان عليه السلام وأنه لا قبل لهم به، وهذا الكتاب في غاية البلاغة

[1]. أبي عبد الله محمّد ابن أحمد بن أبي بكر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمّنه من السنّة وآي القرآن، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي ومحمّد رضوان العرقسوسي، ط1، مؤسسة الرّسالة ،2006م، ص 129-135.

والفصاحة، فإنّه حصل المعنى بأيسر عبارة وأحسنها لقول العلماء ولم يكتب أحد " بسم الله الرحمان الرحيم" قبل سليمان عليه السلام[1].

3- قوله تعالى: : ﴿أَلَّا تَعْلُواْ عَلَيَّ وَاتُونِے مُسْلِمِينَ﴾ [النمل 31]، الوقف على الواو كاف، ومعناه أن سليمان عليه السلام بعد بعثه بالكتاب مع الهدهد ،كان فحواه التعبية وعدم الاستعلاء، وهو ما يفهم من قوله" ألاّ تعلوا عليَّ" وهو متضمّن للاستسلام، ولكن الاكمال بقوله واتوني مسلمين أي مستسلمين ممّا يزيد المعنى ويوضّحه ويثريه، فإنّ الاستسلام الأوّل بعدم الاستعلاء طلب للتعبية لسليمان عليه السلام ،وأمّا الثاني فهو طلب التبعية لله رب العالمين، ولذلك كان الرّد من الملكة بلقيس فيمابعد " وأسْلَمْتُ معَ سليمانَ للهِ ربِّ العالمينَ"[2].

- **الوقف والوصل على حرف العطف (فاء).**

ثمّة مقولة معروف تقول:" من تأمّل الفاءات في القرآن رأى عجبًا" ويذكر أهل النحو أن أصول أقسام الفاء ثلاثة الفاء العاطفة، والفاء الجوابية، والفاء الزائدة.

**الفاء العاطفة:** وهي موضوع بحثنا، فمعناها التعقيب، وقد تفيد الترتيب، ك:" قام زيد فعمرو"، وقال بعض النحويين الترتيب " بالفاء" على ضربين[3]:

**1- ترتيب معنوي:** بأن يكون المعطوف بها لاحقًا متّصلاً بلا مهملة، كقوله تعالى:" الذي خلقك فسوّك فعَدَلَكَ.." [الانفطار07].

**2- ترتيب لفظي:** هو عطف مفصل على مجمل، كقوله تعالى﴿ ونَادَى نوحٌ ربَّهُ فقال...﴾ [هود45].

والذي يهمّنا من الضربين الأول، لأنه متعلق بالمعنوي، ولأن الوقف عليه مما يحدُّ المعنى، والوصل عليه ممّا يوسّع المعنى ويثريه، لذا كان التركيز عليه في هذا المبحث[4].

هذا ولأن بحثنا، ضمن الدراسات القرآنية، فلا بأس من ذكر أقسام " الفاءات" عند المفسّرين، وإن كانت لا تخرج في الجملة عمّا ذكره النحويون.

فاشتركوا معهم في ثلاث (العاطفة، والجوابية، والزائدة)، وزادوا عليهم (السببية والفصيحة)، وهناك من زاد (الفاء الاستئنائية، وفاء فعل الأمر).

---

[1]. عماد الدّين أبو الفداء اسماعيل ابن كثير، تفسير القرآن الكريم، ج3، دار الجليل بيروت، لبنان، ص349.

[2] . ينظر: عماد الدّين أبو الفداء إسماعيل ابن كثير، تفسير القرآن الكريم ص349/.352.

[3] . إسلام ويب، الفاءات في القرآن الكريم، دراسات قرآنية 12 ـ 12 ـ2011م، https:// islamweb.net تاريخ الإطلاع : 2025/04/11. 17:17 سا

[4] . موضوع هذا المبحث (الوقف والوصل على حروف العطف وأثره في إثراء المعنى واتساعه).

باستقصائنا لورود حرف الفاء في سورة " النمل"، ونوعه وموقعه ونوع العطف فيه، ثم الوقوف عليه، متّبعين ما انتهجناه في حرف الواو قبله، حيث لم نذكر الفاء المتوسطة للكلمة، ولم نذكر ما كان من أصل الكلمة اسمًا أو فعلاً، ولم نذكر ما كان منها متّصلاً بحرف كـ" فإنّ" وحرف الجر " في " و " فإذا" وغيرها.

وكانت النتائج على النحو التالي[1]:

❖ **جدول ورود حرف العطف (فاء) في سورة النمل:**

| ورود حرف الفاء في السورة | رقم الآية | موقع وروده | نوع الفاء | نوع العطف | الوقف عليه ونوعه |
|---|---|---|---|---|---|
| 01 | 04 | وسط الآية | سببية عاطفة | جملتين اسميتين | كاف |
| 01 | 08 | أوّل الآية | استئنافية | لا يوجد | تام |
| 01 | 10 | وسط الآية | استئنافية | لا يوجد | كاف |
| 01 | 13 | أوّل الآية | عاطفة | جملتين فعليتين | تام |
| 01 | 14 | وسط الآية | استئنافية | لا يوجد | كاف |
| 01 | 17 | وسط الآية | استئنافية | لا يوجد | كاف |
| 01 | 19 | أوّل الآية | سببية عاطفة | فعلين مضمر وظاهر | كاف |
| 01 | 20 | وسط الآية | عاطفة | فعلين | حسن |
| 02 | 22 | أول الآية/ وسط الآية | استئنافية/ عاطفة | فعل على محذوف بمعناه | تام/كاف |
| 02 | 24 | وسط الآية | عاطفة/ سببية | فعلين | كاف/حسن |
| 02 | 28 | وسط الآية | عاطفة | فعلين/ جملتين فعليتين | حسن/كافي |
| 01 | 33 | وسط الآية | استئنافية، سببية | لا يوجد | كاف |
| 01 | 35 | وسط الآية | عاطفة | جملتين فعليتين | حسن |
| 02 | 36 | أول الآية/وسط الآية | استئنافية/ للتعليل | لا يوجد | تام/كاف |
| 01 | 37 | وسط الآية | استئنافية | لا يوجد | حسن |

[1] . بهجت عبد الواحد صالح، الاعراب المفصّل لكتاب الله المرتّل، دار الفكر للنشر والتوزيع، جامعة الكتب الاسلامية المجلد08، 1998م، ص 356/266.

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| 02 | 40 | وسط الآية | استئنافية/جواب شرط | لا يوجد | تام/ قبيح |
| 01 | 42 | أوّل الآية | استئنافية | لا يوجد | تام |
| 01 | 44 | وسط الآية | استئنافية/عاطفة | فعل مضمر | تام |
| 01 | 51 | أوّل الآية | استئنافية | لا يوجد | تام |
| 01 | 52 | أوّل الآية | استئنافية | لا يوجد | تام |
| 01 | 56 | أوّل الآية | استئنافية | لا يوجد | تام |
| 01 | 57 | أوّل الآية | استئنافية | لا يوجد | تام |
| 01 | 58 | وسط الآية | عاطفة | جملتين فعليتين | كاف |
| 01 | 60 | وسط الآية | عاطفة | فعلين | حسن |
| 01 | 69 | وسط الآية | عاطفة | جملتين فعليتين | قبيح |
| 01 | 79 | أوّل الآية | سببية | لا يوجد | تام |
| 01 | 81 | وسط الآية | استئنافية | لا يوجد | كاف |
| 01 | 83 | وسط الآية | استئنافية | لا يوجد | كاف |
| 01 | 85 | وسط الآية | استئنافية | لا يوجد | كاف |
| 01 | 87 | وسط الآية | عاطفة | فعلين | حسن |
| 01 | 89 | وسط الآية | جوابية | لا يوجد | قبيح |
| 01 | 90 | وسط الآية | جوابية | لا يوجد | قبيح |
| 02 | 92 | وسط الآية | عاطفة | جملتين اسميتين | كاف |
| 01 | 93 | وسط الآية | عاطفة | فعلين | كاف |

**جدول رقم (12): يبين ورود حرف العطف (فاء) في سورة النمل**

- **من خلال استقراء سريع للجدول السابق وجدنا ما يلي:**

1- أنّ استعمال حرف " الفاء للعطف" في سورة " النمل"، كان أقل بكثير من استعمال حرف " الواو".

2- معظم حروف " الفاء" المستعملة في السورة كانت من قبيل " الفاء الاستئنائية".

3- بالرجوع إلى التقسيم النحوي للفاء وجدنا ما يلي:

- احتلت الفاء الاستئنائية الصدارة بـ: (18) فاء من أصل (40) فاءً استخرجناها من السورة.
- تلتها مباشرة الفاء العاطفة بـ: (15) فاءً من أصل (40) فاءً من السورة.
- ثمّ الجوابية بمعدل بـ: (04) فاءات.
- ثمّ السببية بـ: (02) فالتعليلية (01).

4- ولأن استعمال الفاء في العطف، يفيد التعقيب والترتيب، فإن معظم الوقوف عليها جاء تامًّا، أو كافيًا، وحسنًا، ولم نحص إلاّ أربعة وقوف قبيحة على الفاء في السورة كلّها.

- **الوقف والوصل على حرف العطف (فاء) وأثره في إثراء المعنى واتساعه.**

لتوضيح العلاقة بين الوقف وإثراء المعنى واتساعه في " فاء العطف"، طبعًا من سورة النمل اكتفينا، باستحضار ثلاث أمثلة كما فعلنا مع " واو العطف سابقًا".

1 – الوقف على " فاء العطف " في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤمِنُونَ بِالَاخِرَةِ زَيَّنَّا لَهُمۡ أَعۡمَٰلَهُمۡ فَهُمۡ يَعۡمَهُونَۗ﴾ [النمل04].

فإن الوقف على كلمة " أعمالهم" ،وقف كافٍ والجملة تامّة ولها معنى، فإذا أكملنا القراءة ازداد المعنى وضوحًا واتّساعاً، فالمعنى بالوقف على " أعمالهم" أن الذين لا يؤمنون بالآخرة ،وما فيها من ثواب وعقاب زيّنت لهم أعمالهم وأفعالهم ،أي حسّنت لهم وحبّبت إليهم، والسبب كان عدم الإيمان، واستحباب العمى على الهدى والغي على الرشاد، فإذا أكملنا الآية كانت النتيجة أنّهم يتحيّرون ويتخبّطون، ويرتكبون ما يرتكبون من قبائح ومنكرات، ظنًّا منهم أنها محاسن وطاعات، وصدق الله إذ يقول: ﴿ اَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ فَرَءَاهُ حَسَنٗاۖ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُۖ فَلَا تَذۡهَبۡ نَفۡسُكَ عَلَيۡهِمۡ حَسَرَٰتٍۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِمَا يَصۡنَعُونَۚ ﴾ [فاطر 08][1].

2 – الوقف على " فاء العطف" في قوله تعالى: ﴿وَأَمۡطَرۡنَا عَلَيۡهِم مَّطَرٗاۖ فَسَآءَ مَطَرُ ٱلۡمُنذَرِينَۗ﴾ [النمل60].

فإن الوقف على كلمة " مطرًا"، وقف كاف وله معنى غير المعنى الذي تتم به القراءة دون وقف، فلو قرأنا " وأمطرنا عليهم مطرا" لتوهّم السامع أنه أنزل عليه المطر المعروف، وهو الماء المنزل من السماء، لقوله تعالى: ﴿ وَنَزَّلۡنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ مُّبَٰرَكٗا فَأَنۢبَتۡنَا بِهِۦ جَنَّٰتٖ وَحَبَّ ٱلۡحَصِيدِ﴾ [ق09]، ودلالة المطر على الرحمة، والبركة المعروفة، ولكن المقصود هنا"

[1]. أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، معالم التنزيل، حقّقه وخرّج أحاديثه محمّد عبد الله النمر، سليمان مسلم الحرش، ج6، دار طيبة، الريّان ،1988م، ص143.

حجارة السّجيل" أنزلت عليهم بعد أن قامت عليهم الحجّة، ووصل إليهم الإنذار، فخالفوا الرسول " لوط"، وكذّبوه وآذوهُ وهمُّوا بإخراجه، ولذلك كمل المعنى وتوضّح بإكمال القراءة، " فساء مطر المنذرين"، أي الذين قامت عليهم الحجة ووصل إليهم الإنذار[1].

3 – قوله تبارك وتعالى: ﴿أَمَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَنۢبَتۡنَا بِهِۦ حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهۡجَةٖۚ مَّا كَانَ لَكُمۡ أَن تُنۢبِتُواْ شَجَرَهَآۗ أَإِلَٰهٞ مَّعَ ٱللَّهِۚ بَلۡ هُمۡ قَوۡمٞ يَعۡدِلُونَۗ﴾ [النمل62].

فالوقف على الفاء ، من قوله تعالى: ﴿ أَمَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ ﴾ [النمل62]، له معنى ولو ارتبط بما قبله وبعده وإن كان يكفي، ومعناه أن الله الذي قدر على خلق السماوات والأرض، هو الذي أنزل من السماء ماءً، والمعنى بربطه بما قبله، أعبادة ما تعبدون من دون الله خير، أم عبادة الله الذي خلق السماوات والأرض وأنزل من السماء ماء؟، وفيه معنى التوبيخ والتنبيه على قدرة الله ،وعجز الآلهة التي تعبد من دونه، فإذا أكملت القراءة وصلاً دون وقف ،فهم أن هذا الماء الذي أنزل من السماء، أنبتت به حدائق ذات بهجة، أي البساتين المحاطة بالأسوار ذات المنظر الحسن، والتي ما كانت لتكون بشجرها ونظارتها وحسن مظهرها، لولا إنزال الله لهذا المطر وإيجاده، فكان إنزال المطر أولاً ثم إنبات الحدائق ثانياً على الترتيب، وهذا ما يحققه حرف " الفاء" عطفًا، فإذا كان الذي خلق السماوات الله ،والذي خلق الأرض الله ،والذي أنزال الماء الله، والذي أوجد الحدائق الله ،فلم تعبد الآلهة من دونه، وفي هذا إشارة للعقل والوجدان إلى بديع صنع الله وقدرته ،لتكون النتيجة الاهتداء لعبادته ،ولذلك كان الختام " أإلهٌ مع الله بل هو قومٌ يعدلون" ،وتقدير الكلام أمع الله إله ويلكم كيف تحكمون، بل أنتم قوم تعدلون عن الحق إلى الباطل[2].

- **الوقف والوصل على حرف العطف (ثم).**

(ثم) بضم الفاء، هي الحرف الثالث من حروف العطف، وهي كذلك الحرف الثالث من الحروف التي تدّل على المشاركة، مشاركة المعطوف للمعطوف عليه، في الإعراب والمعنى، وهي تفيد مع دلالتها على هذه المشاركة[3]:

**1 – الترتيب**: فتشترك " ثم" مع الفاء في الدلالة على الترتيب، فيكون المعطوف بها يحصل بعد المعطوف عليه زمنًا[4].

**2 – التراخي**: ومعناه انقضاء مدّة زمنية طويلة بين وقوع المعنى على المعطوف عليه، ووقوعه على المعطوف، فهي ليست كالفاء تدل على وقوع المعطوف عقب المعطوف عليه مباشرة، ومرجع تقدير المدة للعرف، وقد قيل إن " ثم" قد خصّت بمعنى التراخي لأنها أكثر من حرف، فتراخي معناها كما تراخى لفظها[5].

فإذا قلت مثلا، قام زيد ثم عمرو، فإن حرف العطف " ثم" يدل على:

– التشريك في المعنى إذ أنه يدل على أن كلا من (زيد وعمرو) قد قاما.

---

[1]. عماد الدين أو الفداء إسماعيل بن كثير، تفسير القرآن الكريم، ص 356.

[2]. ينظر الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، تفسير سورة النمل، ص 190.191.

[3]. أبو أنس بن يوسف بن حسن، شبكة الألوكة، حضارة الكلمة، اللغة والقلم، حروف العطف" ثم"، 2018 www.alukah.net. تاريخ الاطلاع : 2025/04/14. 16:23 سا.

[4]. المصدر نفسه.

[5]. المصدر نفسه.

- والتشريك في الإعراب، وذلك لانتقال الحكم الإعرابي، الرفع من (زيد) إلى (عمرو).
- الترتيب فهو يدل على أن (عمرًا) قد قام بعد زيد.
- التراخي، فهو يدل على أن بين قيامهما مهلة وتراخيًا في الزمن[1]

❖ **جدول ورود حرف العطف (ثمّ) في سورة النمل:**

| ورود حرف العطف | رقم الآية | موضوع وروده | فائدته | نوع العطف | الوقف عليه ونوعه |
|---|---|---|---|---|---|
| 1 | 11 | وسط الآية | الترتيب | عطف جملتين فعليتين | وقف كاف |
| 1 | 28 | وسط الآية | الترتيب والفورية | عطف جملتين فعليتين | وقف كاف |
| 1 | 64 | وسط الآية | الترتيب والتراخي | عطف جملتين فعليتين | وقف كاف |

**جدول رقم (13): يبين ورود حرف العطف(ثمّ) في سورة النمل**

**من خلال الجدول يلاحظ ما يلي:**

1 – قلة استعمال حرف العطف" ثم" في سورة النمل، حيث لم يرد إلا ثلاث مرات (03) في السورة بأكملها.

2 – عدم ورود حرف العطف" ثم " في أول الآية بل جاءت في وسط الآية، وهذا ما يحيلنا مرة أخرى إلى العلاقة بين الأوقاف التامة ورؤوس الآي.

3 – ولأن حرف العطف " ثم " يفيد الترتيب والتراخي، ولأن ارتباط ما قبله بما بعده إعرابًا ومعنًى، كان من خصائصه على غرار حروف العطف، كان لزامًا أن لا يجئ هذا الحرف إلا وسط الآية.

4 – استحالة أن يكون الوقف على هذا الحرف تاماً، لارتباط ما قبله بما بعده وكل وقوفه بين الكاف والقبيح

[1] ـ أبو أنس بن يوسف بن حسن، شبكة الألوكة، حضارة الكلمة، اللغة والقلم، حروف العطف" ثم"، 2018 www.alukah.net. تاريخ الاطلاع : 2025/04/14. 16:23 سا

- **الوقف والوصل على حرف العطف(ثم") وأثره في إثراء المعنى واتساعه.**

لم ترد " ثم " في سورة النمل إلّا في ثلاثة مواضع.

1 – أمّا الموضع الأوّل ففي الآية الحادية عشر (11) ،والمعنى عند الوقوف عليها متعلّق بما قبله ﴿ إِلَّا مَن ظَلَمَ﴾ [النمل11]، فهذا الاستثناء لا يفهم وحده بعيدًا عن السياق، إلا إذا ذكر ما قبله في الآية (10) ،وهو قوله تعالى ﴿إِنِّے لَا يَخَافُ لَدَيَّ ٱلْمُرْسَلُونَ﴾ [النمل10] ،ففهم من السياق أن موسى عليه السلام لما رأى العصا تهتز كأنها جان، وذلك بمعجزة من الله، خاف، فطمأنه الله بقوله:" إني لا يخاف لدي المرسلون"، وإنما يخاف الذين ظلموا، فإذا أكملت الآية ﴿ثُمَّ بَدَّلَ حُسْناً بَعْدَ سُوٓءٍ فَإِنِّے غَفُور رَّحِيمٌ﴾ [النمل 11]، فهم أنه حتى الظالمون إذا تابوا ورجعوا عن أعمالهم الظالمة ،واستبدلوها بالأعمال الحسنة على الفورية أو التراخي، تاب الله عليهم وآمنهم بعد خوفهم[1].

2 – الموضع الثاني، قوله تعالى: ﴿ٱذْهَب بِّكِتَٰبِے هَٰذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ﴾ [ النمل28]، والمعنى واضح وجلي، فقد أرسل سليمان مع الهدهد "كتاباً " أي رسالة إلى ملكة " سبأ " بلقيس وقومها، من أجل إسلامهم واتباعهم لله وأمره بإلقاء هذا الكتاب إليهم، فإذا أكملت الآية فهم معنى آخر زيادة على هذا ﴿ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ﴾ [النمل28]، أي أمره أن يبتعد عنهم بمجرد القائه الكتاب إليهم وعلى الفور، ثم يمكث بمكان غير بعيد لينظر ردة فعلهم، وكيفية تلقّيهم لفحوى الرسالة ،وتعاملهم معها، فالمعنى الأول أمر للقيام بفعل ،والثاني أمر للقيام بفعل آخر وعلى الفورية وانتظار نتائجه قبل الانصراف، علمًا أنّ القيام بالفعل الثاني متعلّق رأسًا بالقيام بالفعل الأول[2].

3 – الموضع الثالث في الآية الرابعة والستون (64) قوله تعالى ﴿أَمَّن يَّبْدَؤُاْ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ﴾ [النمل 66]، والمعنى يفهم في السياق، فإذا اجتزأناه من السياق، كان استفهامًا إنكاريًا مفاده، من يبدأ الخلق والجواب طبعا "الله"، فإذا أكملنا الآية بعد "ثمّ"، ازداد المعنى اتّساعًا فصار الاستفهام الانكاري غرضه المعادلة "ثمّ يعيده"، المعادلة بين بدأ الخلق وإعادته وأنه لا قادر على ذلك إلا الله عزّ وجلّ، والآية فيها إثارة للعقل والوجدان من أجل الوصول إلى الوحدانية[3].

- **الوقف والوصل على حرف العطف (أم).**

"أم" حرف عطف يستخدم لطلب تعيين أحد الشيئين كقولنا: أسيارة تحب الركوب في سفرك أم قطارًا، وهذا الحرف نوعان: أم المتصلة، أم المنقطعة أو المنفصلة.

**1 ـ أم المتصلة:** وهي المسبوقة بكلام يشتمل على همزة التسوية، وتكون متوسطة بين جملتين خبريتين، أو على همزة يطلب بها وبـ" أم" تعيين أحد شيئين، يشترط فيها أن تتوسطهما.

**2 ـ أم المنقطعة (المنفصلة):** وقد سمّيت بالمنقطعة لأنّها تقع غالبًا بين جملتين مستقلتين في معناهما، لكل منهما معنى خاص يخالف معنى الأخرى ولا يتوقف أداء أحدهما على الآخر ولا تمامه.

[1] . ينظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، ص 132-134.

[2] . المصدر نفسه، ص 132.

[3] . المصدر نفسه، ص133.

- **استعمالات حرف العطف (أم).**

1 – يأتي لطلب التعيين، إذا سبقتها همزة الاستفهام ومنه قوله تعالى ﴿قُلۡ ءَأَنتُمۡ أَعۡلَمُ أَمِ ٱللَّهُۗ﴾ [البقرة139].

2 – ويأتي للمعادلة، ومنه قوله تعالى ﴿قَالَ هَٰذَا مِن فَضۡلِ رَبِّي لِيَبۡلُوَنِيٓ ءَأَشۡكُرُ أَمۡ أَكۡفُرُۖ﴾ [النمل40].

3 – وقد يأتي للإضراب المحض كقوله تعالى ﴿قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلۡأَعۡمَىٰ وَٱلۡبَصِيرُ أَمۡ هَلۡ تَسۡتَوِي ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُۗ﴾ [الرعد17].

– وللإضراب مع الاستفهام الحقيقي، كقوله تعالى ﴿وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيۡرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَآ أَرَى ٱلۡهُدۡهُدَ أَمۡ كَانَ مِنَ ٱلۡغَآئِبِينَۖ﴾ [النمل20].

– وللإضراب مع الاستفهام الإنكاري، كقوله تعالى ﴿اَمْ لَهُ ٱلْبَنَٰتُ وَلَكُمُ ٱلْبَنُونَۖ﴾ [الطور 37].

باستعمال الجدول الذي درجنا عليه تحصّلنا على ما يلي:

**جدول ورود حرف العطف(أم) في سورة النّمل:**

| ورودحرف العطف" أم" في السورة | رقم الآية | موقع وروده | نوع " أم" | استعمال "أم" | الوقف ونوعه |
|---|---|---|---|---|---|
| 01 | 20 | وسط الآية | منقطعة بمعنى "بل" | الاضراب والاستفهام الحقيقي | كافٍ |
| 01 | 27 | وسط الآية | متصلة | لطلب التعيين | كافٍ |
| 01 | 40 | وسط الآية | متصلة | للمعادلة والتسوية | كافٍ |
| 01 | 41 | وسط الآية | متصلة | للمعادلة والتسوية | كافٍ |
| 01 | 59 | وسط الآية | متصلة | لطلب التعيين | كافٍ |
| 01 | 60 | أول الآية | منقطعة | الاضراب والاستفهام الاستنكاري | تام |
| 01 | 61 | أول الآية | منقطعة | الاضراب والاستفهام الاستنكاري | تام |
| 01 | 62 | أول الآية | منقطعة | الاضراب والاستفهام الاستنكاري | تام |
| 01 | 63 | أول الآية | منقطعة | الاضراب والاستفهام الاستنكاري | تام |
| 01 | 64 | أول الآية | منقطعة | الاضراب والاستفهام الاستنكاري | تام |
| 01 | 84 | وسط الآية | متصلة | لطلب التعيين | كاف |

**جدول رقم (14): يبين ورود حرف العطف(أم) في سورة النّمل**

يجدر الإشارة إلى أننا استبدلنا خانة نوع العطف، في الجدولين السابقين بخانة استعمال "أم"، لأنها لا تأتي بمعنى التعيين والمعادلة والاضراب محضًا كان أو مقترنًا باستفهام حقيقي، أو إنكاري، وهو ما يخدم مبحثنا هذا خاصة فيما يتعلّق بالوقف والمعنى.

بالعودة إلى الجدول يمكننا ملاحظة ما يلي:

1 – أن "أم" المنقطعة وردت في سورة النمل في (07) مواضع بخلاف "أم" المتصلة التي وردت في (06) مواضع، وبالبحث والتقصي وجدنا أن ورود "أم" المنقطعة في القرآن كلّه، أكثر ورودًا من "أم" المتصلة وبهذا جاءت السورة على النسق القرآني ونهجه.

2 – أن الوقوف على حرف العطف "أم" كلّها تامة أو كافية، بخلاف الوقوف على أحرف العطف السابقة، مما يعطي حرف العطف "أم"، ميزة على غيره من حروف العطف.

3 – ولأنّ معظم الوقوف على حرف العطف "أم" جاءت تامة، فإن حرف العطف "أم" ورد في سورة "النمل" في ستة (06) مواضع في بداية الآيات مقابل خمسة (05) مواضع ورد فيها في وسط الآيات، ممّا يحيلنا إلى ما سبق ذكره في " الوقف على رؤوس الآي".

- **الوقف والوصل على حرف العطف(أم)وأثره في إثراء المعنى واتّساعه.**

1 – قول الله تبارك وتعالى ﴿وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيۡرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَآ أَرَى ٱلۡهُدۡهُدَ﴾ [النمل20]، فإن الوقف على الهدهد، وقف كافٍ بمعنى كاف فالمعلوم أن سليمان عليه السلام قد سخّر له من طرف الله عزّ وجلّ " الجنّ والإنس والطّير" مصداقًا لقوله تعالى ﴿وَحُشِرَ لِسُلَيۡمَٰنَ جُنُودُهُۥ مِنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ وَٱلطَّيۡرِ﴾ [النمل17]، وكان سليمان يتفقّدُ بين الحين والآخر ما سخّر له من الجنود، فلمّا وصل إلى الطير، وكان عنده هدهد معروف متميّز، فكأنه افتقده ولم يجده فقال مالي لا أرى الهدهد، فإذا أكملنا القراءة ﴿أَمۡ كَانَ مِنَ ٱلۡغَآئِبِينَ﴾ [النمل 20]، اتّسع المعنى وتوضّح أكثر، حيث كان سليمان عليه السلام أوّل الأمر في مرحلة الشّكّ من غياب الهدهد فقال: مالي لا أراه ،ثمّ تيقّن من غيابه ،وهذا ما اتضح من خلال الاستفهام الحقيقي بـ "أم" في قوله تعالى ﴿أَمۡ كَانَ مِنَ ٱلۡغَآئِبِينَ﴾، أي أنه فعلاً من الغائبين[1].

[1]. رامي حنفي محمود، تفسير سورة النمل، جامع الكتب الإسلامية، ص05، https://ketabonline.com تاريخ الاطلاع : 2025/04/15. 21:10 سا

2 – قول الله تبارك وتعالى ﴿قَالَ سَنَنظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ﴾ [النمل27]، فإنّ الوقف على قوله تبارك وتعالى ﴿قَالَ سَنَنظُرُ أَصَدَقْتَ﴾، قد جاء بعد تفقّد سليمان عليه السلام للطير، وتيقّنه من غياب الهدهد، ثمّ تهديده بالعذاب الشديد ،أو الذبح، إلا أن يأتيه بعذر قويّ، وكان العذر فعلاً قويًّا وهو قصة " بلقيس" ملكة "سبأ" مع قومها ،وعبادة الشمس من دون الله، فما كان من سليمان عليه السلام إلاّ النظر في صدقه، فإذا أكملنا القراءة من قوله تعالى ﴿ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ﴾، اتّسع المعنى وازداد وضوحًا وثراءً فقد وردت "أم" ها هنا لتعيين الصدق من الكذب ،حيث قال سليمان للهدهد سننظر فيما جئتنا به من الخبر ،عن أهل سبًا أصدقت فيه أم أنّك من الكاذبين، فإنّ تعيّن صدقك فهذا كتابي إلى "بلقيس" وقد قيل أنّ سليمان بعث بخطاب لملكة سبأ مضمونه " ألاّ تعلُوا عليَّ وأتوني مسلمينَ"، أي منقادين لله بالوحدانية والطاعة[1].

3 – التوقف عند "أم" في قول الله تبارك وتعالى ﴿ قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلهِ وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَآللَّهُ خَيْرٌ اَمَّا تُشْرِكُونَ﴾ [النمل61]، قال القراء، أهل المعاني :قيل للوط " قل الحمد لله" على هلاكهم أي قوم لوط، وخالفه جماعة فقالوا إن المخاطب هو نبينا صلى الله عليه وسلّم، أي قل الحمد لله على هلاك الكفار من الأمم الخالية، قال "النّحاس" هذا أولى، لأن القرآن منزل على النبي ﷺ، وسلامٌ على عباده الذين اصطفى أي اختار، وهم الأنبياء عليهم من الله الأمان والسلام، ثمّ جاء قوله تعالى ﴿آللَّهُ خَيْرٌ﴾ [النمل59]، أجاز النحاس قراءتها بهمزتين ﴿أَأللَّهُ خَيْرٌ﴾ ومعناها أثواب الله خير، فالتوقف على كلمة "خير" ،يعيد المعنى إلى أول الآية، فبعد حمد الله على هلاك الكفار ممن سبق ،والسلام على من اختار واصطفى من الأنبياء يأتي السؤال ،أثواب الله خير ؟ وهو متضمّن للجواب " بلى ثواب الله خيرٌ وأبقى"، فإن أكملنا " أمَّا تشركونَ"، وأصلها " أمْ مَا تشركون" تغيّر المعنى تمامًا وانفرد، فصار الخير في هذا أم في هذا الذين تشركون في العبادة، وقيل المعنى أثواب الله خيرٌ أم عقاب ما تشركون، وقيل كانوا يعتقدون في عبادة الأصنام خير فخاطبهم الله بما يعتقدون[2].

- **الوقف والوصل على حرف العطف (حتى).**

يأتي حرف العطف "حتى" بعدة معانٍ من أهمها:

1- أنه حرف جر بمعنى الانتهاء إلى الغاية[3]، نحو ﴿سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾ [القدر05].

2- ويأتي حرف تعليل بمعنى "كي" يدخل على المضارع فينصبه بـ "أن" المضمرة نحو: أدرس حتى تنجح.

3- ويأتي حرف عطف بمعنى الواو نحو " أكلت التفاحة حتى بذرها" أي أكلتها وبذرها.

4- ويأتي كحرف ابتداء نحو "حتى الأنبياء يتوفّاهم الله".

[1]. الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، ص382، بتصرف.

[2] . تفسير القرطبي الجامع لأحكام القرآن، ص 382 بتصرف.

[3] . أحمد جمعة محمود الهيتي، العطف ومعاني حروفه وأقسامه، النحو العربي، كلية التربية الأساسية، م10، جامعة الأنبار، ص 03.

ولأنّ "حتّى" لم ترد إلا في موضوعين في سورة النمل، فإننا قد تطرقنا لمعناها في الموضعين مباشرة دون الرجوع إلى التقسيم الجدولي المتّبع مع حروف العطف وقد وجدنا أنّها وردت ك:

1- جاءت كحرف ابتداء في الآية الثامنة عشر (18) من السورة.

2- جاءت أيضاء كحرف ابتداء في الآية الرابعة والثمانون (86) من السورة.

يجدر الإشارة إلى أنّ حرف العطف "حتّى" يفيد انتهاء الغاية في أي سياق يأتي فيه.

- **الوقف والوصل على حرف العطف(حتى)وأثره في إثراء المعنى واتّساعه.**

وردت "حتى" في سورة النمل في موضعين اثنين، الأول قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوۡاْ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمۡلِ قَالَتۡ نَمۡلَة يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمۡلُ ٱدۡخُلُواْ مَسَٰكِنَكُمۡ لَا يَحۡطِمَنَّكُمۡ سُلَيۡمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ﴾ [النمل18]، وقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُو قَالَ أَكَذَّبۡتُم بِـَٔايَٰتِي وَلَمۡ تُحِيطُواْ بِهَا عِلۡماً اَمَّاذَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾ [النمل86]، وقد وردت بداية الآيتين:

1 – أمّا الآية (18) فالوقف على ما قلبها، له معنًى ظاهره مخالف لما بعدها وصلاً، والحقيقة بعد التأمل أن له صلة بما قبلها وإن لم تظهر، فما قبل "حتى" وهو قوله تعالى: ﴿وَحُشِرَ لِسُلَيۡمَٰنَ جُنُودُهُۥ مِنَ ٱلۡجِنِّ وَالِانسِ وَالطَّيۡرِ فَهُمۡ يُوزَعُونَ﴾ [النمل17]، فإنه يفيد جمع سليمان عليه السلام لجنوده من الجن والإنس والطير وأمّا ما بعدها من الآية (18)، يفيد مرور الجيش بواد النّمل ثم قصة النملة، فالظاهر أن جمع الجيش والجنود من الجنّ والإنس لا علاقة له بالمسير في الوادي وقصة النّملة، والحقيقة أنّ الجيش إنما يجمع لغاية، وأثناء المسير للغاية، حدثت قصة النّمل من خلال عبور الوادي، وادي النّمل[1].

2- وأمّا قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُو قَالَ أَكَذَّبۡتُم بِـَٔايَٰتِي وَلَمۡ تُحِيطُواْ بِهَا عِلۡماً اَمَّاذَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾ [النمل86]، فإنّ معنى ما بعد "حتى" وما قبله في سياق واحد مع زيادة في الشرح والبسط والتخصيص، فما قبلها يتكلّم عن الحشر، وعن التكذيب بآيات الله، ثم ما بعدها كان عن سبب التكذيب، وعن السؤال عن هذا التكذيب وأسبابه، وعلى رأسها قلّة العلم والجهل بآيات الله وقدرته[2].

[1]. ينظر: إسماعيل بن كثير، تفسير القرآن، ص 190-192.

[2]. المصدر نفسه، ص 191.

- **الوقف والوصل على حرف العطف (أو).**

يستخدم حرف العطف "أو" لمعان عدة في العربية منها[1]:

1 – للتخيير بين أمرين، أو أكثر، ومثاله قوله تعالى ﴿فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ إِطۡعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ مِنۡ أَوۡسَطِ مَا تُطۡعِمُونَ أَهۡلِيكُمۡ أَوۡ كِسۡوَتُهُمۡ أَوۡ تَحۡرِيرُ رَقَبَةٖۖ﴾ [المائدة 91].

2 – للشّك وذلك إذا أتى بعد الاستفهام، " أزيد باعك البضاعة أو خالد".

3 – للإباحة كقولنا:" خذ شاة أو كبشًا".

4 – وتأتي بمعنى "إلّا أن" ومنه قولك " لأشكينّك للقاضي أو ترد عليّ مالي" يعني إلّا أن ترد عليّ مالي.

وردت "أو" في سورة النمل في ثلاث مواضع في الآية (07) وموضعين معًا في الآية (21).

1 – جاءت "أو" للتخيير في الموضع الأول من الآية (07) والثاني من الآية (21) وذكر بين:

- الاتيان بالخبر من النار أو الاتيان بشهاب قبس.
- تخيير الهدهد بين العذاب الشديد والذبح.

2 – وجاءت بمعنى " إلا أن" في الموضع الأخير من الآية (21)، فقد توعّد سليمان الهدهد بالعذاب الشديد وبالذبح إلا أن يأتيه بسلطان مبين أي بعذر قوي وحجّة لا ترد.

- **الوقف والوصل على حرف العطف(أو)وأثره في إثراء المعنى واتساعه.**

1 – الوقف على قوله تعالى: ﴿إِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهۡلِهِۦٓ إِنِّيٓ ءَانَسۡتُ نَارٗا سَـَٔاتِيكُم مِّنۡهَا بِخَبَرٍ﴾ [النمل07]، معناه أن موسى عليه السلام رأى نارًا، فأخبر أهله بذلك وأمرهم بانتظاره، ريثما يذهب لرؤية من حول النار، ثم يرجع إليهم بالخبر، فلو أكملنا القراءة من قوله تعالى: ﴿ اَوَ اٰتِيكُم بِشِهَابٖ قَبَسٖ لَّعَلَّكُمۡ تَصۡطَلُونَ﴾ [النمل07]، لوجدنا أن موسى عليه السلام يطلب الخبر ممّن حول النار، ويطلب الضياء من النار للاسترشاد به على الطريق إن لم يجد الخبر، وكان الوقف على "أو" كاملاً لارتباط معنى ما قبلها بما بعدها فإن الخبر للاهتداء به كما النور من النار للاهتداء به، الأول اهتداء معنوي، والثاني اهتداء حسّي[2].

قال تعالى: ﴿إِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهۡلِهِۦٓ إِنِّيٓ ءَانَسۡتُ نَارٗا سَـَٔاتِيكُم مِّنۡهَا بِخَبَرٍ اَوَ اٰتِيكُم بِشِهَابٖ قَبَسٖ لَّعَلَّكُمۡ تَصۡطَلُونَ﴾ [النمل07].

2 – الوقف على قوله تعالى: ﴿لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابٗا شَدِيدًا﴾ [النمل21]، معناه أن سليمان لما تفقّد الطير، فلم يجد الهدهد توعّده بالعذاب الشديد، فإذا أكملنا القراءة من قوله تعالى: ﴿اَوۡ لَأَاْذۡبَحَنَّهُۥٓ أَوۡ لَيَاتِيَنِّي بِسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٖ﴾

[1]. الحسن بشوط، حروف العطف واستعمالاتها، منظمة المجتمع العربي، مجلة أجسر 2017م، ص04.

[2]. محمّد الطّاهر بن عاشور، التحرير، الدّار التونسية للنّشر، ط1984،1م، ص 230/224.

[النمل21]، وجدنا أنه مخيّر بين تعذيبه، وذبحه، وهذا معنًى آخر عند الوقف على "أو" الثانية، فإذا أكملنا القراءة وجدنا أن سليمان عليه السلام توعد الهدهد بالعذاب الشديد أو القتل "إلا أن" يأتيه بسلطان مبين، أي بحجة قوية مقنعة تثنيه عن القيام بما عزم[1].

قال تعالى: ﴿لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابا شَدِيداً اَوْ لَأَاْذْبَحَنَّهُۥٓ أَوْ لَيَاتِيَنِّے بِسُلْطَٰن مُّبِين﴾ [النمل21].

- **الوقف والوصل على حروف العطف (لا، لكن، بل).**

بعد البحث في سورة النمل، تبيّن لنا أن السورة لا تحوي على حرف العطف "لكن" على الاطلاق، وورد الحرف "بل" في موضع واحد، وهو الآية (36) وكان حرف إضراب للاستئناف، أمّا الحرف "لا" فقد ورد في أحد عشر (11) موضعًا في السورة، وهي حسب ترتيب الآيات على النحو الآتي (04، 20، 24، 41، 48، 50، 61، 65، 73، 80، 80، 85)، وكانت كلّها نافية لا عمل لها.

ولأن الآيات القرآنية يعطف بعضها على بعض، ولأنّ الحروف " بل ولا ولكن" تعطي المعطوف حركة المعطوف عليه دون المشاركة في الحكم، فإنّ السورة لما تحمله من مواضيع تستدعي الربط قد خلت من حروف العطف (بل، لا، لكن).

[1]. نفس المصدر، ص 230.

## المبحث الثالث: علاقة الوقف بالمتلازمات اللغوية

إنّ أدنى قدر من الاتصال بعلم اللغة الحديث، من أي باحث لغوي معاصر، سيمكن صاحبه من إدراك أن علماء اللّغة العربية ومن كان لعلمهم اتصال باللّغة ،كالبلاغيين، وعلماء أصول الفقه والمفسّرين وعلماء القراءات القرآنية، كان لهم بصرٌ ثاقب في فهم لغتهم ،ورؤية واضحة في تناولها، يمكّن وصفها بالعلمية بكل ما يعينه المصطلح، فقد نظروا إلى اللغة بوصفها نظامًا منضبطًا تكوّنه وحدات، ذات مواصفات خاصّة، يحدّدها علم الصرف، تتعلق هذه الوحدات داخل الجملة وتتلازم، منشئةً معنًى نحويًا، يتغيّر بتغيّر العلاقات التي ترتبط بينها.

يعقد علماء الوقف والابتداء، فصلاً مهمًا في فلسفة التلازم بين الوحدات، ممثلا في وجهة نظر لغوية عامة عند العلماء العرب، رغم شيوع أن فكرة التعليق جرجانية، "فحديث عبد القادر الجرجاني، وأمثلته في نظرية النظم يدلّ دلالةً واضحةً على هذا الفهم"[1].

إذا ارتضينا تقييد مصطلح التلازم، بأنه تعلّق وحدتين لغويتين، أو عنصرين نحويين بعضهما ببعض، أو أن أحد العنصرين التحليلين النحويين عنصرًا آخر، وهو شكل من أشكال التضام[2].

إن ما يترتب على هذا التلازم من تأثير على وظيفة التركيب ودلالته يكمل تصورهم ويجعل فكرة علماء الوقف عن التلازم تلتقي مع فكرة التعليق الجرجانية[3].

نظرًا لارتباط فكرة الوقف بفكرة التلازم، لأن الوقف قطع أو فصل، والتلازم ربط أو ضم، فالوقف على موضع معين لابّد ألا يتعارض مع قانون التلازم، بحيث لا يقع بين متلازمين، يقول " الأشموني":" اعلم أن كلّ كلمة تعلقت بما بعدها، وما بعدها من تمامها لا يوقف عليها"[4].

قد جاء نص ابن الأنباري في حصر المتلازمات واضحًا، ومبرزا الخلفية النحوية لقضية الوقف، إذ الموضوع برمته ليس إلّا إمكانية الفصل بين وحدات التركيب، أو عدم إمكانية ذلك، وهذا الفصل بين المتلازمات، ليس فصلا لفظيًا فحسب، بل هو فصل ذو أثر مباشر على المعنى، فاللغة ليست مباني ترص فحسب، بل هي مباني تتلازم وتتعالق وفق ضوابط منظمة، لتؤدّي معاني محدّدة:

حيث يقول ابن الأنباري:" اعلم أنه لا يتمّ الوقف على المضاف دون المضاف إليه، ولا على المنعوت دون النعت، ولا على الرافع دون المرفوع، ولا على المرفوع دون الرافع، ولا على المنصوب دون الناصب، ولا على المؤكد دون التوكيد، ولا على المنسوق دون ما نسقته عليه، ولا على إنّ وأخواتها دون اسمها ولا على اسمها دون خبرها، ولا على "كان" وليس وأصبح وأخواتهن دون اسمها ،ولا على اسمها دون خبرها، ولا على ظننت وأخواتها دون الاسم، ولا على الاسم دون الخبر، ولا على المقطوع دون القطع، وعلى المستثنى دون المستثنى منه، ولا على المفسر دون التفسير، ولا

[1]. الجرجاني، دلائل الاعجاز، ص 64.

[2]. تمّام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، بيروت، 1960، ص 217.

[3]. محمّد يوسف حلبص، أثر الوقف على الدلالة التركيبية، ص 78.

[4]. الأشموني، منار الهدى ، ص 17.

على المترجم عنه دون المترجم، ولا على الذي وما ومن دون صلاتهن، ولا على صلاتهنّ دون معربهنّ ،ولا على الفعل دون مصدره ،ولا على المصدر دون آلته ،ولا على حروف الاستفهام دون ما استفهم بها عنه، ولا على حروف الجزاء دون الفعل الذي يليها، ولا على الفعل الذي يليها دون جواب الجزاء، فإن كان جواب الجزاء مقدمًا لم يتمّ الوقف عليه دون الجزاء، ولا على الأمر دون جوابه، والفاء تنصب في جواب ستة أشياء، في جواب الأمر، والنهي، والاستفهام، والجحود، والتمني، والشكوك، لا يتم الوقف على هذه الستة دون الفاء، ولا يتم الوقف على الأيمان دون جواباتها، ولا على «حيث» دون ما بعدها ولا على بعض أسماء الإشارة دون بعض، ولا يتم الوقف على المصروف عنه دون الصرف، ولا على الجحد دون المجحود، ولا على «لا» في النهي دون المجزوم، ولا على «لا» إذا كانت بمعنى «غير» دون الذي بعدها، ولا على «لا» إذا كانت تبرئة دون الذي بعدها، ولا على «لا» إذا كانت توكيدًا للكلام غير جحد، ولا على «لا» إذا كان الحرف الذي قبلها عاملاً في الذي بعدها، فإن كان غير عامل صلح للمضطر أن يقف عليه، ولا يتم الكلام على الحكاية دون المحكي ولا على «قد وسوف ولما وإلا وثم» لأنهن حروف معان تقع الفائدة فيما بعدهن. ولا يتم الوقف على «أو ولا وبل ولكن» لأنهن حروف نسق يعطفن ما بعدهن على ما قبلهن"[1].

إنّ هذا النص الطويل لابن الأنباري، تلخّصه عبارة الأشموني:" اعلم أن كل كلمة تعلّقت بما بعدها، وما بعدها من تمامها لا يوقف عليها"[2].

إنّ نصّ ابن الأنباري –رحمه الله– إيضاح مفصّل لفكرة التلازم، فلئن وقفت فكرة التعليق الجرجانية عند مستوى التنظير والايضاح للفكرة، من خلال أمثلة معدودة، فإننا نجد أن نظرية التلازم بين الوحدات أخذت سبيلها إلى التطبيق العملي الكامل، من خلال بيان مواضع الوقف الجائزة وغير الجائزة على امتداد نص كامل وهو النص القرآني.

[1]. ابن الأنباري، إيضاح الوقف والابتداء، 116-119.

[2]. الاشموني، منار الهدى في الوقف والابتداء، ص 17.

➢ **بعض المقاصد المعاصرة من نص ابن الأنباري:**

- ✓ قوله ولا على المقطوع منه دون القطع يقصد به صاحب الحال والحال.
- ✓ قوله ولا على المفسر عنه دون التفسير يقصد به صاحب التمييز والتمييز.
- ✓ قوله ولا على المترجم عنه دون المترجم يقصد به المبدل والمبدل منه.
- ✓ وقوله ولا على صلاتهن دون معربهن يقصد به الاسم الموصول عندما يكون الأخير متبدأ وهو الخبر عند الكوفيين.
- ✓ وقوله الشكوك يقصد به الرجاء.
- ✓ قوله ولا على المصروف عنه دون الصرف، الصرف في هذا السياق مصطلح كوفي مقصود به الاضراب والمخالفة، ومثال ذلك الاتيان بمضارع منصوب بعد عاطف ومسبوق بنفي أو طلب، فلا يشارك ما بعد العاطف (المصروف) ما قبله (المصروف منه).

مثال ذلك: قوله تعالى ﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [آل عمران 142]، و "يعلم" الثانية مخالفة لما قبلها "لَمّا يعلم" وبناءً عليه لا يجوز الوقف على "منكم".

**أولا: المتلازمـــــات القويـــــة**

**1 ـ التلازم بين المضاف والمضاف إليه:**

بالعودة إلى نص ابن الأنباري سابقًا، يلاحظ أنه ابتدأ المتلازمات، بالتّلازم بين المضاف والمضاف إليه، وهي بداية موفّقة تعكس الإدراك المبكر من طرف النحاة العرب لقوة العلاقة بينهما، وعلى رأسهم "ابن الأنباري"، وذلك أن المضاف والمضاف إليه من أقوى المتلازمات، فهما كما يقول النحاة، كالحرف الواحد، أي أنه تلازم لا يمكن الفصل بين عنصريه دون ضياع للمعنى أو فساد له، ثم إنّ المعنى لا يتمّ إلاّ بالوصل بين المضاف والمضاف إليه.

إنّ الفصل بين المضاف والمضاف إليه، ومحاولة الوقف بين تلازمهما، إنما هو وقف قبيح لأنه مفسد للمعنى، ولأن المضاف والمضاف إليه والتلازم بينهما، يدخل ضمن السلسلة البنيوية المتينة، وقد عدّ هذا التلازم ابن الأنباري بين طائفة من المتلازمات القوية، فإن الفصل بينهما بالوقف قبيح بالإجماع.

وبالرجوع إلى سورة "النمل" لأخذ بعض الأمثلة عن الوقوف القبيحة بين المضاف والمضاف إليه نجد مثلاً:

1-1- قوله تعالى: ﴿طَسٓ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْقُرْءَانِ وَكِتَابٍ مُّبِينٍ﴾ [النمل01]، الوقف على "آيات" وقف قبيح بالإجماع، فقولنا "طس تلك آيات" قول مبهم مقطوع المعنى، يحرك السامع شعوريًا للتساؤل عن آيات ماذا حتى يكتمل المعنى عنده، بخلاف ما لو قلنا، [طس تلك آيات القرءان والكتاب المبين]، فإن إضافة الآيات للقرآن، يضفي عليها التخصيص الاصطلاحي وهو "طائفة من القرآن مركبة من جمل ولو تقديرًا، ذات مطلع ومقطع مندرجة في سورة من القرآن"[1]، وعدم إضافته للقرآن يتركها بين احتمالية المعجزات ،والعلامات ،والعبر ،والأمور العجيبة، والجماعات والبراهين

[1]. علوم القرآن، آيات القرآن وسوره، 2022م، ص 04، https://www.habous.gov.mg تاريخ الاطلاع : 2025/04/17. 18:06 سا.

والدلائل ،وأضيفت الآيات إلى القرآن، والكتاب المبين على سبيل التفخيم لها والتعظيم ،لأن المضاف إلى العظيم يعظم عند إضافته إليه[1].

1-2- قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَتُلَقَّي ٱلْقُرْءَانَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾ [النمل06]، الوقف على "لدنْ" وقف قبيح بالإجماع فهو قول غير تام المعنى، فالكلام موجّه للنبي "ص" من طرف الله عزّ وجلّ "وإنك" أي يا محمد "لتلقّى" أي لتأخذ، وهذا ما قال به "قتادة" رضي الله عنه وأرضاه "القرآن"، كلام رب العالمين الذي نزل به الروح الأمين على خاتم الأنبياء والمرسلين محمد ﷺ المكتوب في المصاحف ،المنقول إلينا بالتواتر ،المتعبّد بالتلاوة ،المبدوء بالفاتحة والمختتم بالناس ،" من لدن" جار ومجرور متعلّق بتلقي، ظرف غير متمكن بمنزلة " عند" أي " من عندِ" فقولنا، وإنك يا محمد لتأخذ القرآن من عند، قول أبتر أقطع لابد له من التمام بخلاف ما لو قلنا، وإنك يا محمد لتأخذ القرآن من حكيم عليم، أي من عند حكيم في أوامره ونواهيه، عليم بالأمور كلها جليلها وحقيرها، فخبره هو الصدف المحض، وحكمه هو العدل التام كما قال تعالى: ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقا وَعَدْلا لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَتِهِ﴾ [الأنعام115].

**2- التلازم بين المبتدأ والخبر:**

الوقف على المبتدأ دون خبره، يعتبر من الوقوف الممنوعة عند أهل الفن والعلم بالقراءات لما فيه من الفصل بين المبتدأ والخبر، والابتداء بما لم يستقل المعنى فيه، وإذا اضطر القارئ للوقف نظرًا لضيق النفس فلا بأس، ولكن يرجع إلى الخلف ويواصل القراءة، قال السيوطي في الاتقان:" وأمّا ما لا يجوز الوقف عليه، فكالشرط دون جزائه، والمبتدأ دون خبره ونحو ذلك...انتهى[2].

ومع ذلك فالحكم بالمنع لا يراد به التحريم الشرعي الذي يأثم فاعله، وإنّما يراد به ما استحسنه القرّاء كما قال الجزري في النشر: قول الأئمة لا يجوز الوقف على المضاف دون المضاف إليه، ولا على الفعل دون الفاعل ولا على الفاعل دون المفعول ولا على المبتدأ دون الخبر..."[3].

وبالرجوع إلى سورة "النمل" لإعطاء بعض الأمثلة عن الوقف بين المبتدأ والخبر نجد:

[1]. بهجت عبد الواحد صالح، الاعراب المفصّل، مجلد 07، ص 161.

[2] . الحافظ جلال الدين السيوطي، الاتقان في علوم القرآن، م1، تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم المملكة العربية السعودية، وزارة الشؤون الدينية والدعوة والارشاد، ص232.

[3] . ينظر في كتاب النشر في القراءات العشر لابن الجزري، ص 231/230.

2-1 – قول الله تبارك وتعالى في بداية السورة: ﴿طَسٓۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡقُرۡءَانِ وَكِتَابٖ مُّبِينٖ﴾ [النمل 01]، فعلى إعراب "تلك" اسم الإشارة لآيات السورة، مبني على الفتح أو على السكون لأن أصلها "تي" واللام للبعد والكاف للخطاب، على إعرابها اسم إشارة في محل رفع مبتدأ، فإن خبرها "آياتُ" فلو فصلنا بين المبتدأ والخبر كان المعنى ناقصا، غير تام، وكان الكلام غير مفهوم فقولك "تلك " اسم اشارة ليس إلّا، ولكن الاشارة لابد أن تكون لشيء يشار اليه كما الكلام لابّد أن تحصل منه فائدة لا تكون إلا بمتكلم عنه، وهذا ما لا يكون الا بإكمال الخبر "آياتُ".

2-2 – قوله تبارك وتعالى في الآية ﴿يَعۡمَهُونَ﴾ [النمل04]، فالفاء سببية و "هم" ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ، أمّا الجملة "يعمهون" من الفعل المضارع المرفوع بثبوت النون والفاعل ممثلاً في الضمير المتَّصل في محل رفع خبر، فقولنا" فَهُمْ" لا يوحي بشيء، اللّهم الإشارة والجماعة، فهو قول بلا معنًى ولا سياق ولا فائدة، خلاف ما لو أكملنا الكلام بقولنا "فهم يعمهون" فمعناها أنهم يضلّون وتعمى بصيرتهم ،وعمى البصيرة والضلال ،كان نتيجة عدم الإيمان بالله واليوم الآخر، فزيّن الله لهم أعمالهم القبيحة ،فرأوها حسنة فاغتروا بها ،فكانت سببًا في عماهم وضلالهم وكلّ هذا يفهم من السياق وذلك كقوله تعالى : ﴿ أَفَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا ۖ فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَاءُ﴾ [فاطر08].

**3- التلازم بين المؤكد وتوكيده:**

التوكيد لفظ يراد به تثبيت المعنى في النفس، وإزالة اللبس عن الحديث أو المحدث عنه، وهو تعبير يمكن من إدراك الكلام وتقوية أمره، وتقريره وتثبيته لإزالة الشكوك وإماطة الشبهات عمّا يقع في نفس السامع[1]

والقصد من التوكيد تابع يثبت ويقرّر ويقوّي أمر المتبوع في النسبة والشمول[2]، فيكون في اللفظ والمعنى وهو ما أشار إليه النحويون بالتوكيد اللفظي، والتوكيد المعنوي، التأكيد والتوكيد بالهمزة والواو الخاصة لغتان وليس أحد الحرفين بدلاً من الآخر، لأنّهما يتصرّفان تصرّفًا واحدًا.

من الوقوف القبيحة التي عدّها أهل الأداء وأجمعوا عليها الوقف بين المؤكد وتوكيده، والأمثلة على ذلك من سورة "النمل".

3-1- قول الله تبارك وتعالى ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ زَيَّنَّا لَهُمۡ أَعۡمَٰلَهُمۡ فَهُمۡ يَعۡمَهُونَ﴾ [النمل04-05]، فالوقف على "لهُمْ" وقف قبيح في الأولى والثانية، فالذين لا يؤمنون بالآخرة وبالبعث والمعاد ،زيّنت لهم أعمالهم فرأوها حسنة فاجتهدوا فيها على قبحها ،فكان جزاؤهم نظير ذلك عدم التوفيق والعمى في الدنيا "فهم يعمهونَ"، وكان جزاؤهم في الآخرة توكيدًا، أنّ لهم سوء العذاب، ولذلك كان تكملة الآية السادسة (06) من سورة النمل في قوله تعالى ﴿وَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ هُمُ ٱلۡأَخۡسَرُونَ﴾ والوقف على الآخرة وقف قبيح فهم ماذا؟ والجواب "هم الأخسرون"، لعدم إيمانهم بالله

[1]. محمد إبراهيم بخيت، أسلوب التوكيد في القرآن الكريم، مجلة المقري للدراسات اللغوية النظرية والتطبيقية، م5، العدد الثاني، 2022، ص04.

[2]. ينظر: أبو البقاء موفق الدين يعيش بن علي بن ابن يعيش، شرح المفصّل للزمخشري، منشورات محمد علي بيضون، ط1، دار الكتب العلمية، ج3، ص 39.

واليوم الآخر ولأنّ أعمالهم زيّنت لهم فضاعفوها، فكان الجزاء من جنس العمل، أن جازاهم الله ﷻ بالسّيّئة سيّئةً مثلها، فكانوا أخسر الناس صفقةً وجزاءً.

3-2- قوله تعالى ﴿وَهُم بِالَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ [النمل03]، الوقف على الآخرة ،وقف قبيح لا يفهم منه شيء بخلاف التكملة فيفهم منه ،أنّ من أُشير إليهم باليقين ،هم نفسهم من يقيمون الصلاة ويأتون الزكاة ويؤمنون بالآخرة ، يقينًا لا شكّ فيه استدعى التوكيد اللفظي والمعنوي ،فكلّ من آيات الكتاب والقرآن المبين، والاهتداء بها ،والتوفيق لها ،ثمّ إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة إنّما كان سببه اليقين الجازم بحساب الآخرة ،وثوابه وعقابه ،كما في قوله تعالى ﴿الٓمٓ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدي لِّلْمُتَّقِينَ (1) ٱلذِينَ يُومِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ (2) وَالذِينَ يُومِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ [البقرة 1-4].

## 4- التلازم بين الناسخ والمنسوخ:

ممّا يجدر الإشارة إليه، أن ابن الأنباري قد فصّل في الوقف على النواسخ تفصيلاً، لم يرد منه في غيرها من المتلازمات فقال: (... ولا على إنّ وأخواتها دون اسمها ولا على اسمها دون خبرها، ولا على "كان" وليس وأصبح وأخواتهن دون اسمها ولا على اسمها دون خبرها، ولا على ظننت وأخواتها دون الاسم، ولا على الاسم دون الخبر..."[1]

ولا يعلم لماذا كان ابن الأنباري يفصّل في ذكر بعض المتلازمات تفصيلاً، ويغفل عن ذكر بعضها تمامًا على غير نظام دقيق، ومن التفصيل ما ذكرنا في النواسخ خاصة "كان وأخواتها" فقد فصّل فيها وكان يكفيه القول" ولا على "كان وأخواتها" فيجمل ويغني.

ومن الأمثلة على التلازم بين الناسخ ومنسوخه في سورة "النمل" نذكر:

4-1- قول الله ﷻ ﴿ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾ [النمل14]، الوقف على "فانظر" ،وقف جائز فالفاء سببية ،و"انظر" فعل أمر مبني على السكون والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره "أنت"، أمّا الوقف على "كيف" فهو وقف قبيح لأنّها اسم استفهام على الفتح في محل نصب خبر كان، هذا إعرابًا، أمّا معنًى فهو استفهام دون مستفهم بخلاف ما لو قلنا "كيف كان عاقبة المفسدين" ،فإن "عاقبة" اسم (كان ) مرفوعًا بالضّمة وبذلك أتبعنا كان بخبرها المقدّم واسمها ،فاكتمل المعنى ،وهو انظر يا محمّد بعين قلبك كيف كان عاقبة هؤلاء الذين أفسدوا في الأرض، يعني فرعون وملأه، إذ ظلموا بآيات الله التي جاءهم بها موسى عليه السلام وكان عاقبتهم أنّهم أُغْرِقُوا جميعًا في البحر.

4-2- قول الله ﷻ ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْمُبِينُ﴾ [النمل16]، فإنّ الوقف على "إنّ"، دون اسمها، وقفٌ قبيحٌ، والوقف على" إنّ هذَا" وقف قبيح أيضًا، فهو وقف على إنّ واسمها دون خبرها، بخلاف ما لو وقفنا على "إنّ هذا لهو الفضلُ المبينُ"، فإنّه وقف تام لاكتمال الوقف على إنّ واسمها وخبرها، ولاكتمال المعنى فإن سليمان عليه السلام لما

[1]. محمّد يوسف حبلص، أُثر الوقف على الدلالة التركيبية، ص 79.

خاطب الناس ممّن حوله بأن الله علّمه منطق الطير، أي أنّ الله وهبه معرفة لغة الحيوان، وأعطاه من كلّ شيءٍ من الخيرات، قال إنّ هذا الذي أوتينا من الخيرات، لهو الفضل على جميع أهل دهرنا، وكلمة المبين أي أن المتأمّل لهذا العطاء يتبيّنُ يقينًا لا ريب فيه، أنّ صاحبه قد فُضِّلَ على من سواهُ من العالمين.

**5- التلازم بين الصلة والموصول:**

جملة الصلة أو صلة الموصول هي جملة ثانوية غير قائمة بذاتها، تستخدم في الكتابة والحديث، توجد في لغات أخرى غير العربية، فهي موجودة في اللغة الإنجليزية باسم Relative clause، ووظيفة جملة الصلة في العديد من اللغات تتشابه، ففي اللغة العربية تبيّن جملة الصلة الاسم الموصول الذي يسبقها (الذي، التي)، وتعطي معلومات عنه، ويكون فيها ضمير يعود على الاسم الموصول[1].

هذا ومن الممكن أن تكون جملة صلة الموصول، على شكل جملة فعلية أو جملة اسمية أو شبه جملة، ومن الأمثلة على التلازم بين الصلة والموصول من سورة "النمل":

5-1- قوله تبارك وتعالى ﴿ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنَ اَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلتِےٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَيٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنَ اَعْمَلَ صَٰلِحا تَرْضٰيهُ وَأَدْخِلْنِےٓ بِرَحْمَتِكَ فِےٓ عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [النمل19]، فقولنا "أن أشكر نعمتك التي" قولٌ قاصرٌ غير تام ولا مفهوم، والوقف على "التي" وقف قبيح ،فما هي هاته النعمة التي شكر الله عليها ،بخلاف ما لو قلنا "التي أنعمت عليَّ" لكان الضمير يعود على سليمانعليه السلام ومعنى أنعمت عليَّ، أي مننت عليَّ، فيفهم أن ما منّ الله به على سليمان ووالده النبي داوود -عليهما السلام- هو تعليمهم لغة الحيوان، وأنّ هذا القول جاء بعد قصّة "النملة" ،وكلامها معها ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمْلُ ٱدْخُلُواْ مَسٰكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ فما كان من سليمان عليه السلام إلاّ أن تبسّم ضاحكًا من قولها ،ثمّ دعا ربه بدعاء :" ربِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنَ اَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلتِےٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وعلى والدي"، وكان الشكر على هاته النعمة أن نذر لله العمل الصالح الذي يُرضيه[2].

5-2- قوله تعالى: ﴿أَلَّا يَسْجُدُواْ لِلهِ ٱلذِےٓ يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ فِےٓ ٱلسَّمٰوٰتِ وَالَارْضِ﴾ [النمل25]، فالوقف على "الذي" دون إكمال الجملة وقف قبيح ،لا يفاد منه معنى ،بخلاف ما لو أكملنا القول والكلام ،وربطنا الموصول بصلته فيفهم منه ،أنّ الهدهد قد جاء سليمان عليه السلام بنبإٍ عظيمٍ وهو أنّه وجد قومًا يسجدون للشمس من دون الله، فاستغرب فعلهم وصنيعهم وأنّهم كيف يسجدون للشمس التي لا تملك نفعًا ولا ضرًّا ،ويتركون الله الذي يُخرج الخبء في السموات والأرض ويعلم ما يُخفُون وما يُعلنُون، وأما خبء السمّاء فهو المطر على قول المفسّرين، وأمّا خبء الأرض فهو النبات، وقال أبو عبيدة:" هذا أمر من الله مستأنف يعني (يا أيها الناس اسجدوا لله الذي...)"[3].

[1] . ينظر: أحمد بن الحسين الخباز، فايز زكي محمد، توجيه اللمع، دار السلام للنشر والتوزيع، 2007، ص 513/503.

[2]. ينظر: ابن كثير، تفسير القرآن، ص 378.

[3].ينظر: الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج 19، ص 239.

**ثانيا: المتلازمات الأقلّ قـــــوّة**

بعد ذكرنا لبعض المتلازمات القوية في نص ابن الأنباري، كان لزامًا علينا التطرّق لبعض المتلازمات الأقلّ قوّة، والتي نذكر منها:

**1- التلازم بين البدل والمبدل منه:**

ممّا يذكر عند النحاة، أنّ البدل والمبدل منه كالشيء الواحد، وأنّ البدل يتبع المبدل منه في الإعراب والحركة "رفعًا ونصبًا وجرًّا،" وفي العدد "إفرادًا وتثنيةً وجمعًا،" وفي النوع "تذكيرًا وتأنيثًا"، إلاّ في بعض الحالات ولذلك عددنا البدل والمبدل منه ضمن المتلازمات الأقلّ قوّة.

والبدل تابع مقصود بالحكم بلا واسطة، قولنا مقصود بالحكم يخرج النعت والتوكيد، وقولنا بلا واسطة يخرج المعطوف فإن حرف العطف واسطة.

أمّا أقسامه فأربعة:

1- بدل مطابق أو بدل كل من كل، مثال:" حضر الإمام أحمد".

2- بدل بعض من كل أو جزء من كل، مثال:" بعت البضاعة نصفها".

3- بدل الاشتمال، مثال: "أعجبتني الشمس غروبها".

4- البدل المباين أو المغاير ويشتمل على:

- بدل الإضراب.
- بدل الغلط.
- بدل التفصيل.

**بالرجوع إلى سورة النمل لأخذ الأمثلة على تلازم البدل والمبدل منه نذكر:**

قوله تعالى ﴿إِنِّي وَجَدتُّ ٱمْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيم وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا﴾ [النمل23-24]، هنا التلازم بين البدل والمبدل منه، ليس بالقوة نفسها في المتلازمات السابقة الذكر "كالمضاف والمضاف إليه" والدليل على ذلك أن كلمة " وجدْتُهَا" بدل كل من كل فهي بدل من " وجدت امرأة" ومع ذلك فإنّ الوقف على كل من: "تملكهم، شيء" جائز، وأمّا الوقف على " عظيم" فهو "وقف تام"، ممّا يعني جواز الفصل بين المبدل والمبدل منه، وإن كان في بعض الحالات.

- **التلازم بين النعت والمنعوت:**

والنعت وصف يستخدم لتحديد اسم قبله أو تخصيصه، يسمى الاسم الموصوف منعوتًا وتسمى الصفة التي يوصف بها نعتًا، فالنعت اسم مشتق غير جامد، يتبع ما قبله في إعرابه "رفعًا ونصبًا وجرًّا" وذلك لبيان صفة من صفات المتبوع، أي "المنعوت"،

والنعت ينقسم إلى قسمين:

**1- نعت حقيقي**: وهو ما دلّ على صفة في منعوته السابق، مثال: زارني محمد الكريم، ف"محمّد" نعت و "الكريم" منعوت، والنعت الحقيقي يتبع منعوته في أربعة أمور من عشرة وهي:

- ✓ يتبعه في واحد من الرفع أو النصب أو الجر.
- ✓ يتبعه في واحد من التأنيث أو التذكير.
- ✓ يتبعه في واحد من التعريف أو التنكير.
- ✓ يتعبه في واحد من الإفراد أو التثنية أو الجمع.

بالرجوع إلى المثال السابق: "محمد الكريم" نجد المنعوت طابق النعت في الرفع، والتذكير والتعريف والإفراد أي في أربعة أمور، ونلاحظ أنه وصف لما سبق ولذلك سمي بالنعت الحقيقي[1].

**2- نعت سببي**: وهو ما دلّ على صفة في متأخر عنه مضاف إلى ضمير المنعوت السابق، مثال: زارني محمّد الكريمة أمّه.

فالنعت السببي يوافق المنعوت في اثنين من خمسة فهو نصف النعت الحقيقي:

- ✓ يتبعه ويوافقهُ في واحد من الرفع، والنصب، والجر.
- ✓ يوافقه في واحد من التعريف والتنكير.

مثال: قطفت زهرتين جميلا لونهما، فجميلاً منعوت "للونهما"، وقد وافقت الزهرتين في النصب والتنكير، ولذلك سمي سببًيا لأنّه يصف ما بعده لا ما قبله، ولأنّه يطابق المنعوت في أمرين فقط من خمسة، بخلاف الحقيقي الذي يتبع فيه النعت المنعوت في أربعة أمور من عشر كما أشرنا.

[1] . محمّد حمدي الزيات، لغة الضاد، أقسام النعت، درس في 2020/01/10 www.youtube.com تاريخ الاطلاع : 2025/04/18. 11:13 سا.

**ومن أمثلة التلازم بين النعت والمنعوت من سورة "النمل" نجد:**

2-1- قول الله تبارك وتعالى ﴿ءَايَٰتُ ٱلۡقُرۡءَانِ وَكِتَابٖ مُّبِينٖ﴾ [النمل01]، فكلمة مبين نعت لكلمة كتاب وهو نعت حقيقي لأنّه وافق المنعوت في أربعة من عشرةٍ وهي "الجر والافراد والتنكير والتذكير"، الفصل والوقف بين كتاب ومبين هو "وقف قبيح".

2-2 - قول الله تبارك وتعالى ﴿إِنَّهُۥ مِن سُلَيۡمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ [النمل30]، فكلمة "الرحمان" نعت لكلمة "الله" وهو نعت حقيقي لأنه تبع المنعوت في أربعة من عشرة في: "الجر والتعريف والافراد والتذكير"، والوقف على "الله"، وإن كان جائزًا لأن قولنا " بسم الله" مكتمل نحويًا إلاّ أنّ أهل الأداء (القرّاء) يتجنّبون الوقف عليها ويتجنّبون الفصل بين "الله" و "الرحمان الرحيم".

2-3- قوله تبارك وتعالى ﴿ٱلَّذِي فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٖ مِّنۡ عِبَادِهِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [النمل15]، فكلمة "عباده"، نعت للمؤمنين والمؤمنين متأخّرة على عباده، فهو نعت سببي تبع المنعوت في اثنين من خمسة (الجر، والتعريف)، أمّا الجر فالبنون لأنه جمع مذكر سالم، وأما التعريف فإن الهاء في عباده، تعود على لفظ الجلالة "الله" والوقف على عباده ممّا يفسد المعنى ولا يتمّه، وهو ما يؤكد التلازم بين النعت والمنعوت وإن كان تلازمًا أقلّ قوّة من التلازم بين المضاف والمضاف إليه.

**3- التلازم بين المعطوف والمعطوف عليه:**

قد تطرّقنا إلى الكلام عن حروف العطف في المبحث الثاني، تحت عنون "الوقف والوصل على حروف العطف وأثره في إثراء المعنى واتّساعه" لذلك سيكون الكلام عن التلازم بين المعطوف والمعطوف عليه مقتضبًا، وأمّا العطف فأنواع ثلاثة:

**أولاً: عطف مفرد على مفرد وهو أنواع**

- عطف اسم على اسم، مثال: آمنت بالله ورسوله.
- عطف فعل على فعل، مثال: ما قام وتكلّم فلان.
- عطف اسم الفعل الماضي على الفعل أو اسم الفعل، المثال: شتّان بين الحقّ والباطل.

**ثانيًا: عطف جملة على جملة وهو نوعان**

- اسمية: مثال ﴿إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ لَفِي نَعِيمٖ (13) وَإِنَّ ٱلۡفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٖ﴾ [الانفطار13-14].
- فعلية: مثال ﴿وَقُلۡ جَآءَ ٱلۡحَقُّ وَزَهَقَ ٱلۡبَٰطِلُۚ إِنَّ ٱلۡبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقٗا﴾ [الإسراء81].

يجدر الإشارة إلى الخلاف القديم القائم بين عدّ اسم الفعل مع مرفوعه جملة اسمية أو فعلية.

**ثالثًا: شبه الجملة بنوعيها**

- الظرفية، وهي نوعان:
  - ✓ ظرف زماني، مثال: "يصلي المسلم ليلاً ونهارًا".
  - ✓ ظرف مكاني، مثال: "صارت القافلة نحو المدينة وحذو الجبل"
- الجار والمجرور، مثال" ينفق المؤمن مالهُ في الليل والنهار".

يمكن أيضًا عطف الجملة الاسمية على الجملة الفعلية والعكس، ويمكن أيضًا عطف الجار والمجرور على الظرف والعكس.

**أمثلة التلازم بين المعطوف والمعطوف عليه في سورة "النمل":**

3-1- قوله تعالى ﴿هُدي وَبُشْرِيٰ لِلْمُومِنِينَ﴾ [النمل02]، وهذا من عطف الاسم على الاسم، وإن كان يجوز الوفاق على هدًى إلاّ أنّه مخلٌّ بالمعنى، فسياق الكلام إذ ربط بما قبله يستدعي عدم الوقوف، فآيات القرآن وكتاب مبين إنما هي هدًى للمؤمنين، أي بها يهتدون وهي بشرى لهم في نفس الوقت أي بها يستبشرون.

3-2- قوله تعالى ﴿سَـَٔاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ اَوَ اٰتِيكُم بِشِهَابٍ قَبَس لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾ [النمل07]، فالجملة الثانية معطوفة على الأولى والقطع والوقف على كلمة "بخبر" جائز، ولكنه مع ذلك مخل للمعنى، فإكمال الجملة يفهم ويفيد التخيير في المطلوب والمراد من الذهاب للنار، وهو إما الاستئناس بقبس منها أو الاستدلال على الطريق، أو الأمران معًا، وهذا ما لا يفهم ولا يتمّ إلاّ بوصل طرفي العطف أي أول الجملة بآخرها بحرف العطف "أو".

3-3- قوله تعالى ﴿أَنْ بُورِكَ مَن فِے اِلنّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحٰنَ اللَّهِ رَبِّ اِلْعٰلَمِينَ﴾ [النمل08]، فالعطف هنا شبه الجملة الظرفية المكانية، والوقف وإن كان جائزًا إلاّ أنّه مخلّ بالمعنى، فقد يفهم منه البركة لجماعة دون غيرها، بخلاف الوصل فإنه يفهم منه البركة لمن في النار وهم "الملائكة"، لأنه كان نورًا وموسى عليه السلام حسبها نارًا، ومن حولها وهو "موسى" عليه السلام.

**4- التلازم بين المستثنى والمستثنى منه:**

الاستثناء أسلوب نحوي يتألّف من أربعة أركان وهي (الحكم، والمستثنى منه، وأداة الاستثناء، والمستثنى)، ومثال ذلك: قرآت الكتاب كلّه إلاّ الخاتمة[1].

- ✓ **فالحكم**: القراءة.
- ✓ **والمستثنى منه**: الكتاب.
- ✓ **الأداة**: إلاّ.
- ✓ **المستثنى**: الخاتمة.

[1] . أسلوب الاستثناء، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الملك سعود 2023م، http://chss.ksi.sa تاريخ الاطلاع : 2025/04/19. 21:49 سا.

وأمّا أنواع الاستثناء فثلاثة: مثبت تام، منفي تام، ومنفي ناقص.

– **المثبت التام**: هو ما كان فيه المستثنى منصوبًا وجوبًا وذكر فيه المستثنى منه، وسمي مثبتًا لعدم وجود النفي.

**مثال**: عاد المسافرون إلا اثنين.

– **المنفي التام**: وهو ما ذكر فيه المستثنى منه، وجاز في المستثنى الإعراب بالوجهين

✓ النصب لأنه مستثنى.

✓ الرفع والنصب والجر تبعًا للمستثنى منه.

**مثال**: ما عاد المسافرون إلا اثنين. **وجاز**: ما عاد المسافرون إلا اثنان.

– **المنفي الناقص**: ويسمى مفرغًا نحو:" ما عاد إلا اثنان" وفيه يعرب ما بعد "إلاّ" حسب موقعه في الجملة[1].

**من أمثلة التلازم بين المستثنى والمستثنى منه في سورة "النمل" نجد:**

4-1- قوله تعالى ﴿إِنِّے لَا يَخَافُ لَدَيَّ ٱلۡمُرۡسَلُونَ (10) إِلَّا مَن ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسۡنَۢا بَعۡدَ سُوٓءٖ فَإِنِّے غَفُور رَّحِيمٞ﴾ [النمل 10-11]، والوقف بين المستثنى والمستثنى منه في هاته الآية "تام"، لأنّه على رأس الآية، وقد سبق الكلام عن العلاقة بين الوقف التام ورؤوس الآي، ولذلك عددنا التلازم بين المستثنى والمستثنى منه، من المتلازمات الأقلّ قوّة، وهذا النوع من الاستثناء في هذه الآية "منفي تام".

4-2- قوله تعالى ﴿فَأَنجَيۡنَٰهُ وَأَهۡلَهُۥٓ إِلَّا ٱمۡرَأَتَهُۥ﴾ [النمل57]، وهذا النوع من الاستثناء "مثبت تام" فإن امرأة لوط عليه السلام من أهله ومع ذلك استثنيت من النجاة، فكانت من الغابرين، والوقف على أهله "جائز" والوصل أفضل لإ كمال المعنى وتمامه وهذا ما أكّده ابن الانباري أنّ التلازم بين المستثنى والمستثنى منه ضروري لفهم المعنى وإكمال الصورة.

4-3- قوله تعالى ﴿فَفَزِعَ مَن فِے ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِے ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُۖ﴾ [النمل87]، وهو مستثنى " مثبت تام" والحكم فيه الفزع بعد سماع النفخة، وهو حكم يشترك فيه كل من في السماوات والأرض من المخلوقات، ولا يستثنى منه إلا من شاء الله لهم ذلك، وهذا ما لا يفهم بالوقف على الأرض، ولذلك كان وقفًا "قبيحًا" عند أهل الأداء والوصل أكمل وأوضح وأتمّ.

[1]. أسلوب الاستثناء، http://chss.ksi.sa، تاريخ الاطلاع : 2025/04/19. 21:49 سا.

**5- التلازم بين الحال وصاحب الحال:**

من المختلف فيه بين أهل الأداء والقراءات الفصل بين صاحب الحال والحال، أهو قبيحٌ أو جائزٌ؟ ولذلك تردد ابن الأنباري بين إيراد الحال مع أمثلة الوقف القبيح، والذي ملنا إليه واخترناه في التقسيم الذي اعتمدناه في هذه المذكرة، أن الفصل بين صاحب الحال والحال "جائز"، ولذلك أدرجناه ضمن المتلازمات الأقلّ قوّة وختمنا به، وإنّما أوردنا الحال وصاحب الحال ضمن هذه المتلازمات لسببين:

- ✓ **الأول:** أنّ الحال فضلة، وهي ليست من ركني الجملة الأساسيين، والمعنى لا يفسد بالفضل، وإنما يضلّ غير مكتمل.
- ✓ **الثاني:** أنّ الحال من المنصوبات، وكل التوابع والفضْلات المنصوبة يطّرد الحكم بالوقف على ما قبلها بأنّه وقف "جائز"، أي غير تام ولذلك أدرجناه ضمن المجموعة الثانية، وهي المتلازمات الأقل قوّة.

**ومن الأمثلة على التلازم بين الحال وصاحبه من سورة " النمل" نجد:**

5-1- قوله تعالى ﴿وَكِتَاب مُّبِينٍ هُدي وَبُشْرِيٰ لِلْمُومِنِينَ﴾ [النمل02]، فالوقف على "هدًى" جائز، وهو حال للمؤمنين التي جاءت بعده، وإن كان وصل صاحب الحال بالحال أكمل للمعنى وأتمّ.

5-2- قوله تعالى ﴿وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِـے جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ﴾ [النمل12]، فإنّ الوقف على "جيبك" وقف جائز رغم أنّه فصل بين اليد وحالها لذلك كان الوصل أكمل للمعنى وأتمّ، فإدخال اليد في الجيب ثمّ إخراجها بيضاء من غير سوء من الآيات التي أرسل بها موسى عليه السلام إلى قومه، ولا يفهم معنى الآية إلاّ بوصل الكلام بعضه ببعض وربط الحال بصاحب الحال.

**أهم ما توصلنا إليه على مستوى التطبيق العملي في سورة النمل (الفصل الثاني):**

* شمولية أنواع الوقف في القرآن: تُؤكد دراسة سورة النمل أن القرآن الكريم يحوي جميع أنواع الوقف (التام، الكافي، الحسن، القبيح)، وأن لكل نوع غاية بلاغية ومعنوية محددة تخدم سياق الآيات.

* دور الوقف في توضيح المعنى ودعم التدبر: تُبين الأمثلة من سورة النمل أن الوقف الصحيح (التام، الكافي، الحسن) يُسهم بشكل مباشر في إيضاح المعاني، تسهيل التدبر، وإبراز الترابط الفكري في النص القرآني.

* حروف العطف كأداة بيانية ودلالية: تبرز الدراسة أن حروف العطف ليست مجرد أدوات ربط لفظي، بل هي مفاتيح لفهم العلاقات المعنوية بين الجمل والفقرات في سورة النمل، وأن الوقف والوصل عليها يؤثر بشكل كبير في إثراء المعنى واتساعه.

* المتلازمات اللغوية: ضابط رئيسي للوقف: تُؤكد الدراسة أن هناك متلازمات لغوية "قوية" (كالمضاف والمضاف إليه) لا يجوز الوقف بين أجزائها تحت أي ظرف، بينما هناك متلازمات "أقل قوة" قد يجوز الوقف عليها بشروط معينة، مما يُظهر مدى تداخل الوقف والابتداء مع علوم النحو والصرف والبلاغة.

* الوقف القبيح: خطر على المعنى: تُقدم سورة النمل أمثلة عملية على الوقف القبيح الذي يُفسد المعنى أو يُوهم بغير المراد، مما يُشدد على ضرورة الفهم العميق للآيات قبل الوقف.

* السكت: أداة بلاغية دقيقة لرفع اللبس: على الرغم من قلة مواضعه، تُظهر الدراسة أن السكت في القرآن (وفي سورة النمل إن وجد) يُعد أداة بلاغية دقيقة لرفع اللبس وتوضيح المعنى في سياقات محددة، مما يدل على الإعجاز اللغوي للقرآن.

**خلاصـــــة:**

تُعد أحكام الوقف والابتداء بمفاهيمها وفروقاتها وتطبيقاتها جزءًا لا يتجزأ من الإعجاز القرآني، وضرورة لفهم المعنى الصحيح والتدبر العميق لكتاب الله. تُظهر هذه المذكرة أن التلاوة الصحيحة ليست مجرد إتقان للأصوات والحروف، بل هي فهم عميق للغة، البلاغة، والمعنى، مما يعزز من قيمة هذه الأحكام كركيزة أساسية لعلوم القرآن.

# خاتمـــــة

## خاتمـــــة

في الختام لا يمكننا الاّ القول ،أنه من خلال ما تقدّم من أمثلةّ ، سنح لنا الوقت والمقام بتحليل بعضٍ من أسرارها، وهي في المجمل ، قطرة من بحرٍ، وغيضٍ من فيضٍ ،وقليلٍ من كثير، ممّا لا يدرك كنههُ ولا يصبّرُ غوره ،...ممّا حاولنا به جاهدين إدراكه ، وهوما تحقّقه الكلماتُ القرآنية من معانٍ جديدة متجدّدة ، لا تظهر إلاّ بضمّ الكلم القرآني بعضه إلي بعضٍ تارة ، وقطع بعضه عن بعضٍ تارة أخرى، وأنّ التوفيق في ذلك ممّا يوصله إلى منتهى البلاغة ،وكمال الإعجاز ، وغاية الرّونق والجمال والجلال ،وأنّنا لو بسطنا كلّ الوقوف على حدة ، لكان يستلزمّ ذلك منّا، من الإطناب والإسهاب والتّطويل ، مالا نطيق معه صبرا ،ولا نستطيع معه عدّا ولا حصرا ، ممّا أشرنا إليه أوّل الأمر فيما استوقفنا من كتاب الله عزّ وجلّ ﴿قُل لَّوۡ كَانَ ٱلۡبَحۡرُ مِدَادا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّي لَنَفِدَ ٱلۡبَحۡرُ قَبۡلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّي وَلَوۡ جِئۡنَا بِمِثۡلِهِۦ مَدَدٗا﴾ [الكهف 104]

إنّ من أهمّ النتائج المستخلصة، بعد انتهائنا من هذا البحث بحمدٍ من الله وفضله

- أنّ مجال الوقف والإبتداء مجال خصب ، ومرتع واسع رحب ، وأنّ الاجتهاد فيه مفتوح محمود ، لكن شريطة توافر الضوابط الشرعية ، وتكاتف العلوم العربية ، وأنّ قولهم ـ موضوع مستهلك ـ من قبيل قولهم ـ ما ترك الأوّلون للمتأخّرين ، والحقيقة أنّ المتأخّرين تقاعسوا وقصّروا فيما اجتهد فيه وبرز الأوّلون ، فها هي التفاسير القرآنية كمثال ، تفد المكاتب العربية كلّ يوم من كلّ حدبٍ وصوب ،ممّا يتماشى ومقتضيات العصر، ومتطلّبات ومستجدّات الفكر، بما لم يستطعه الأوّلون ، ولم يأت به المتقدّمون ، ليس تقصيرا منهم ولا اجتهادا من غيرهم ، ولكنّها رحم العلم ، قسّم الله بركتها بين عباده جميعا ، لا فضل فيها لأحد على غيره إلاّ بجدّه واجتهاده وجلده.

- الوقف علم تتعالق وتتداخل فيه جلّ علوم العربية ، وهو علم مختص بالقرآن رأسا ، هذا الأخير نزل بلسان عربيّ مبين ، لا يفهم إلاّ باللّسان الذي نزل به ، وعلوم هذا اللّسان العربي ، والتي نشأت اوّل ما نشأت لصونه من التّحريف ، وحفظه والحفاظ عليه من التّصحيف ، فإذا كان الوقف كعلم ، ليس الهدف منه راحة القارئ فحسب ،لا وإنّما إظهار إعجاز القرآن الكريم ، وإيضاح مراميه ومقاصده ،ذلك أنّ الوقف والابتداء له ارتباط عميق وثيق بعلم المعاني ، فهو متّصل بالمعنى القرآني مباشرة ،لقيام شطره على العلائق اللّفظية ، فهو ممّا يوجب على القارئ الالمام بشتّى علوم العربية لقيام الوقف عليها ، هذا من جهة ، ومن جهة أخرى فإنّ علم الوقف والابتداء زينة القارئ وحلية التلاوة.

إن علم الوقف من جملة العلوم المتعلقة بالقرآن، فهو علم جليل يحتاجه كل قارئ لكتاب الله، فهو محلّ استراحة القارئ والمتكلم باختيار منه، يستتبع هذا الاختيار أحكام تتعلّق بالكلمة الموقوف عليها، فعلى المتكلّم أو القارئ أن يؤديها كما أدّتها العرب في كلامها وخطابها وحسب لهجاتها، وإن كانت اللّهجة الفصحى هي المناط المعوّل عليه في هذه الدّراسة، ما يجعل إمكانية دراسة علم الوقف والابتداء وتطبيق مبادئه على أقسام الكلمة الثّلاث، (الاسم والفعل والحرف)، مجالا واسعا مفتوحا، بل ثمّة أشياء في هذا العلم يجدر النّظر فيها، تتعلق بالاستعمال اللّغوي وأثره في التطور التاريخي للّغة، كانعدام الرّوم والاشمام في لغة اليوم، وهما وجهين من أوجه الوقف لم يبقيا سوى أثرا تعليميا، وتراثا لغويّا.

- إنّ من أهم المباحث الصوتية التي تناولها علماء التّجويد، والفقهاء والمفسّرون وعلماء اللّغة " الوقف والابتداء "، إذ أنّ له دورا مهمّا في تحديد المعاني وإعراب آي القرآن الكريم، فبتغيير مواضع الوقف تتحدّد المواقع الاعرابية والمعاني، ولأنّ بحثنا كان متعلقا بأثر الوقف على تغيير المعنى وإثرائه، فقد لاحظنا استفادة الدرس اللّساني العربي، من علم الوقف قديما وحديثا فلئن كان التركيز قديما على الظواهر الصوتية المرافقة لهذا العلم، فإن التركيز اليوم على المعاني وتوليدها، وممّا ارتأينا أن نوصي به:

- ✓ توجيه الدرس اللّساني العربي الحديث ممثّلا في علم الدّلالة للاستفادة من علم الوقف والابتداء، خاصّة فيما يتعلّق بالوحدات والتّراكيب والمعاليق اللّغويّة، والتّضام والقطع والوصل وتوليد المعاني.

- ✓ إدراج علم الوقف والابتداء كمادة تدرّس للتلاميذ في بداية المشوار الدراسي، فهو مما يساعد على تخطي مشاكل النطق عند الأطفال، كما يساهم في الإدراك المبكر للوحدات المركبة للنص صوتيا وأدائيا، بل وننصح بإدراجه في جميع الأطوار التعليمية كمقياس أساسي، لأنه مما ينمّي مهارات الإلقاء والخطاب ويبرز ثقافة المتكلم ورصيده المعرفي.

في الأخير نسأل الله التّوفيق فيما قدمنا، ما كان منه من رشاد فمن الله وحده، وما كان من تقصير ونقص فحسبنا فيه قول ربّنا ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِے عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ [يوسف 76]، وقوله ﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلاً﴾ [الإسراء 85].

# قائمة المصادر والمراجع

## قائمة المصادر والمراجع:

-القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

### كتب التفاسير

1. عماد الدّين أبو الفداء اسماعيل ابن كثير، تفسير القرآن الكريم، ج3، دار الجليل بيروت، لبنان.
2. محمّد الطّاهر بن عاشور، التحرير، الدّار التونسية للنّشر، ط1984،1م.
3. أبو عبد الله محمّد ابن أحمد بن أبي بكر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمّنه من السنّة وآي القرآن، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي ومحمّد رضوان العرقسوسي، ط1، مؤسسة الرّسالة ،2006م.
4. أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، معالم التنزيل، حقّقه وخرّج أحاديثه محمّد عبد الله النمر، سليمان مسلم الحرش، ج6، دار طيبة، الريّان ،1988م.

### المعاجم والقواميس

5. أبو حيان محمد بن يوسف (745 هـ)، البحر المحيط، مطبعة السعادة، القاهرة 1358 هـ/ 1939م.
6. أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي (356هـ)، البارع، هاشم الطعان، مكتبة النهضة، بغداد، 1975م.
7. الخليل بن أحمد الفراهيدي (170 هـ)، العين، مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 1986م.
8. أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية وتطويرها، الدار العربية للموسوعات، ج1، مكتبة فلسطين للكتب المصورة.
9. محمد بن مكرم المعروف بابن منظور (711 هـ)، لسان العرب، بولاق القاهرة، 1308 هـ.
10. علي بن إسماعيل بن سيده (458)، المخصص، بولاق القاهرة، 1308 هـ.
11. أحمد بن محمد الفيومي (770 هـ)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المطبعة العلمية، القاهرة، 1306 هـ (148/2).
12. علي بن إسماعيل بن سيده (458 هـ)، المحكم والمحيط الاعظم، تحقيق جماعة معهد المخطوطات، القاهرة، 1377 هـ - 1957م.
13. علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني (816 هـ/ 1413 م.)، معجم التعريفات، تحقيق ودراسة محمد الصديق المنشاوي، دار الفضيلة.

## الكتب

### ( أ )

14. الحافظ جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: أبو الفضل إبراهيم، م1، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، السعودية، 1446هـ.

15. ابن الانباري، إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عزّ وجل، تحقيق محي الدين عبد الرحمان رمضان، مطبوعات مجمّع اللغة العربي، دمشق، ج1971،1م.

16. محمد بن ادريس الشافعي (150-240 هـ)، الأم، تحقيق وتخريج الدكتور: رفعت فوزي عبد المطلب، الطبعة الأولى، 2001.

17. محمّد يوسف حلبص، أثر الوقف على الدلالة التركيبية، دار الثقافة العربية، القاهرة، 1993م.

18. محمّد أبو موسى، الإعجاز البلاغي: دراسة تحليلية لتراث أهل العلم، مكتبة وهبة، القاهرة، ط2، 1997م.

19. علي محمد الضباع، طبع ونشر عبد الحميد أحمد حنفي، القاهرة، مصر، الإضاءة في بيان أصول القراءة، 1357هـ، 1938م.

20. بهجت عبد الواحد صالح، الاعراب المفصّل لكتاب الله المرتّل، دار الفكر للنشر والتوزيع، جامعة الكتب الاسلامية المجلد، 1998م

21. أبو بكر حسون وسهيلة جريد، أوجه الوقف على القوافي عند العروضيين، مجلة الأثر، العدد 30، جوان 2018م.

22. عبد الرسول عبائي، الوقف والابتداء في القرآن الكريم دراسة وتطبيقًا، جمعية القرآن الكريم للتوجيه والإرشاد، ط1، بيروت، لبنان، 2011م.

23. محمود خليل الحصري، أحكام قراءة القرآن الكريم، المكتبة الملكية، دار البشائر الإسلامية، ردمك، ط2، 2005م.

### (ب)

24. أبو عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، ط1، دار الكتب، م1، العلمية، بيروت، 1988م.

25. أبو عثمان عمرو بن بكر الجاحظ، البيان والتبيان، تحقيق عبد السلام هارون، ط4، دار الفكر، بيروت، م1.

## (ت)

26. أحمد بن الحسين الخباز، فايز زكي محمد، توجيه اللمع، دار السلام للنشر والتوزيع، 2007.

27. مبارك حنون، التنظيم الإيقاعي للغة العربية – نموذج الوقف، منشورات دار الاختلاف، دار الأمان، الرباط، الدار العربة للعلوم ناشرون، ط1، 2010م.

28. عبد الإله الغياثي أبو طارق، تقريب الوقف والابتداء سلسلة كتب التجويد المبسطة (رمضان 1445 هـ).

## (ح)

29. محمد آيت عمران، الوقف والابتداء، حصاد ملتقى أهل التفسير (1)، مركز تفسير للدارسات القرآنية 1435 هـ، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، ط 1 1431 هـ.

## (د)

30. علي بن محمّد السيد الشريف الجرجاني، دلائل الإعجاز، تحقيق السيد محمد رشيد رضا (بيروت) دار المعرفة، 1987م.

## (س)

31. ابن سنان الخفاجي، سرّ الفصاحة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان 1982م.

## (ش)

32. أبو البقاء موفق الدين يعيش بن علي بن إبن يعيش، شرح المفصّل للزمخشري، منشورات محمد علي بيضون، ط1، دار الكتب العلمية، ج3.

## (ص)

33. السيد رزق الطويل، صفحات في علوم القراءات، الفيصلية، مكّة المكرّمة ،1975م.

## (ع)

34. الدماميني، العيون الغامزة، تحقيق الحساني حسن عبد الله، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1994م.

35. أحمد جمعة محمود الهيتي، العطف ومعاني حروفه وأقسامه، النحو العربي، كلية التربية الأساسية، م10، جامعة الأنبار.36. بن لباد رفيقة، علامات الوقف والترقيم في اللغة العربية واستخداماتها في البحث العلمي، مجلة علوم اللغة وآدابها، العدد 15، المجلد1 ،2023م.

37. عبد الله محمود شحاتة، علوم القرآن للدكتور، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2002، الفصل الأول " المكي والمدني".

(غ)

38. عطية قابل نصر، غاية المريد في علم التجويد، ط4، دار الحرمين، القاهرة، مصر، 1994م.

(ق)

39. أبو جعفر النحاس، القطع والائتناف، تحقيق الدكتور محمد عمر الخطاب، ط1، مطبعة العاني، بغداد، 1978م.

40. عبد العزيز عبد الفتاح القارئ، قواعد التجويد على رواية حفص عن عاصم بن أبي النجود، الموسوعة القرآنية، مكتبة الدار، الجامع الإسلامية للمدينة المنورة، 2010م، 1447هـ.

(ك)

41. أبو عبد الله محمد بن طيفور السجاوندي، كتاب الوقف والابتداء، دراسة وتحقيق محسن هاشم درويش، ط1، دار المناهج، عمان، الأردن، 2011م.

42. أحمد بن محمّد بن أبي بكر القسطلاني (923هـ)، كتاب الوقف والابتداء، تحقيق كامل ناصر سعدون الزيدي، ط1، مكتبة الثقافة العربية ،2015م.

43. عبد القيوم عبد الغفور السندي، كتاب في صفحات في علوم القراءات، ط 1، المكتبة الامتدادية، مكة المكرمة، 1415هـ.

(ل)

44. تمّام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، بيروت، 1960م.

(م)

45. حازم القرطاجي، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تحقيق محمد الحبيب بن الخوجة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط2، 1981م.

46. أبو عمرو الداني عثمان بن سعيد، المكتفي في الوقف والابتداء، تحقيق: جمال الدين محمد شرف، دار الصحابة للتراث، طنطا، ط 2006.

47. أحمد بن محمد الأشموني، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء، ط2، مطبعة مصطفى البابلي، مصر 1973م.

48. محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري، المقدمة الجزرية، فيما يجب على قارئ القرآن أن يتعلمه، ضبطه وصححه محمد تميم الزغبي، 833هـ.

49. محمود خليل الحصري، معالم الاهتداء في الوقف والابتداء، ط المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية،

(ن)

50. شمس الدين بن يوسف –ابن الحزري– النشر في القراءات العشر، تحقيق علي محمد الضباع، م1، طبعة المطبعة التجارية، القاهرة، ت 838 هـ.

51. محمّد مكي نصر الجريسي، نهاية القول المفيد، تدقيق وضبط أحمد علي حسن، مكتبة الآداب، القاهرة ،867هـ.

(و)

52. أبو جعفر محمد بن سعدان الكوفي الضرير (231هـ)، الوقف والابتداء في كتاب الله عزّ وجل، تحقيق وشرح الأستاذ: أو بشر محمد خليل الزروق، مراجعة وتقديم الدكتور: عز الدين بن رغيبة، مركز جمعة الماجد للثقافات والتراث، دبي، ط1، 1423 هـ- 2002 م.

53. عبد الرسول عبائي، الوقف والابتداء في القرآن الكريم دراسة وتطبيقًا، جمعية القرآن الكريم للتوجيه والإرشاد، ط1، بيروت، لبنان، 2011م.

54. محمد خليل مراد الحربي، الوقف في العربية، كتاب يبحث في وجوه الوقف الإثني عشر والوقف على الأسماء والمبهمات والأفعال والحروف، والوقف على فواصل القرآن وعلى القوافي والوقف الرديء في لغة العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ،1971م.

55. محمّد خالد منصور، الوسيط في أحكام التجويد، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، ط2، 2006 م.

**المجلات**

56. محمد إبراهيم بخيت، أسلوب التوكيد في القرآن الكريم، مجلة المقري للدراسات اللغوية النظرية والتطبيقية، م5، العدد الثاني، 2022.

57. محمد عنصري، زينب عقبان، أثر الايجاز في الوقف والابتداء نماذج من النص القرآني، المجلد 10/ العدد 02 / ديسمبر 2023م.

58. الحسن بشوط، حروف العطف واستعمالاتها، منظمة المجتمع العربي، مجلة أجسر 2017م.

59. عمار ربيع، الوقف والسكت في العربية وأثرهما في النحو، جامعة محمّد خيضر، بسكرة، الجزائر، مجلة الأثر، العدد28، جوان 2017م.

60. بدر بن عبد العزيز المرشدي، أثر الوقف والابتداء في تغيير المعاني النحوية عند القراء، مجلة كلية دار العلوم، مصر، م36، العدد 118- 2019م.

**المواقع الالكترونية**

62. أسلوب الاستثناء، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الملك سعود 2023م، http://chss.ksi.sa

63. محي الدين محمد عطية، أحكام الوقف والابتداء عند القراء السبعة، www.aluka.net .

64. بدر الدين بن عبد العزيز المرشدي، أثر الوقف والابتداء في تغيير المعاني النحوية عند القراء، .https://mkda.journals.ekb.eg

65. رامي حنفي محمود، تفسير سورة النمل، جامع الكتب الإسلامية، https://ketabonline.com

66. أبو أنس بن يوسف بن حسن، شبكة الألوكة، حضارة الكلمة، اللغة والقلم، حروف العطف" ثم"، 2018 .www.alukah.net

67. علوم القرآن، آيات القرآن وسوره، 2022م، https://www.habous.gov.mg

68. محمّد حمدي الزيات، لغة الضاد، أقسام النعت، درس في 2020/01/10 www.youtube.com

69. عبد السلام عبده المعبأ، كفاية الاهتداء في الوقف والابتداء، شبكة الألوكة، قسم الكتب، www.aluka.net

70. إسلام ويب، الفاءات في القرآن الكريم، دراسات قرآنية 12 ـ 12 ـ2011م، https:// islamweb.net

71. عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي، الوافي في شرح الشاطبية، المكتبة الإسلامية، باب نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها islamweb.net

# الفهـــــــــرس

## الفهـــرس


| الرقم | العنوان | الصفحة |
|---|---|---|
| 1 | الإهداءات | - |
| 1 | شكـر وعرفـان | - |
| 2 | تمهيـــد | - |
| 3 | **مقـدمـة** | أ-د |
| 4 | **الفصل الأول : الإطار النظري للدراسة** | - |
| 5 | **المبحث الأول: المفاهيم والأسس النظرية** | 13 |
| 6 | الــوقف | 13 |
| 7 | الابتــداء | 16 |
| 8 | المعـــــنى | 17 |
| 9 | الفرق بين الوقف والقطع والسكت والوصل | 18 |
| 10 | **المبحث الثاني: الـوقف والابتداء** | 20 |
| 11 | حكم الوقف وأهميته | 20 |
| 12 | أقسام الوقف وأنواعه | 23 |
| 13 | أقسام الوقف حسب حالته | 23 |
| 14 | أقسام الوقف الاختياري | 24 |
| 15 | الوقف التام | 24 |
| 16 | علامات الوقف التام | 25 |
| 17 | فوائد حول الوقف التام | 26 |
| 18 | الوقف الكافي | 26 |
| 19 | من علامات الوقف الكافي | 26 |
| 20 | فوائد حول الوقف الكافي | 27 |
| 21 | الوقف الحسن | 27 |
| 22 | فوائد حول الوقف الحسن | 27 |
| 23 | الوقف القبيح | 28 |

| | | |
|---|---|---|
| 24 | آراء العلماء حول أنواع الوقف | 28 |
| 25 | الوقف على أواخر الكلم | 30 |
| 26 | **المبحث الثالث: العلاقة بين الوقف وعلوم العربية** | 35 |
| 27 | علاقة الوقف بالبلاغة | 35 |
| 28 | علاقة الوقف بالإعراب | 36 |
| 29 | علاقة الوقف بالشعر | 36 |
| 30 | علاقة الوقف بالنحو | 37 |
| 31 | أهمية الوقف في النحو | 38 |
| 32 | أهمية النحو في الوقف | 38 |
| 33 | علاقة الوقف بالعلوم الأخرى | 39 |
| 34 | كلام في سورة النمل | 40 |
| 35 | **الفصل الثـاني : علاقة وقوف سورة النمل بالمعنى تغييرا واتساعا** | - |
| 36 | **المبحث الأوّل: وقوف سورة النّمل** | 43 |
| 37 | الوقوف التامة | 43 |
| 38 | الوقوف الكافية | 45 |
| 39 | الوقوف الحسنة | 49 |
| 40 | الوقوف القبيحة | 52 |
| 41 | جدولة جميع وقوف سورة النمل | 55 |
| 42 | قاعدة معرفة الوقف القبيح | 61 |
| 43 | **المبحث الثاني: الوقف والوصل على حروف العطف وأثره في إثراء المعنى واتّساعه** | 62 |
| 44 | الوقف والوصل على حرف العطف (واو). | 62 |
| 45 | الوقف والوصل على حرف العطف(واو)وأثره في إثراء المعنى واتّساعه | 67 |
| 46 | الوقف والوصل على حرف العطف (فاء) | 68 |
| 47 | الوقف والوصل على حرف العطف (فاء) وأثره في إثراء المعنى واتساعه | 71 |
| 48 | الوقف والوصل على حرف العطف (ثم) | 72 |
| 49 | الوقف والوصل على حرف العطف(ثم") وأثره في إثراء المعنى واتساعه | 74 |
| 50 | الوقف والوصل على حرف العطف (أم) | 74 |

| | | |
|---|---|---|
| 51 | استعمالات حرف العطف (أم) | 75 |
| 52 | الوقف والوصل على حرف العطف(أم)وأثره في إثراء المعنى واتّساعه | 76 |
| 53 | الوقف والوصل على حرف العطف (حتى) | 77 |
| 54 | الوقف والوصل على حرف العطف(حتى)وأثره في إثراء المعنى واتّساعه | 78 |
| 55 | الوقف والوصل على حرف العطف (أو) | 79 |
| 56 | الوقف والوصل على حرف العطف(أو)وأثره في إثراء المعنى واتساعه | 79 |
| 57 | الوقف والوصل على حروف العطف (لا، لكن، بل) | 80 |
| 58 | **المبحث الثالث: علاقة الوقف بالمتلازمات اللغوية** | 81 |
| 59 | بعض المقاصد المعاصرة من نص ابن الأنباري | 83 |
| 60 | أولا: المتلازمـــات القويـــة | 83 |
| 61 | التلازم بين المضاف والمضاف إليه | 83 |
| 62 | التلازم بين المبتدأ والخبر | 84 |
| 63 | التلازم بين المؤكد وتوكيده | 85 |
| 64 | التلازم بين الناسخ والمنسوخ | 86 |
| 65 | التلازم بين الصلة والموصول | 87 |
| 66 | ثانيا: المتلازمات الأقلّ قـــوّة | 88 |
| 67 | التلازم بين المبدل والمبدل منه | 88 |
| 68 | التلازم بين النعت والمنعوت | 89 |
| 69 | التلازم بين المعطوف والمعطوف عليه | 90 |
| 70 | التلازم بين المستثنى والمستثنى منه | 91 |
| 71 | التلازم بين الحال وصاحب الحال | 93 |
| 72 | **خاتمـــــة** | 96 |
| 73 | **قائمة المصادر والمراجع** | 99 |
| 74 | **الفهرس** | 106 |

## فهرس الجداول


| الرقم | عنوان الجدول | الصفحة |
|---|---|---|
| 1 | جدول رقم (1): يبين الوقف بالسكون على الحركات وعلى التنوين | 30 |
| 2 | جدول رقم (2): يبين الوقف بالسكون | 30 |
| 3 | جدول رقم (3): يبين أنواع الإدغام | 32 |
| 4 | جدول رقم (4): يبين كيفية الوقف على أواخر الكلمات القرآنية والنطق بها | 33 |
| 5 | جدول رقم (5): يبين أنواع الوقف | 34 |
| 6 | جدول رقم (6): يبين الوقوف التّامة | 43 |
| 7 | جدول رقم (7): يبين الوقوف الكافية | 45 |
| 8 | جدول رقم (8): يبين الوقوف الحسنة | 49 |
| 9 | جدول رقم (9): يبين الوقوف القبيحة | 52 |
| 10 | جدول رقم (10): يبين جميع وقوف سورة النمل | 55 |
| 11 | جدول رقم (11): يبين ورود حرف العطف (واو) في سورة النّمل | 64 |
| 12 | جدول رقم (12): يبين ورود حرف العطف (فاء) في سورة النمل | 70 |
| 13 | جدول رقم (13): يبين ورود حرف العطف(ثمّ) في سورة النمل | 74 |
| 14 | جدول رقم (14): يبين ورود حرف العطف(أم) في سورة النّمل | 76 |

**ملخص:**

يدرس هذا البحث الموسوم بـ "أثر الوقف والابتداء في تغيير المعنى القرآني واتّساعه، سورة النّمل نموذجا تطبيقيا" العلاقة بين قطع الصوت على آخر الكلمة، ثم الشروع في القراءة، وبين السياق الذي يتشكل بتفاعل الآيات والجمل وتعدد الاحتمالات الدلالية التي يمكن أن تنشأ نتيجة اختلاف مواضع الوقف والابتداء، ممّا يفتح آفاقا جديدة للفهم والتفسير، فقد يفصل الوقف بين جمل كانت متصلة دلاليا، وقد يربط بين أجزاء قد تفهم بشكل مستقل، ممّا يؤدي إلى احتمالات دلالية مختلفة، قد تركز على معنى محدد، أو قد تفتح المجال على عدة معاني

قد يسهم الفهم المعمق لمواضع الوقف والابتداء الصحيحة، في فهم أعمق وأدق لمعاني الآيات والكلام، ما يجنب الفهم الناقص أو الخاطئ، وهو ما يحقق التواصل الأمثل بين الملقي والمتلقي، والتطابق الأكمل بين المفهوم والمنطوق.

**الكلمات المفتاحية:** الوقف، الابتداء، المعنى، الأثر، الاتساع.

## *Abstract:*

*This research, entitled "The Effect of Pause and Start on Changing and Expanding the Quranic Meaning, Surah An-Naml as a Pratical Model," examines the relationship between the cessation of sound at the end of a word, followed by the commencement of recitation, and the context formed by the interaction of verses and sentences and the multiple semantic possibilities that can arise as a result of the different positions of pause and start. This opens up new horizons for understanding and interpretation. Pause may separate sentences that were semantically connected, or it may connect parts that could be understood independently, leading to different semantic possibilities that may focus on a specific meaning or open the door to multiple meanings.*

*A deep understanding of the correct positions of pause and start may contribute to a deeper and more accurate understanding of the meanings of verses and speech, avoiding incomplete or incorrect understanding. This achieves optimal communication between the speaker and the recipient, and the most complete correspondence between the concept and the spoken word.*

***Keywords:*** *Pause, Start, Meaning, Effect, Breadth*